جامعة مؤته

عمادة الدراسات العليا

معان وجوارها في عهد الإمارة
(1924 - 1946م)

إعداد الطالب

عزمي أحمد حسن حنفي

إشراف الدكتور

محمد سالم الطراونة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في التاريــخ الحــديث والمعاصــر قسم التاريخ

جامعة مؤته، 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عزمي أحمد حنفي الموسومة بـــ:

معان وجوارها في عهد الإمارة

1946-1924

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **التاريخ.**

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. محمد سالم الطراونة		2006/5/4	مشرفاً ورئيسا
د. نوفان السوارية		2006/5/4	عضواً
د. شكري التاجي		2006/5/4	عضواً
د. عوض الذنيبات		2006/5/4	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :99-03/2372380
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني

الإهداء

إلى من أضاء الطريق بدربي، إلى من أتقرب بطاعتهما لربي، إلى أمي وأبي أغلى النسب، وإلى زوجتي عوني عند الكربِ، رب احفظهما من كل سوءٍ يا ربِ.

عزمي حنفي

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً في البدء والختام الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله فالشكر ثانياً إلى كل من قدم لي العون والمساعدة في إتمام هذه الرسالة وأخص منهم بالشكر الدكتور محمد سالم الطراونة لتفضله بالإشراف على الرسالة. وأشكره أيضاً على طول صبره وسعة صدره.

وأتقدم بالشكر أيضاً إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بأداء ملحوظاتهم القيمة على الرسالة وهم: الدكتور نوفان رجا السوارية، والدكتور عوض عبدالكريم الذنيبات، والدكتور شكري ربحي التاجي.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لموظفي مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية وموظفي دائرة المكتبة الوطنية وذلك لمساعدتهم لي بالإطلاع على الوثائق والسجلات المتعلقة بموضوع الدراسة.

وأشكر إدارة مدرسة العقبة الثانوية للبنين ممثلة بشخص مديرها السيد زياد الجعبري وسكرتيرها الأخ إبراهيم حرب لتسهيل الاطلاع على السجلات المدرسية المتعلقة بمدرسة العقبة خلال فترة الدراسة.

وأشكر كذلك زملائي الكرام، المعلم عطية المشط، ومعن الخصاونة، ووصفي المزايدة لتفضلهم بمراجعة وتدقيق الرسالة من الناحية الإملائية والنحوية، وأشكر المعلم مهند بواعنه لمساعدته في ترجمة نصوص بعض الوثائق البريطانية.

وأخيراً مهما قدمت من شكر يبقى اللسان عاجزاً عن شكر زوجتي العزيزة على ما قدمته من دعم مادي ومعنوي ومساهمتها في طباعة بعض فصول هذه الدراسة.

عزمي حنفي

فهرس المحتويات

الموضــوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	ز
فهرس الملاحق	ح
قائمة المختصرات	ط
الملخص باللغة العربية	ي
الملخص باللغة لأجنبية	ك
الفصل الأول: جغرافية الموقع والمكان	
1. 1 المقدمة	1
1. 2 التسمية	2
1. 3 الموقع	5
1. 4 التضاريس	6
1 5 المناخ	8
1. 6 المياه ومصادرها	11
الفصل الثاني: الجانب السياسي	
2. 1 دور معان في تأسيس إمارة شرقي الأردن.	17
2. 1. 1 موقف الأهالي من قدوم الأمير عبدالله إلى معان.	22
2. 1. 2 موقف بريطانيا وفرنسا من قدوم الأمير إلى شـرق الأردن.	22
2. 2 إلحاق معان والعقبة بإمارة شرق الأردن والمواقف والآثـار الناجمة.	26

الصفحة	الموضـــوع
32	2. 2. 1 الموقف البريطاني من إلحاق معان والعقبـة بإمـارة شرق الأردن
34	2. 2. 2 مواقف الهاشميين من إلحاق معان والعقبـة بإمـارة شرق الأردن
39	2. 2. 3 موقف الملك عبدالعزيز بن آل سعود من إلحاق معان والعقبة بإمارة شرق الأردن
40	2. 2. 4 موقف علماء المسلمين من إلحاق معان والعقبة بإمارة شرق الأردن.
41	2. 2. 5 موقف أهالي معان من إلحاق معان والعقبة بإمـارة شرق الأردن
41	2. 2. 6 الآثار الناجمة عن إلحاق معان والعقبة بإمارة شـرق الأردن
41	2. 2. 7 مشكلة الحدود
42	2. 2. 8 قضية جبل طبيق
43	2. 2. 9 قضية آبار توتن
44	2. 2. 10 قضية تبعية القبائل البدوية
44	2. 3 أحداث وادي موسى
46	2. 4 مواقف أهالي معان مـن المعاهـدة الأردنيـة والانتخابـات التشريعية
48	2. 5 مواقف أهالي معان من القضية الفلسطينية
	الفصل الثالث: الجانب الإداري
51	3. 1 التشكيلات الإدارية لمنطقة الدراسة
54	3. 2 الجهاز الإداري
61	3. 3 الدوائر الحكومية
70	3. 4 المجالس الإدارية

الموضـــوع	الصفحة
3. 5 القضاء	72
3. 6 الجهاز العسكري والأمني	77
الفصل الرابع: الجانب الاقتصادي	
4. 1 أنواع الأراضي	79
4. 2 الزراعة	83
4. 3 الثروة الحيوانية	88
4. 4 التجارة	90
4. 5 العملة المتداولة	93
4. 6 الأوزان والمكاييل والمقاييس	94
4. 7 الضرائب والرسوم	95
4. 8 الحرف والمهن الصناعية	98
الفصل الخامس: الجانب الاجتماعي	
5. 1 السكان	103
5. 1. 1 الإحصاءات السكانية	103
5. 1. 2 السكان المحليون	104
5. 1. 3 العلاقات الاجتماعية بين السكان	114
5. 2 الحركة العمرانية ومراحل تطور المدينة	115
5. 2. 1 المحلات	117
5. 2. 2 الطرق والجسور	118
5. 2. 3 المساجد والأسواق	119
5. 2. 4 المضافات	120
5. 2. 5 المقابر	120
5. 2. 6 المساكن الأهلية	121
5. 2. 7 مكونات المنزل	122
5. 2. 8 محتويات المنزل	123

الموضـــوع	الصفحة
5. 3 الأسرة	125
5. 3. 1 الزواج ومقدار المهر	125
5. 3. 2 مشكلات الحياة الزوجية	127
5. 3. 3 مكانة المرأة في المجتمع	129
5. 4 العادات والتقاليد	131
5. 4. 1 احتفالات الزواج	131
5. 4. 2 عادة طهور الأطفال	132
5. 4. 3 الاحتفالات الدينية	132
5. 5 الملابس	133
5. 6 الأحوال الصحية	134
5. 6. 1 الخدمات الصحية	134
5. 6. 2 الخدمات الصحية لطلبة المدارس	135
5. 7 التعليم	137
الخاتمة	140
المراجع	143
الملاحق	149

قائمة الجداول

رقم الجدول	الجــدول	الصفحة
1	جدول كميات الأمطار لمنطقة معان، الشوبك، ووادي موسى	10
2	جدول عيون الماء بمنطقة وادي موسى	15
3	جدول بأسماء المخاتير	60
4	جدول بأعداد الثروة الحيوانية	88
5	جدول بأسماء بعض العناصر الوافدة لمنطقة الدراسة	113
6	جدول محتويات المنزل بمنطقة الدراسة	124
7	جدول مقدر المهر المعجل والمؤجل	126
8	جدول الفحص الطبي لطلبة المدارس بمنطقة معان	135
9	جدول الفحص الطبي لطلبة المدارس بمنطقة العقبة	136
10	جدول السلم التعليمي وإعداد الطلبة لمدرسة العقبة	140

قائمة الملاحق

رمز الملحق	الملحـــق	رقم الصفحة
أ	نص ارتباط العقبة ومعان بالعاصمة مكة كما ورد فـي جريـدة القبلة.	150
ب	نص معاهدة الصداقة وحسن الجوار كمـا وردت فـي الوثـائق الهاشمية.	153
جـ	نص ترحيب الأهالي بضم معان والعقبة إلى شرق الأردن كمـا ورد في جريدة الشرق العربي.	159
د	نص وثيقة رقم (1-410) كما وردت في الوثائق الهاشمية.	161
هـ	نص وثيقة رقم (16-151) كما وردت في الوثائق الهاشمية.	162
و	نص كتاب موجه من متصرف لواء معان إلـى قاضـي معـان الشرعي.	163
ز	نص كتاب موجه من متصرف لواء معان إلى قائد منظمة معان.	164
ح	نموذج تحديد حدود الأراضي داخل قصبة معان.	165
ط	نص بيان حوادث متفرقة على خط السكة الحديدية.	166
ي	وثائق أخرى متفرقة.	167

قائمة المختصرات

ص	صفحة
ج	جزء
ق	قسم
د.ت	دون تاريخ
مج	مجلد
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
مل	مليم
لف	ليرة فلسطينية
C.O	وثائق وزارة المستعمرات البريطانية

الملخص

معان وجوارها (1924- 1946)

عزمي أحمد حنفي

جامعة مؤته، 2006

تهدف الدراسة من هذه الدراسة توضيح الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة لواء معان وما حولها.

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع بالإضافة إلى الملاحق.

سلط الباحث في الفصل الأول الضوء على موقع منطقة الدراسة وجغرافيتها من حيث التضاريس والمناخ ومصادر المياه.

وقد تناولت الدراسة في الفصل الثاني الأحداث السياسية التي تعرضت لها منطقة الدراسة وخاصة قضية ضم معان والعقبة إلى شرقي الأردن وأبعادها السياسية والاجتماعية.

وفي الفصل الثالث أوضحت الدراسة أبرز التقسيمات الإدارية التي طرأت على المنطقة وأبرز مكونات الجهاز الإداري والمهام المناطة به.

وفي الفصل الرابع تم تسليط الضوء على الجانب الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة وأبرز المشكلات التي واجهت هذه القطاعات.

وفي الفصل الخامس تطرقت الدراسة إلى أعداد السكان وعناصرهم وأصولهم وأبرز العادات والتقاليد وقضايا الأسرة.

واعتمدت الدراسة على مصادر أساسية مثل سجلات المحاكم الشرعية والصحف المعاصرة لفترة الدراسة ومصادر متنوعة أخرى.

Abstract

Ma'an Summary (1924- 1946) Clearfy Explain

Azmi Hanafi

Mu'tah University, 2006

This survey aims to investagte political, adminsitral, economic and social aspects for Ma'an. During the period (1924- 1946).

This survey consists of intrduction, Five chapters parts, conclusion and a list of sources and refernces.

The researcher highlight the area of study Geographically.

The first chapter shows the main political events that faced the area during the Period of study specially the case of Joining Ma'an and Aqaba to the "Emirate of Trans- Jordan" with its political and Social dimensions.

In the second chapter the researcher clearfies the adminstrial divisions which occured in the area and components of adminstrial system.

While the third chapter highlights the economic field including agriculture, industry and trade as well as the key problems which faced these firms.

The fourth chapter talks about population, ingredints, origins, customs, traditions and the cases concerning families as, marriage, divorce and paymant in addition to healthy and educational aspects.

The researcher adopt basic resources as records of legal courts and contembray newspapers of the survey negion and other various resources.

الفصل الأول
جغرافية الموقع والمكان

1. 1 المقدمة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

أ. سجلات المحكمة الشرعية:

وهي عبارة عن مجموعة من سجلات محكمة معان الشرعية التي ترجع للفترة ما بين عامي 1921- 1946 حيث اعتمد عليها الباحث بشكل كبير وأساسي خاصة في الفصلين الثالث والرابع وذلك لما توفره هذه السجلات من معلومات تتميز بمصداقيتها ودقتها وتفردها عن غيرها من المعلومات الواردة في المصادر الأخرى.

وقد أفاد الباحث منها في التعرف على أصول السكان وقضايا الزواج والطلاق ومقدار النفقة والمهر وأنواع العملات المستخدمة وغيرها الكثير مما ورد في ثنايا هذه الدراسة.

ب. الصحافة المعاصرة لفترة الدراسة:

وهي من المصادر المهمة أيضاً التي اعتمد عليها الباحث في الفصلين الأول والثاني لما تحتويه من معلومات مفيدة ومن هذه الصحف التي تم الرجوع إليها والاستفادة منها.

1. صحيفة الشرق العربي:

وهي صحيفة صدرت في البداية عام 1923 وتولى إصدارها والإشراف عليها السيد محمد الشريفي وبقيت هذه الصحيفة تحت هذا المسمى حتى عام 1929 حيث تم تغيير اسمها إلى الجريدة الرسمية وقد استفاد منها الباحث في إبراز النواحي الإدارية والتطورات التي طرأت عليها في منطقة الدراسة.

2. جريدة فلسطين:

صدرت هذه الجريدة في مدينة يافا عام 1911م ثم توقفت عن الصدور بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى وفي عام 1923م عادت هذه الجريدة للصدور وقد

احتوت على معلومات هامة عن إمارة شرق الأردن تعكس الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أفاد منها الباحث بشكل كبير في ثنايا هذه الدراسة.

ج. الوثائق البريطانية:

وتتمثل في وثائق وزارة الخارجية البريطانية المحفوظ عنها نسخ مصوره لدى مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية وقد استخدم الباحث بعضاً منها لما تضمنته من تقارير متعلقة بشأن تحديد الحدود بين الحجاز وشرقي الأردن.

د. الوثائق الهاشمية:

وهي عبارة عن مجموعة أوراق ومخاطبات رسمية اعتنى بجمعها وترتيبها الباحث محمد عدنان البخيت وآخرون ومن هذه الوثائق التي أفاد منها الباحث في الدراسة.

1. أوراق الملك عبدالله قسم العلاقات الأردنية السعودية القسم الأول والثاني.
2. خط الحديدي الحجازي.

هـ. ملفات المكتبة الوطنية:

تحوى المكتبة الوطنية على مجموعة مميزة من الوثائق المتعلقة بالشؤون الاقتصادية والإدارية لفترة الدراسة، وقد أفاد منها الباحث في معرفة الأوضاع الإدارية والاقتصادية والصحية للمنطقة.

وهنالك العديد من الوثائق الأخرى المنشورة وغير المستقرة التي أفاد منها الباحث، وقد وردت في ثنايا هذه الدراسة.

1. 2 التسمية

جاء في المعاجم اللغوية والجغرافية أن معان تعني المنزل[1] فيقال: معان القوم أي منزلهم[2].

---

(1) يحيى عبد الرؤوف جبر، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية، **ص** 211 وسيشار إليه فيما بعد يحيى عبد الرؤوف معجم البلدانز

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص301) وسيشار إليه فيما بعد ابن منظور، لسان العرب.

وقد أورد اللغويون الكلمة في الأصول اللغوية (معن، عين، عون)[3] فيقال معن الماء أي جرى، وماء معين أي ماء جار ومعن الوادي أي كثر فيه الماء فسهل متناولـه[4]. وأصل الكلمة سامي قديم مشتق من عون و ماعون إذ يعتبر بعض المفسرين أن لفظة ماعون هو مرادف للكلمة السريانية أثرا التي تعني المنطقة[5] وتعني أيضا" المسكن والمأوى[6]" ويشير "موز يل" أن لفظ مِعون بكسر الميم وعون بالفتح يقصد به سكان واحة معان وما جاورها[7] مستنداً على ما ورد في التوراة من نصوص حول ذلك ومنها ما جاء في سفر القضاة(10-12) إن بلاد العمالقة تقع جنوب مملكة يهودا في الإقليم الذي يمر فيه طريق التجارة العظيم الذي يصل بين واحة معان وغزة من خلال ممر الثمالة[8] وما ورد في سفر الأيام الثاني (26-7) إن الملك عزيا قد حطم العرب الذين يسكنون في جوار بعل كما حطم أهل عون[9].. وفي المصادر الجغرافية العربية وردت معان على أنها مدينة من أرض الشراة[10].

ويرى بعض الباحثين أن-"معان" اسمها مأخوذ من "قبيلة سامية عربية" تدعى (المعينيين)، جاءت من "اليمن" حوالي العام (630 ق.م)، والتي كانت تُعرف بتجارة

---

(3) يحيى عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص211.

(4) ابن منظور، مصدر سابق ج13، ص411.

(5) عبد الله الحلو، تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، طبعة أولي 1999، بيسان للنشر والتوزيع.

(6) محمد سالم الطراونة وآخرون، وسام معان، وسام هاشمي 1919 لجنة التراث جامعة مؤتة 1994م، ص20، وسيشار إليه فيما بعد الطراونة وسام معان.

(7) موز يل، شمال الحجاز، نقله إلي العربية عبد المحسن الحسيني، إسكندرية، 1988، ص2، وسيشار إليه فيما بعد موز يل ، شمال الحجاز.

(8) موز يل، المرجع السابق، ص2.

(9) موز يل، شمال الحجاز، ص3.

(10) أبو إسحق إبراهيم بن محمد الاصطخري (الكرخي -950م) مسالك الممالك، ص65 وسيشار إليه فيما بعد الاصطخري، مسالك الممالك.

القوافل ونقل البضائع من أرض العرب إلى سواحل البحر المتوسط[11] وينسب القلقشندى التسمية إلى معان بن لوط عليه السلام[12] ويرى الرحالة العثماني سويلة مزاوغلي الذي زار بلاد الشام أن اصل معان هو معال[13] ولفظ معان اليوم يطلق على جميع أراضي الشراة.

ومما تقدم نجد إن هناك عدة آراء حول التسمية يمكن إجمالها ومناقشتها فيما يلي

1. معان نسبة إلى معان بن لوط وهو ما أورده القلقشندي. ويرى الباحث أنه قد خلط بينها وبين مدينة عمان إذ جاء في المصادر العربية التي سبقت القلقشندي إن مدينة عمان تنسب إلى عمان بن لوط عليه السلام[14] وليس مدينة معان.
2. معان نسبة إلى الدولة المعينية التي ظهرت في جنوب الجزيرة العربية، فيرى الباحث أن أصل التسمية لا يعود إليهم بدليل ما ورد من اشتقا قات لأصل الكلمة في الأصول السامية[15].

وبناء على ما تقدم فإن الرأي الراجح لدى الباحث أن معان قد أخذت اسمها من كثرة عيون الماء مما جعلها منطقة مناسبة للاستقرار وهذا ما دفع الدولة المعينية إلى اتخاذها مركزاً تجارياً هاماً.

---

(11) عبد اللطيف الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن مكتبة مدبولي ط1 1999ص205، وسيشار إليه فيما بعدا لصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود.

(12) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندى (821هـ-1418م) صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج،4 ص163، وسيشار إليه فيما بعد القلقشندى، صبح الاعشى.

(13) رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ترجمة وتحقيق فاضل مهدي بيات، منشورات جامعة آل البيت 2000، ص 155.

(14) أبو عبدالله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1951، ج3، ص970.

(15) الطراونة، وسام معان، ص 20.

وأما من حيث الموقع فيشير الباحث سعد أبو دية إلى أن موقع معان الأصلي هو المكان المعروف بالحمام مستنداً إلى ما جاء في كتاب الرحالة دواتي[16]، غير أن هذا الموقع هجر واندرست معالمه[17].

وفي العهد العثماني أشارت كتابات الرحالة العرب منهم والأجانب إلى أن معان كانت مقسمة إلى قسمين معان الحجازية ومعان الشامية[18]. وقد عرفت معان الحجازية بمعان اليمانية[19]، ومعان المصرية أو الكبيرة[20]، ومعان الشامية بالمغارة أو الصغيرة[21].

1. 3 الموقع

تقع مدينة معان في الجهة الجنوبية من الأردن على الأطراف الغربية للهضبة الصحراوية الممتدة من شبه الجزيرة العربية حتى بادية الشام، وفي أواخر العهد العثماني كانت تمتد من وادي الفيدان شمالا حتى مدائن صالح جنوباً ومن وادي السرحان شرقاً إلى وادي عربة غرباً[22]، وأما من حيث الموقع الفلكي فتقع معان على خط عرض°10،°30 شمال خط الاستواء، وعلى خط الطول °44، °35 شرق خط

---

(16) سعد أبو دية، تاريخ وأصول العشائر الأردنية (معان) مجلة دراسات تاريخية (كانون أول1989) العددان 34/33، ص50، وسيشار إليه فيما بعد أبو دية، تاريخ العشائر الأردنية.

(17) أبو دية، المرجع نفسه، ص 50.

(18) محمد السنوسي، الرحلة الحجازية، تحقيق علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع 1981، ج2، ص248، وسيشار إليه فيما بعد السنوسي، الرحلة الحجازية بيركهارت، رحلات بيركهارت في سورية الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، ط1، 1969عمان، ص151، وسيشار إليه فيما بعد، بيركهارت، رحلات.

(19) سجل إعلامات معان 1929-1930، ص 46.

(20) الطراونة، قصر الملك عبد الله، لجنة التراث، جامعة مؤتة 1994م، ص18.

(21) الطراونة، المرجع نفسه، ص 19.

(22) الطراونة، قصر الملك عبدالله، المرجع السابق، ص 19.

غرينتش[23]، وترتفع فوق سطح البحر حوالي 1080م"[24].

1. 4 التضاريس

يقسم سطح لواء معان إلى الأقسام التضاريسية الطبيعية التالية:

أ. المرتفعات الجبلية

يتخال لواء معان سلسلة من المرتفعات الجبلية، اصطلح على تسميتها بسلسلة جبال الشراة ويمكن تقسيم هذه السلسلة إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهى:

1. مرتفعات جبال الشراة الشمالية الشرقية

تمتد هذه المرتفعات من وادي الحسا شمالا إلى جروف راس النقب جنوباً بطول 105كم، وهي أكثر جبال الأردن ارتفاعاً إذ يصل الارتفاع إلى أكثر من 1700م، عن سطح البحر ممثلة بمجموعة من القمم مثل قمة مبرك (1727م)، ورجم طلعة الجماعة (1734) وقمة رم (1754م)[25].. إلا أن تلك المرتفعات لا تتعدى نطاقاً شريطياً ضيقاً تتراوح سعته ما بين كيلو مترين وسبعة كيلومترات[26]..

وأما السفوح الشرقية من هذه السلسلة، فتتدرج مناسيبها في بطء على امتداد حوض معان، ومن بعده منخفض الجفر[27] وتحتوي هذه المرتفعات على صدوع يصل امتدادها ما بين20-25 كم تقريباً، ومن أبرز مرتفعات هذه المنطقة: جبل القطاعة(1641) والعلمي (1600م) وأم سراب (1440م) فوق سطح البحر[28].

---

(23) الطراونة، المرجع نفسه، ص19.

(24) الجريدة الرسمية، عدد186، سنة 1928، ص58.

(25) نايف الروسان وأخرون، جغرافية الأردن، دار الشروق، ط 1، ص27.

(26) صلاح الدين البحيري، الأردن دراسة جغرافية، ط1، ص40، وسيشار أليه فيما بعد بالبحيري، الأردن.

(27) البحيري، الأردن، ص40..

(28) زيد الدباس، قضاء معان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ص9 وسيشار إليه فيما بعد بالدباس قضاء معان.

2. مرتفعات شرقي وادي عربة

تتألف هذه المرتفعات من صخور غرانيتية تمتد كمجموعة من التلال الكبرى مسافة مئة كيلو متر بين الحدود السعودية جنوب العقبة حتى رأس النقب وترتفع أعلى ذراها قرابة (1600م) بقمة جبل باقر، على مسيرة بضعة كيلومترات شمال شرقي العقبة[29].

3. مرتفعات الشوبك ووادي موسى

حيث تقع هذه المرتفعات في الجهة الغربية الجنوبية من اللواء وتمتد بشكل طولي من الشوبك شمالاً حتى راس النقب جنوب غرب معان ومن أشهر قممها: راس أم لوزة (1674م)، والبطاح (1616م)، وأم صوانة (1615م)، وأم حيطان (1525م)[30]..

ب. الهضبة الصحراوية

تعتبر الهضبة الصحراوية امتداداً لسلسلة جبال الشراة، وهي تقع إلى الشرق منها ويبلغ متوسط ارتفاعها حوالي 80م فوق سطح البحر، وتنتشر في الأجزاء الشرقية والجنوبية من هذه الهضبة ما يعرف بأراض الرق والحماد، ومن أشهرها قاع الديسة، وقاع الجفر، حيث تتوفر فيهما كميات كبيرة من المياه اللازمة لتربية الماشية، مما ساهم في استقرار بعض القبائل البدوية مثل: عشائر الحويطات والتي مارست الزراعة المختلطة[31].

ج. الأودية

تنتشر أودية لواء معان في عدة اتجاهات مختلفة، ففي الشمال تنتشر أودية الرشيدات، والدعجانية، ورأس الخور، حيث تتجه من الشرق إلى الغرب إلى أن

---

(29) البحيري، المرجع السابق ص42.

(30) الدباس، المرجع السابق ص8.

(31) الياهو ابشتاين، بدو شرقي الأردن ومشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة الأردن في عهد الانتداب البريطاني 1938م ص14، وسيشار إليه فيما بعد، بتشتاين، بدو شرقي الأردن.

تنتهي في وادي عربة[32]، وفي الشرق تظهر مجموعة أخرى من الأودية من أبرزها وادي باير وأبو بركانة والعرياء وأبو طرفة والمرمق، وفي الجنوب يظهر وادي عربة، ووادي غرندل على بعد 108كم من شمال خليج العقبة[33].

وأما في الجهة الغربية فيظهر وادي موسى كأبرز هذه الأودية، حيث يتميز هذا الوادي بازدهار الزراعة؛ وذلك لوفرة المياه، وخصوبة التربة[34]، وإلى الشمال من مدينة العقبة يقع وادي رم؛ ووادي اليتم حيث تنتشر فيهما الكثبان الرملية وصخور الغرانيت[35].

1. 5 المناخ

يتأثر مناخ لواء معان بعدة عوامل: من أهمها: موقعه الجغرافي، ويظهر تأثير هذا العامل بوضوح في فصل الشتاء بسبب بعد هذه المنطقة عن مسارات المنخفضات الجوية القادمة من حوض البحر المتوسط حيث إن هذه المنخفضات تسبب سقوط الأمطار في المرتفعات الشمالية، ثم يخف تأثيرها تدريجياً على المناطق الشرقية والجنوبية[36]؛ وبالتالي فإن الموقع الجغرافي له تأثير واضح على حياة السكان الذين يعتمدون في حياتهم على وجود الماء والنبات[37]، وبشكل عام فإن لواء معان تنتشر فيه ثلاثة أنماط مناخية وهي:

---

(32) الدباس، قضاء معان، ص11.

(33) الدباس، المرجع نفسه، ص12.

(34) صدقي أحمد المومني، أنماط الاستقرار البشري في محافظة معان رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة ص38 وسيشار إليه فيما بعد المومني، أنماط الاستقرار.

(35) محمود العبادى، الحفريات الأثرية في شرقي الأردن 1927-1964 ط 1عمان، ص35.

(36) علي عبندة، مناخ الأردن، المجلة الزراعية، عدد22 ‘السنةالخامسة1971م، ص29.

(37) ابشتاين، بدو شرقي الأردن، ص7.

1. المناخ الصحراوي

يسود هذا المناخ في المناطق الشرقية والجنوبية ويمتد فيه فصل الصيف من شهر حزيران حتى منتصف أيلول[38]، ويمتاز هذا المناخ بالمدى الحراري المرتفع نهاراً والمنخفض ليلاً، فهو حار صيفاً بارد شتاء إذ يصل معدل درجة الحرارة في المناطق الشرقية منه، وبالتحديد في منطقة وادي باير إلى 35° في فصل الصيف في حين تنخفض درجة الحرارة ليصل معدلها إلى 10° في فصل الشتاء[39].

أما في المناطق الجنوبية منه وبالتحديد في منطقة حسمي، فيتراوح معدلها ما بين 14°-44°م سنوياً بينما يبلغ المعدل السنوي للأمطار ما بين 40-100ملم[40] وبالتالي فإن هذه المنطقة خالية من السكان باستثناء بعض القبائل البدوية الرحل، والتي تمارس حرفة الرعي[41]..

2. مناخ البحر المتوسط

يسود هذا المناخ في منطقة الشوبك ووادي موسى، حيث تتميز هذه المناطق باعتدال درجات الحرارة فتتراوح معدلاتها السنوية ما بين 13-18°، بينما تصل معدلات تساقط الأمطار في هذه المنطقة ما بين 200-300ملم[42]، مما ساهم في استقرار السكان وممارسة حرفة الزراعة، حيث انتشرت زراعة الحبوب والأشجار المثمرة كالزيتون واللوز والتين والرمان[43].

3. المناخ شبه الصحراوي

والذي يسود في منطقة العقبة وشمال غرب وادي عربة، حيث يصل معدل كميات الأمطار في وادي عربة إلى100ملم سنوياً، بينما يصل متوسط درجات

---

(38) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1992م، ص42 وسيشار إليه فيما بعد الطراونة، تاريخ البلقاء.

(39) الطراونة، قصر الملك عبد الله، ص13.

(40) المومني، أنماط الاستقرار، ص34-35.

(41) الدباس، قضاء معان، ص18.

(42) الدباس، المرجع نفسه، ص16.

(43) سجل شرعي معان 1932، ص 78.

الحرارة إلى °26م. وأما في شمال خليج العقبة، فيصل المعدل السنوي لدرجات الحرارة من °22-°24م، بينما يصل معدل كميات الأمطار إلى أقل من 32ملم سنوياً[44].

وعلى الرغم من تنوع الأنماط المناخية، إلا أنه تبقى السمة البارزة هي السمة الصحراوية ذات الحرارة المرتفعة والجفاف الشديد، بالإضافة إلى تفاوت كميات الأمطار وحدوثها بشكل مفاجئ مسببة السيول، وقد كان أهالي معان يتجهون أحياناً إلى مواقع هذه السيول في فصل الشتاء، ويبتهجون لمجيء هذا السيل رغم ما يحدثه أحيانا في هذا البلد من خراب هنا وهناك[45]، وفيما يلي جدول بكميات الأمطار على بعض مناطق اللواء خلال بعض سنوات الدراسة كما وردت في الجريدة الرسمية لتلك الفترة:

جدول رقم (1)

كميات الأمطار لمنطقة معان والشوبك ووادي موسى

السنة	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول	كانون ثاني	شباط	اذار	نيسان
معان								
1939		4.0	33.0		0.2	13.5	5.0	7.0
1940		3.8	-	1	3.5		6.5	4.8
1941				8.8		8.0	29.5	4.8
الشوبك								
1939			117.0	7.0	24.3	97.5	93.7	39.8
1940		15.0	7.0	63.0	79.0	19.0	49.0	53.5
1941			5.0	317.5	1.0	51.5	208.0	رذاذ
وادي موسى								
1939			107.5	2.0	39.5	59.0	42.5	8.0
1940		9.5	4.0	30.5		7.5	20.5	17.0
1941		4.0	5.5	55.5			102.5	-

(44) الدباس، المرجع السابق، ص17.

(45) محمود عبيدات، رجال في ذاكرة الوطن (عبد الرحمن رشيدات 1883-1961م) جريدة الدستور السبت الموافق 28أيار 2005م ص8، الجريدة الرسمية، الأعداد 659، 661، 662،670، 701،730،729،727،709،705،702،698،696.

1. 6 المياه ومصادرها

اعتمد سكان اللواء خلال فترة الدراسة على عدة مصادر للمياه؛ كالأمطار والينابيع، والآبار، والبرك.

1. مصادر المياه في معان

عرفت معان قديماً بكثرة ينابيعها وغزارة مياهها[46]، فقد انتشرت فيها مجموعة من الينابيع الشهيرة موزعة على كل من معان الحجازية، ومعان الشامية.

أ. عيون معان الحجازية

1. عين سو يلم[47]: سميت بهذا الاسم نسبة إلى المهندس الذي اشرف على عملية فتحها من قبل الدولة العثمانية؛ وتقع في الجهة الجنوبية من معان[48]، وفي عام 1935م، عملت البلدية على إصلاحها؛ وذلك بعمل مجرى مقفل من الأسمنت[49].
2. عين النجاصة[50] سميت بهذا الاسم لأنها تشكل حبة أجاص في قاع صخرة[51]، وتستغل مياهها للشرب وري البساتين[52] حيث كانت تسقي

---

(46) الطراونة، تاريخ البلقاء ص67.

(47) سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 103.

(48) محمد عطا الله المعاني، محطات مضيئة في تاريخ معان، ص30، وسيشار إليه فيما بعد محمد المعاني، محطات مضيئة.

(49) محمد عبد القادر خريسات، تقارير عن شرقي الأردن من 1/1-1935/12/31، ص55 وسيشار إليه فيما بعد خريسات، تقارير.

(50) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 109.

(51) محمد المعاني، محطات مضيئة، ص31.

(52) الطراونة، تاريخ البلقاء ص 41.

عشرين بستانا[53]، وكان من عادة بعض أهالي معان الاستحمام بمياهها قبل صلاة الفجر؛ ليتمكنوا من أداء الصلاة في المسجد المجاور[54].

3. عين الضواوي: سميت بهذا الاسم لشدة صفائها حيث يقولون:(تضوي ضوي)[55].
4. عين الكلبة[56].
5. عين الباشا[57].

ب. عيون معان الشامية

1. عين إسحق: تقع قرب معان الشامية[58].
2. عين الشراوي تستغل مياهها في ري البساتين والحدائق الواقعة في طريقها[59].
3. عين الخماسي:توصف أحيانا ببئر الخماسي[60]، وتمتاز بغزارة مياهها[61].
4. عين النخلة: تصب في بركة الخورة[62]، ومنها توزع المياه على بساتين معان الشامية بشكل دقيق ومنظم، بحيث يسقي كل صاحب بستان عندما يأتي دوره[63]..

---

(53) أحمد صدقي الشقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن، ط1، عمان1992، ص208 وسيشار إليه فيما بعد الشقيرات تاريخ الإدارة..

(54) يوسف العظم، مذكرات ثلاثة أرباع قرن، ص72، وسيشار إليه فيما بعد العظم مذكرات.

(55) محمد المعاني، محطات مضيئة، ص 29.

(56) الطراونة، تاريخ البلقاء، ص41 .

(57) السنوسي، الرحلة الحجازية، ص 248.

(58) الطراونة، تاريخ البلقاء، ص 41.

(59) الطراونة، المرجع نفسه، ص 41.

(60) سجل الوثائق الشرعية، 1932م، ص 115.

(61) محمد المعاني محطات مضيئة، ص 31.

(62) الدباس قضاء معان، ص26.

(63) العظم مذكرات، ص 73.

5. عين المزراب بوادي الشامية[64]..
6. عين سليم بوادي الشامية[65].

وقد انخفض منسوب المياه في بعض هذه العيون، واقتصرت على ري البساتين بعد أن وصلت شبكات أنابيب مياه الشرب إلى المنازل[66]. ثم تلاشت فيما بعد[67].

ج. الآبار والبرك

بالإضافة إلى عيون الماء التي انتشرت في معان، فقد استخدم الأهالي مياه الآبار والبرك لأغراض الري والشرب. ومن هذه الآبار والبرك:

1. بركة الحمام: وهي بركة رومانية قديمة[68].
2. بركة النخيل: تقع في معان الشامية، ويستخدمها الأهالي في سقاية بساتينهم وحدائقهم، وهي مستطيلة الشكل طولها 35 ذراع وعرضها 25 ذراع وعمقها 15 ذراع[69].
3. بركة الخورة[70].
4. بئر وبركة المزراب وتقع في معان الشامية[71].
5. بئر الطاحونة: يقع إلى الغرب من معان، ويمتاز بغزارة مياهه، ولذلك عملت البلدية على سحب مياهه عندما قامت بمد أنابيب مياه الشرب إلى المنازل[72].

---

(64) سجل الوثائق الشرعية، 1932م ص64.

(65) سجل الوثائق الشرعية، 1932م ص129.

(66) الطراونة، وسام معان، ص25.

(67) رزق هارون قباعة، معان المدينة والمحافظة، ط2، 1983م، ص30، وسيشار إليه فيما بعد، قباعة معان.

(68) أبو دية، المظاهر البارزة في تاريخ معان، المجلة الثقافية، العدد السادس 1985م، ص231، وسيشار إليه فيما بعد أبو دية، المظاهر البارزة في تاريخ معان.

(69) الدباس قضاء معان، ص 30.

(70) العظم مذكرات، ص 73.

(71) محمد المعاني محطات مضيئة ص 31.

(72) الطراونة وسام معان ص25.

2. مصادر المياه في ناحية الشوبك

تمتاز الشوبك بعذوبة مائها وخصوبة أرضها حيث تنتشر الينابيع ومن أشهرها:

1. عين سراب تقع هذه العين بالقرب من قرية الشوبك[73]..
2. عين العمري: وتقع في وادي السيردية قرب الشوبك[74]، ويذكر أن عين سراب وعين العمري قد أعيد حفرهما من قبل الأهالي لاستخراج الماء منهما في مطلع القرن العشرين[75].
3. عين نجل: تقع جنوب غرب قرية الشوبك[76].
4. عين الجغيلية: تقع قرب قرية المقارعية شمال الشوبك[77].
5. عين الجنينة: تقع جنوب غرب الشوبك[78].

ومن المصادر الأخرى التي كان يعتمد عليها الأهالي بالإضافة للينابيع مياه الآبار ومن أشهر هذه الآبار بئر القلعة وكان ينزل إليه عن طريق درج لولبي الشكل عدد درجاته 365درجة[79].

3. مصادر المياه في ناحية وادي موسى

تعتبر منطقة وادي موسى من المناطق الغنية بالمحاصيل الزراعية المتنوعة، وذلك لكثرة عيون الماء فيها؛ فقد بلغ عدد عيون الماء فيها 25عيناً[80]، كما يظهر في الجدول الآتي:

---

(73) الطراونة، تاريخ البلقاء ص 40.

(74) الطراونة، المرجع نفسه، ص41.

(75) الدباس قضاء معان ص21.

(76) الطراونة، المرجع السابق، ص 41.

(77) طه الهباهبة، الشوبك في التاريخ، ص102، وسيشار إليه فيما بعد الهباهبه، الشوبك.

(78) الدباس قضاء معان، ص21.

(79) الهباهبة، المرجع السابق، ص 106.

(80) محمود النوافلة لواء البتراء الأرض والإنسان، منشورات وزارة الثقافة ط1،2004 ص135 وسيشار إليه فيما بعد النوافلة، لواء البتراء.

جدول رقم (2)
عيون الماء بمنطقة وادي موسى

عين الماء	الموقع	المصدر
عين موسى	تقع إلى الشرق من قرية وادي موسى	الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ص 41)
عين ميليون	تقع إلى الغرب من قرية وادي موسى على بعد 4كم تقريباً	الد باس قضاء معان ص 23)
عين آمون	---------------	الد باس المرجع نفسه ص23)
عين أبو حصى	جنوب غرب وادي موسى	اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، مدن وقرى الأردن وفلسطين، ص128.
عين أبو العظام	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص128.
عين أم راسين	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص129.
عين جويبل	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص130.
عين الجويزة	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص130
عين درباسة	جنوب شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص132.
عين الدلبة	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص132
عين دلاغة	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص132.
عين زهارة	جنوب شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص132.
عين راجف	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص132.
عين سلمان	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص133.
عين سوافة	جنوب شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص133
عين سويلمات	شمال شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص133.
عين جور	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص130.
عين الهدر	جنوب شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص138.
عين الضباع	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص138.
عين طور	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص134.
عين الطميعه	شمال شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص134.
عين العرجا	شمال شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص135.
عين الضرار	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص134.
عين الفرس	شمال شرق وادي موسى	المرجع نفسه، ص136.
عين مديلجه	جنوب غرب وادي موسى	المرجع نفسه، ص137.

وتنتشر في وادي موسى كذلك الطواحين المقامة على السيول المائية، مثل طاحونة بني عطا داخل قرية وادي موسى، وطاحونة العلايا الواقعة على حدود القرية الشمالية(81).

4. مصادر المياه في قضاء العقبة

تختلف منطقة العقبة عن بقية مناطق اللواء من حيث خلو هذه المنطقة من الينابيع؛ فقد اعتمد السكان على مياه الآبار في شربهم وري مزروعاتهم ومما يؤخذ على هذه الآبار أن مياهها كانت تخالطه ملوحة(82)، ومن أشهر هذه الآبار بئر محمد ألأ سدي الذي كان يشغل وظيفة مدير جمارك العقبة سنة 1921م، وقد كان هذا البئر يقع قرب دار الحكومة(83).

(81) طراونة تاريخ البلقاء، ص168 ونوافلة لواء البتراء، ص 134.

(82) الدباس، قضاء معان، ص 28.

(83) عبد الله المنزلاوي، إدارة العقبة وبلديتها منذ العهد العثماني 1994م ص 44 وسيشار إليه فيما بعد المنزلاوي، إدارة العقبة

الفصل الثاني
الجانب السياسي

1. 2 دور معان في تأسيس إمارة شرقي الأردن

ارتبط تاريخ معان الحديث والمعاصر بقدوم الأمير عبدالله بن الحسين[84] إليها سنة 1920م، على أثر الاحتلال الفرنسي لسورية وخروج الأمير فيصل منها حيث طلب أحرار بلاد الشام من الشريف الحسين بن علي أن يوفد أحد أنجاله ليتزعم الحركة المناوئة للفرنسيين[85]، لأن المنطقة أصبحت بحاجة إلى من يحميها ويدافع عنها[86]، ويذكر الأمير عبد الله في مذكراته أنه طلب من والده أن يحمله تبعات هذه الحركة شخصياً فأذن له[87]، وبناء عليه فقد توجه الأمير عبد الله من مكة المكرمة إلى معان في 27 أيلول 1920م، وبرفقته قوة قوامها خمسمئة جندي[88]، ويصف الأمير رحلته إلى معان في مذكراته حيث قال:"وتوجهت من مكة إلى المدينة

---

(84) ولد الأمير عبدالله في مكة عام 1882م، مثل الحجاز في مجلس المبعوثان عام 1909م. وقاد الجيش العربي الشرقي الذي حرر الطائف أثناء الثورة العربية الكبرى عام1916م، وعين وزيراً للخارجية في الحكومة الحجازية، أسس إمارة شرقي الأردن عام 1921م، وثبت دعائم الحكم الملكي فيها، وسعى إلى وحدة العرب من خلال مشاريع متعددة مع غيره من الهاشميين، استشهد عام 1951م أثناء دخوله المسجد الأقصى للصلاة. انظر: جميل عويدات، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، ص ص157-158.

(85) الطراونة، نظرات خاصة على تاريخ معان الحديث، أعمال مؤتمر محافظة معان 2000، ص54، وسيشار إليه فيما بعد الطراونة، محافظة معان.

(86) ممدوح عارف الروسان، قدوم الأمير عبد الله إلى شرق الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات المجلد 14السنة 1999، العدد8، ص148، وسيشار إليه فيما بعد الروسان، قدوم الأمير عبد الله .

(87) الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الدار المتحدة للنشر، ط19792، ص156 وسيشار إليه فيما بعد الآثار الكاملة.

(88) سليمان الموسى، إمارة شرقي الأردن (1921-1946م)، لجنة تاريخ الأردن، ط1، عمان 1990م، ص76، وسيشار إليه فيما بعد الموسي، إمارة.

المنورة، ومنها بالخط الحديدي إلى معان، فوصلناها بعد شهر، وبعد مشقة شديدة بسبب خراب خط السكة، وكان الوصول في11 ربيع الأول 1339هـ، الموافق 21تشرين الثاني 1920م، واستقبلني أهل معان وباديتها بكل محبة وحماسة(89).

وفي معان اتخذ الأمير عبد الله من أحد أبنية محطة السكة الحديدية الحجازية مقراً له أطلق عليه اسم مقر الدفاع الوطني(90)، ومن معان أعلن الأمير عبد الله أنه جاء نائباً عن أخيه فيصل فشرع بإرسال الرسائل والدعوات، حيث كتب إلى أعضاء المؤتمر السوري للحضور إلى معان، وكذلك كافة ضباط الجيش السوري ومجنديه ومشايخ البدو وزعمائهم غير أنه تلقى أجوبة غير مشجعة من مشايخ البدو في الشمال(91)، وأما بدو الجنوب فقد توافدوا عليه معلنين تأييدهم والتفافهم حول رايته، وعلى الأخص الشيخ عودة أبو تايه، والشيخ حمد بن جازي، شيوخ مشايخ الحويطات، ومثقال الفايز شيخ مشايخ بني صخر، وكذلك توافد عليه عدد كبير من الأحرار السوريين أمثال أحمد مريود، وأخاه محمود ونبيه العظمة، وكامل البديري(92)، وقد طلب أحرار سورية من الأمير عبد الله تنظيم قوة عسكرية تكون نواة للحركة في المستقبل ولم يكتموا عن سموه أن قوة الاحتلال في سوريه قواها الفن والنظام(93)، وقد اشترط بعضهم بنقل حقوقهم التقاعدية إلى الحكومة الهاشمية بالحجاز فيما إذا أخفقت الحركات ضد فرنسا في سورية(94)، واستجابة لمطالب الأحرار السوريين عمل الأمير عبد الله على تشكيل قوة عسكرية، أطلق عليها اسم الجيش العربي، وقد تألفت من الضباط والجنود الذين جاؤوا مع الأمير من الحجاز، ومن الذين التحقوا به في معان، وقد بلغ عدد أفراد هذه القوة 25 ضابطاً و250

---

(89) الآثار الكاملة، ص 156.

(90) الطراونة، قصر الملك عبد الله، ص 29.

(91) الآثار الكاملة، ص 158.

(92) الموسى إمارة، ص 78.

(93) خير الدين الزركلي، عامان في عمان، المطبعة العربية، القاهرة 1925م، ص13 وسيشار إليه فيما بعد الزركلي، عامان في عمان.

(94) الآثار الكاملة، ص 158..

جندياً، وعهد إلى الرئيس عبد القادر الجندي بمهمة الإشراف على تنظيمها وتدريبها[95]، وفي الخامس من كانون الأول، من عام 1920م، أصدر الأمير عبد الله منشوره الأول والذي حدد فيه الأهداف التي جاء من أجلها ومن هذه الأهداف.

1. إنه جاء تلبية لنداء الأحرار في سورية.

(فها أنا قد أتيت مع أول من لبا كم نشارككم في شرف دفاعكم لطرد المعتدين على أوطانكم بقلوب ذات حمية وسيوف عدنانية هاشمية)[96].

2. أنه جاء نائباً عن أخيه فيصل.

(وها أنا أقول ولا حرج بأنني قد قبلت تجديد بيعة مليككم فيصل الأول عن الأكثرية الغالبة التي جددت تلك البيعة على يدي)[97].

3. إنه جاء حرصاً على وحدة صف الأمة ورفضه للاستعمار.

(كيف ترضون بأن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية إن رضيتم بذلك فالجزيرة لا ترضى وستأتيكم غضبى وإن غايتنا الوحيدة هي كما يعلم الله نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم)[98].

ويتضح من هذا النداء عمق الإحساس الهاشمي القومي لدى الأمير عبدالله بن الحسين وحرصه على نصرة أبناء قومه من السوريين الذين تعرضوا للسيطرة الفرنسية على وطنهم.

وقد وزعت نسخ من هذا المنشور في كل من سورية وفلسطين مما ينعش الآمال الوطنية بقرب تحرير سورية وطرد المحتل الفرنسي[99]. واستجابة لما ورد في المنشور قام الثوار في حوران بقطع الخطوط الحديدية بين محطتي درعا

---

(95) الطراونة، قصرالملك عبد الله، ص41.

(96) الآثار الكاملة، ص157.

(97) الآثار الكاملة، ص157.

(98) الآثار الكاملة، ص157.

(99) ميسون عبيدات، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة عمان، 1993م، ص 47 وسيشار إليه فيما بعد ميسون، التطور السياسي.

والقطرانة[100]، كذلك قام أهالي القنيطرة[101] بمهاجمة القوات الفرنسية[102]، مما دفع بالسلطات الفرنسية لأن تنتهج سياسة اللين والتسامح مع الحورانيين[103].

ومن معان تلقى الأمير عبدالله دعوتين متناقضتين؛ الأولى من أهالي عمان يدعونه فيها بالقدوم إلى عمان وكان يجيبهم أنه سيفعل إن شاء الله[104]، والثانية من متصرف السلط، السيد مظهر رسلان يقول له فيها:(إنه بلغ الحكومة الوطنية عزمكم على زيارة شرقي الأردن، فإن كانت هذه الزيارة لمجرد السياحة؛ فإن البلاد ستقابلكم بالترحيب وإن كانت لأغراض سياسية؛ فالحكومة ستتخذ كل الأسباب المانعة لزيارتكم)[105]، وقد كان رد الأمير عبد الله (إنني سأزور شرقي الأردن زيارة احتلالية، وأنا أنوب الآن عن جلالة الملك فيصل، فاعلم أن من واجبك تلقي الأوامر من معان وإلا فسيعين غيرك محلك)[106]، وعلى أثر هذه الرسالة فقد أوعز الأمير عبد الله إلى الشريف علي بن الحسين الحارثي بالانتقال إلى عمان كي يمهد له الانتقال إليها، وعين محمد العجلوني مستشاراً عسكرياً له[107]، واستقبله في زيزياء مثقال الفايز وشيوخ بنى صخر وعشائر البلقاء، ومعهم نحو ألف فارس ثم تحرك نحو عمان تواكبه هذه القوة الكبيرة فوصلها يوم 4 كانون الأول (1921م)[108]، ولقي الحارثي في عمان ترحاباً كبيراً من غالبية السكان وقد ازدانت المدينة بالأعلام وأنشدت الأغاني الوطنية، وارتفعت الهتافات بحياة فيصل وبسقوط

---

(100) الطراونة، قصرالملك عبد الله ص 37.

(101) القنيطرة، مدينة تقع في الجولان السوري.

(102) الطراونة، المرجع نفسه، ص38.

(103) ميسون، التطور السياسي ص47.

(104) الآثار الكاملة ص159.

(105) الآثار الكاملة، ص160.

(106) الآثار الكاملة، ص 160.

(107) منيب الماضي وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، مكتبة المحتسب، عمان 1959م، ط19882، ص 139، وسيشار إليه فيما بعد منيب الماضي، تاريخ الأردن.

(108) الموسى، إمارة، ص 84.

فرنسا، ووصف الفرنسيون بأبناء الكلاب[109]، ومن عمان أخذ الحارثي يبعث الرسائل إلى شيوخ البلاد وأعيانها بصفته نائبا للأمير، يحثهم فيها على استكمال الاستعدادات للزحف نحو الشمال، لنصرة دين الله وتخليص الوطن من الفرنسيين[110]، وبعد أن استقر الوضع للأمير عبد الله قرر الانتقال إلى عمان لكي يتمكن من جمع كلمة الآهلين حوله؛ ولكي يشرف على سير الأحداث وتطوراتها بنفسه[111]، وقبل أن يتحرك القطار من محطة معان، ألقى الأمير كلمة في مودعيه جاء فيها (إنني لا أود أن أرى بينكم من يعتزي إلى إقليمه الجغرافي، بل أود أن أرى كلاً منهم ينتسب إلى الجزيرة العربية التي نشأنا فيها جميعاً، فالبلاد العربية كلها هي بلاد كل عربي[112]، ثم سار القطار إلى القطرانة، حيث كان في استقباله إليك كيركبرايد(Kirkbride) وأعضاء حكومة الكرك المؤابية التي تشكلت بعد خروج فيصل من سورية[113]، ثم تقدم إلى عمان فبلغها قبل الظهر، واستقبله أهلها والبشر يعلو وجوههم والتفاؤل يغمر نفوسهم[114]، وفي عصر اليوم التالي، أقامت بلدية عمان احتفالاً بقدوم الأمير عبد الله احتشد فيه الآلاف للاحتفاء بسموه واستهل كامل القصاب الحفل بخطاب؛ طلب فيه من الحضور أن يعاهدوا الأمير على تأييده والالتفاف حوله[115]، كما ألقى خير الدين الزركلي قصيدة من نظمه[116]، ثم ألقى الأمير بهذه المناسبة كلمة جاء فيها (ترحيبكم بنا واجتماعكم علينا أمر لا يستغرب فانتم لنا ونحن لكم، وإنني لم أغفل كلمة مما جاء به خطباؤكم فوطنيتكم أمر لا يخفى، وضالتكم المنشودة هو حقكم الذي تطلبون... فأنا لا أريد منكم إلا السمع

---

(109) الروسان، قدوم الأمير عبد الله، ص156.

(110) الموسى إمارة ص 84.

(111) منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص141.

(112) الآثار الكاملة، ص161.

(113) الطراونة، قصرالملك عبد الله، ص40.

(114) منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص142.

(115) منيب الماضي، المرجع نفسه، ص142.

(116) الموسى، إمارة، ص 96.

والطاعة وما جاء بي إلى هناك إلا حميتي وما تحمله والدي من العبء الثقيل، ولو كان لي سبعون نفساً بذلتها في سبيل الأمة، لما عددت نفسي أني فعلت شيئاً[117]، وفي عمان أقام الأمير في بيتٍ قريبٍ من محطة سكة الحديد[118]، وبالتالي انتقل الدور السياسي لمدينة عمان بعد أن كانت مدينة معان تشكل النواة الأولى لإمارة شرقي الأردن[119].

2. 1. 1 موقف الأهالي من قدوم الأمير عبد الله إلى معان

يلاحظ مما تقدم أن استجابة الأهالي لتوجهات الأمير عبد الله كانت متأرجحة بين الحماسة، والتأييد، والتردد، وعدم القبول فقسم منهم يرى ضرورة مهاجمة الفرنسيين وتحرير سورية بقوة السلاح؛ دون أن يرد في حسابهم فارق القوة بين العرب والفرنسيين وقد بدا ذلك في موقف أهالي معان وبدو الجنوب وعلى رأسهم الشيخ عودة أبو تايه الذي تبرع بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه من ماله وقدم لمعية سمو الأمير مقادير كبيرة من السمن[120]، وقسم آخر كان متردداً ولا يشجع الأمير على مهاجمة سورية ويتمثل ذلك في مواقف بدو الشمال، وقسم ثالث يرى إمكانية تحرير سورية من خلال التفاهم السياسي مع فرنسا وحليفتها بريطانيا في المنطقة، ومبررهم في ذلك أن الأمير لا حول له ولا قوة في مجابهة هذه القوى الاستعمارية المستبدة، وقد بدا ذلك واضحا في موقف الضباط السوريين الذين اشترطوا لقاء تأييدهم للأمير عبد الله، نقل حقوقهم التقاعدية إلى الحكومة الحجازية الهاشمية، وخلاصة القول أن هذه المواقف تعكس في مجملها مدى التباين في نضج الوعي القومي بين الأهالي، فمنهم من يسعى إلى تحقيق الأماني القومية في حين آثر بعضهم المصالح الشخصية على مصلحة الأمة في نيل حريتها واستقلالها.

2. 1. 2 موقف بريطانيا وفرنسا من قدوم الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن.

---

(117) الآثار الكاملة، ص 161-162.

(118) منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص 143.

(119) الطراونة، محافظة معان، ص 55.

(120) الزركلي، عامان في عمان، ص13.

لم تكن كل من بريطانيا وفرنسا راضيتين عن قدوم الأمير إلى شرق الأردن، لما له من أثر على تقليص نفوذ الأولى في شرق الأردن، ومناوئة وجود الثانية في سورية(121)، وعلى الرغم من عدم الرضا لكلا الدولتين فإن إجراءاتهما المتبعة في التصدي لحركة الأمير كانت متناقضة، ففرنسا كان موقفها المعادي للحركة واضحاً، حيث كان الاعتقاد السائد لديها، أن هذه الجماعات التي تتجمع في شرقي الأردن إنما هي عصابات جاءت استعداداً للقيام بثورات ضد القوى الفرنسية في سورية لذلك لجأت إلى تعزيز قواتها على حدودها الجنوبية، وطلبت من الحكومة البريطانية اتخاذ التدابير المناسبة للحد من نشاطات الأمير، على اعتبار أنها تشكل خرقاً لأحكام اتفاقية سايكس بيكو وقرارات مؤتمر سان ريمو(122)، وأنذروا بريطانيا أنه إذا لم تتخذ إجراءات ضده؛ فسوف يزحفون بقواتهم على شرق الأردن ومعان للقضاء على تلك الحركة بقوة السلاح(123)، وفي هذا دليل على تخوف فرنسا وعدم ثقتها بحليفتها بريطانيا.

وأما بريطانيا فإن الإجراءات التي اتخذتها كانت غامضة يشوبها الاضطراب والتناقض، تحكمها في ذلك مصالحها الذاتية، و يظهر ذلك في رسائل وزارة الخارجية البريطانية إلى كل من هربرت صموئيل، (Herbert Samuel) المندوب السامي على فلسطين، والكولونيل فيكري (Vickery) وكيل المعتمد البريطاني في جدة(124)، فعلى سبيل المثال: ألح هربرت صمويل على حكومته بإرسال قوات

---

(121) الطراونة، ن محافظة معان ص 55.

(122) على محافظة، العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة دار النهار للنشر عمان 1972 ص 34 وسيشار إليه فيما بعد علي محافظة، العلاقات الأردنية.

(123) ميسون، التطور السياسي، ص49.

(124) كان يخدم قبل ذلك في السودان لمدة عشر سنوات ثم خدم مع العرب أثناء الثورة وكان لئيم الطبع قاسي القلب ضيق الأفق استعماري الروح اصطدم بالشريف حسين على قضية المحاجر الصحية في جزيرة قمران وتمادى في صلفة حتى سحبته حكومته من الحجاز (الموسى .صفحات مطوية مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا 1920-1924م ط1 1977وزارة الثقافة والشباب عمان.

عسكرية بريطانية لاحتلال شرقي الأردن على أساس أنها سوف تؤدي إلى انتشار الفوضى والإخلال بالأمن[125]، في حين أن هربرت يونغ (Herbert Young) من وزارة الخارجية البريطانية قد رد على هذه البرقية بشيء من السخرية، وذكر أنه غير مقتنع بالآراء والحالات التي تستدعي إرسال قوة عسكرية إلى شرقي الأردن[126]، وعلى الجانب الآخر أبدت وزارة الخارجية تخوفها في معرض ردها على الكولونيل فيكري(Vickery) وكيل المعتمد البريطاني في جدة، من أن حركة الأمير عبد الله قد تتجاوز شمالي معان للاتصال بشيوخ شرقي الأردن ليزيد من نفوذ العائلة الهاشمية[127]، ويبدو أن بريطانيا كانت تسعى من وراء ذلك؛ أن تظهر بمظهر الصديق وأن انتدابها معقول ومقبول مقارنة مع الانتداب الفرنسي الذي لا يبالي برغبات الأهالي[128]، لذلك كانت ترى أن أي إجراء في شرق الأردن يمكن أن يزيد من تورط الجنود البريطانيين العسكري[129].

ومع تنامي نشاط حركة الأمير واستقطاب القادة الوطنيين وشيوخ العشائر بدا الموقف البريطاني المعادي لحركة الأمير يظهر في اتجاهات عدة:

1. **الاتجاه الأول**: تمثل في الاتصال بالأمير فيصل في لندن ووعده بتنفيذ مطالبه مقابل قيامه بالضغط على الأمير عبد الله لتخفيف دعايته التحريضية ضد فرنسا[130].

---

(125) الموسى، إمارة، ص82.

(126) عاطف محمد أبو معالي، سياسة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن بين عامي 1921م-1928م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك قسم التاريخ 2002م، ص9 وسيشار إليه فيما بعد عاطف أبو معالي، سياسة الانتداب البريطاني.

(127) أمجد الزعبي، هر برت صموئيل وتأسيس إمارة شرقي الأردن، منشورات وزارة الثقافة ص78وسيشار إليه فيما بعد الزعبي، هر برت صموئيل.

(128) الموسى، إماره، ص 89.

(129) هنري دياب، تأسيس شرق الأردن في عام 1921، مجلة شؤون فلسطينية عدد51/50سنة 1975م، ص271.

(130) الروسان، قدوم الأمير عبد الله، ص160، وبالفعل بعث الأمير فيصل ببرقية إلى والدة الملك حسين يبلغه ماجري كما أرسل برقية إلى معان يطلب فيها من الأمير عبد الله

2. **الاتجاه الثاني**: تمثل في توزيع المنشورات التي تحذر من عدم الاتصال بالأمير وان كل من يتصل به يعرض نفسه للعقوبة(131).

3. لجأت بريطانيا إلى اتباع أسلوب التهديد، فهذا سعيد باشا المفتى يذكر في أحد محاوراته في صحيفة الدستور: أن الكابتن برانتون(Captain Brunton) قد استدعاه هو وبعض رجاله من أهل عمان، وطلب منهم بالحرف الواحد، عدم الاتصال بالشريف حسين أو أحد أبنائه وإن كل من يتصل سيعاقب عقاباً شديداً(132).

ومما تقدم يتبين للباحث، أن فرنسا كانت تعارض وجود الأمير، وأعلنت أنها ستحاربه إذا اقتضى الأمر؛ وذلك لضمان استمرار سيطرتها على المناطق التي خصصت لها في الاتفاقيات المعقودة مع بريطانيا.

وأما بريطانيا فقد مر موقفها بمرحلتين هما:

1. المرحلة الأولى: اتسمت بالارتباك والغموض والتناقض، عبر عنها هربرت صموئيل بقولـه (إن قدوم الأمير عبد الله خلق نوعا من التوتر في المنطقة، والوضع حساس وإنني لا أستطيع الإتيان بأي حركة؛ لأننا لا نملك قواتٍ عسكريةً في المنطقة)(133)..

= توقيف كل حركة ضد الحلفاء وبالأخص فرنسا لان القضية العربية ستوضع على بساط البحث من جديد وان أي حركة تحدث ستكون ضارة بمستقبل العرب.

(131) هذا نصها "تروج إشاعات في شرقي الأردن بأن قوة عربية تقصد مهاجمة الفرنسيين وأيضاً تروج إشاعات بأنه إذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها فليكن معلوماً بأن هذه الإشاعات كذب وبهتان وإذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها، خير الدين الزركلي، عامان في عمان، ص 9، منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص 138.

(132) سعيد المفتى يتذكر جريدة (الدستور) صحيفة يومية أردنية، الحلقة الثانية العدد (3078) بتاريخ 1976/2/22، ص5.

(133) عاطف أبو معالي، سياسة الانتداب البريطاني، ص 8.

2. المرحلة الثانية: اتسمت بوضوح الموقف المعادي من حركة الأمير عبد الله غير أنها لم تعلن أنها ستحاربه، وقد أرادت بريطانيا من ذلك أن تظهر بمظهر الصديق، وأن انتدابها معقول ومقبول، لذا عملت على إقناع الأمير بإقامة إمارة في شرقي الأردن طبقاً لاتفاق القدس، وكانت بريطانيا تهدف من وراء ذلك إلى تسوية شكلية بين الأطماع البريطانية والأماني القومية العربية.

2. 2 إلحاق معان والعقبة بإمارة شرقي الأردن، المواقف والآثار الناجمة:

كانت العقبة ومعان جزءاً من حكومة الأمير فيصل، التي تشكلت في دمشق حتى سقوطها بيد الفرنسيين سنة 1920م، وعلى أثر ذلك اعتبر الملك الحسين بن علي معان والعقبة جزءاً من مملكته في الحجاز، لذلك أصدر مرسوماً يقضي بذلك[(134)]، وفي مطلع عام 1924م، شغلت قضية فلسطين بال الحسين بن علي، فقام بزيارة إلى شرق الأردن؛ بقصد الاتصال مع عرب فلسطين؛ لبحث المسألة الفلسطينية مع المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل (Herbert Samuel)، وعند وصوله استقبله أهالي شرقي الأردن بالترحيب، كما قدم وفد من فلسطين لمقابلته، وخلال تلك الزيارة أعلنت الجمعية الوطنية التركية إلغاء الخلافة الإسلامية، فجاءت الفرصة الذهبية للشريف الحسين بن علي حيث بويع بالخلافة في 14/آذار 1924م، من قبل علماء الحجاز وزعماء وأعيان شرقي الأردن وفلسطين[(135)]، واستغلت بريطانيا هذه الفرصة، وأخذت تضغط على الأمير عبد الله لحث والده على التنازل عن معان والعقبة وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الأمير عبد الله قد استطاع إقناع والده الشريف الحسين بن علي بالتنازل عن معان والعقبة، وإن والده وافق على ذلك ولكنه اشترط أن يكون التنازل شخصياً على أن تبقى حق الملكية للحجاز وأعلن ذلك في عمان بتاريخ 18/آذار 1924م[(136)]..

---

(134) القبلة العدد رقم 620 أيلول 1922م ص3؛ انظر النص في الملحق، ص165.

(135) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارةط2 1989ص60 وسيشار إليه فيما بعد علي محافظة، تاريخ الأردن.

(136) الموسى، إمارة، ص 174.

والواقع أن أغلب من ذكر عملية التنازل هذه قد نقل عن الباحث سليمان الموسى، وقد انتقد الباحث حاتم الصرايره هذه الرواية، وبين أنها لا أساس لها من الصحة مستنداً على ما يلي :أن المصدر الذي نقل هذه الرواية هو صحيفة الكرمل التي تصدر في حيفا في عددها رقم 996تاريخ 26 آذار 1924م، وأن الصحيفة نفسها قامت بنفي ما أوردته في عددها رقم 998 تاريخ 2/نيسان/1924م، وذلك اعتماداً على ما ورد إليها من والي معان وقائد حاميتها غالب باشا الشعلان والذي أكد عدم صحة ما نشر في العدد 996 من إلحاق معان إلى إدارة شرق الأردن[137].

وخلال إقامته في عمان، كان الشريف حسين بن علي يتصرف، على اعتبار أن إمارة شرق الأردن هي جزء من مملكته حيث أخذ يحث ابنه الأمير عبد الله على التخلص من التبعية البريطانية[138]، ولذلك كان وجوده في عمان مثار خوف وقلق لدى بريطانيا[139]، لذا أوعزت بريطانيا إلى أليك كير كبرايد (Kirkbride) بإشعار الحسين بضرورة مغادرة عمان إلى الحجاز[140]، ويشير إليك كير كبرايد في مذكراته إلى كيفية إخراج الملك الحسين بن علي من عمان بقوله:(كنت أعمل بالقسم السياسي في مكتب المندوب السامي بالقدس بوظيفة وضيعة جداً، لكنني فوجئت بالأمر يصدر إلي في أن أنقل الرسائل إلى الملك حسين شخصيا وأن أفعل كل ما بوسعي لاستمالته وحثه على المغادرة وقد أبديت رأيي بكل احترام، إن هناك من يعلوني رتبة واكثر أهلية مني لمثل هذه المهمة ولكن كان الجواب إنني أتحدث العربية وأعرف هذا الرجل العجوز والذي يعتقد أنه كان يحبني، فغادرت القدس تمتلكني حالة من الرعب والخوف؛ لمعرفتي بطبع الرجل لما يتصف به من عناد

---

(137) حاتم الصرايرة ،الأحداث السياسية والتهديدات الخارجية التي شهدها شرق الأردن مجلة دراسات مجلد 26 (1999)العدد 2ص500 وسيشار إليه فيما بعد الصرايرة الأحداث السياسية.

(138) نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن عمان 1996م، ص، وسيشار إليه فيما بعد، المومني، الحسين بن علي والخلافة.

(139) علي محافظة، علاقات أردنية ص 63.

(140) علي محافظة، تاريخ الأردن ص 60.

وقد كان يخيم في شونة نمرين وما أن دخلت مخيم الملك حتى تبادر إلى ذهني أن تكون قصة القطار هي المفتاح المناسب للحديث، حيث شرعت في حديثي معه، بعد تبادل المجاملات اللطيفة والابتسامات، وقلت له: سيدي! إنني أحمل إليك أنباء طيبة؛ فقد تم إصلاح عربة القيادة في القطار، وهي جاهزة بعمان لنقل جلالتكم إلى المدينة المنورة، وهنا استدار الملك بعد صمت طويل، وابتسم قائلاً: طيب بمقدورك أن تخبرهم بأنني سأذهب، ولكن يجب أن تأتى لتراني بمعان[141]، وبناء على ما تقدم فقد غادر الملك الحسين عمان يوم الخميس الموافق 1924/3/20م[142].

وفي الحجاز عادت الخلافات بين الحسين بن علي وابن سعود مجدداً، بسبب رفض ابن سعود المبايعة للحسين بالخلافة، وأخذت بريطانيا تعمل على دعم ابن سعود بالرغم من أنها كانت تدعي أنها تقف على الحياد من هذا النزاع[143].

وتطورت الأوضاع بينهما حتى اضطر الشريف الحسين بن علي على أثرها التنازل عن عرشه لابنه الملك علي بن الحسين[144]، والانتقال إلى مدينة العقبة، حيث استقبله الأهالي وزينوا الشوارع ورفعوا الأعلام ونصبوا سعف النخيل ترحيبا

---

(141) إليك كيركبرايد، خشخشة الأشواك، ترجمة أحمد عويد العبادى، ط1، أيلول 1987م دار الفدين للنشر والتوزيع المفرق –الأردن، وسيشار إليه فيما بعد كيركبرايد، خشخشة الأشواك.

(142) المنزلاوي إدارة، العقبة، ص 44.

(143) طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(1916-1925)منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة 1982، ص251، وسيشار إليه فيما بعد طالب وهيم، مملكة الحجاز.

(144) علي بن الحسين: ابن علي، ابن محمد بن عبدالمعين بن عون الهاشمي، 881-1935م، من الأشراف آخر من سمي ملكاً للحجاز من الهاشميين وهو أكبر أبناء الملك حسين ولما أغار رجال الملك ابن سعود على الطائف عام 1924م، تنازل الحسين نفسه من الملك لابنه علي، وبقي في جدة حتى تنازل عن العرش سنة 1925م، وانصرف إلى بغداد إلى أن وافته المنية (الزركلي، الأعلام، ص281).

بالشريف[145]، ومن العقبة أخذ يعمل على مساعدة ابنه بالمتطوعين[146]، ثم أرسل إلى الأمير عبد الله يطلب منه إرسال المتطوعة والأسلحة إلى جدة، فجمع المتطوعين من الأردن وفلسطين وأرسلوا إلى معان ثم العقبة ومنها إلى جدة على متن الباخرة "رضوى" وكانوا زهاء 500 متطوع مما رفع من معنويات الملك علي واستعد للمواجهة[147]، عندئذ قرر ابن سعود إرسال حملة لمهاجمة شرق الأردن، ليحول دون تقديم العون للمملكة الحجازية[148]، وعلمت بريطانيا بهذه الحملة؛ فأرسلت له برقية هي بمثابة إنذار بتاريخ 27/أيار 1925م، حيث جاء فيها.

"علمنا أن قواتك ستهاجم العقبة، إذا حدث هذا فإننا سوف نقاومها لأن العقبة واقعة تحت انتدابنا" لقد دعونا الملك حسين كي يغادر العقبة وسوف نعمل معك على وضع حدود ثابتة بين القطرين[149].

ويستخلص من هذه البرقية، أن بريطانيا كانت تتصرف بالعقبة على اعتبار أنها أرض تابعة لها، ولذلك عملت على إخراج الحسين بن علي إلى منفاه في قبرص غريبا عن وطنه، في الوقت الذي استمرت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين دون توقف[150].

وعلى الجانب الأخر، حوصر الملك علي في جده فأخذت بريطانيا تعمل في اتجاهين الاتجاه الأول هو محاولة ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن خشية أن تصبح قاعدة عسكريه للملك علي وأعوانه؛ وقد عبر عن هذه المخاوف المندوب السامي البريطاني في القدس هر برت صموئيل (Herbert Samuel) ببرقية بعث

---

(145) المنزلاوي، إدارة العقبة، ص 46.

(146) الموسى، إمارة، ص 176.

(147) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2، ص313.

(148) ميسون، التطور السياسي، ص 108.

(149) الموسى، إمارة، ص 176.

(150) معن أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية ج1مكتبة الرأي ص 187وسيشار إليه فيما بعد أبو نوار تاريخ المملكة.

بها إلى وزارة المستعمرات جاء فيها:(سنواجه عندها بهجرةٍ إلى معان من قبل سياسيين غير مرغوب بهم، وعسكريين غير منضبطين مسلحين بأسلحة الحرب، وسيؤدي ذلك إلى صعوبة عودة منطقة معان إلى شرق الأردن[151].

وردا على هذه البرقية قامت وزارة المستعمرات بتوجيه إنذار إلى الملك علي بن الحسين بتاريخ 25 شباط 1925م، بأنه إذا اضطر إلى الانسحاب من جده، فإنه لن يستطيع أن يقيم مركزا لنفسه في شرق الأردن وفي نيته استخدام معان كقاعدة لنشاطاته ضد ابن سعود[152]..

عند ذلك أدرك الأمير علي أن بريطانيا قد تخلت عن دعمه، لذلك قرر بتاريخ 24حزيران 1925م، التنازل عن معان والعقبة لصالح إمارة شرق الأردن شريطة أن تكون للحجاز سيطرة على سكة الحديد وقاطراتها، وأن يكون هذا النقل مؤقتا إلى حين انتصار الحجاز[153]، وفي اليوم نفسه أصدر سمو الأمير عبد الله المعظم الإرادة السنية الآتية:(نظرا لتنسيب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملك البلاد المقدسة أيده الله وأدام نصره، ضم ولاية معان والعقبة إلى إمارتنا اقتضى إصدار أمرنا هذا إليكم إعلاما بذلك مع الشكر الدائم لجلالته الملوكية منا ومن شعبنا وحكومتنا)[154]، وفي اليوم التالي وصل الأمير عبد الله إلى معان ورفع العلم الأردني رسمياً على سارية دار الحكومة فيها، وعين غالب باشا الشعلان حاكماً إدارياً ووزعت القوات العسكرية الأردنية في وادي موسى، والشوبك، والعقبة،

---

(151) CO733/88, Samuel to Amery, 3 January, 1925

(152) CO733/88, Amery to Samuel repeated to Baghdad, Bushier and Jeddah 25February 1925

(153) راند بيكر، مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة صادق الركابي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ط1، (2004، ص293، وسيشار إليه فيما بعد راند بيكر، مملكة الحجاز).

(154) مجلة المنار، ج2، م26، ص237، جريدة فلسطين العدد796 ،28تموز 1928، ص3.

ونقلت الحكومة الحجازية موظفيها إلى ضبا[155]، واعتبر يوم 25 حزيران 1925م، التاريخ الرسمي للإلحاق[156]، هكذا أصبحت معان والعقبة تتبع إمارة شرق الأردن ودخلت نفقاتها في ميزانية شرق الأردن عن السنة المالية 26/25 بعد أن صادق عليها رئيس نظار شرق الأردن[157].

وقد انتقدت صحيفة فلسطين هذا الضم بقولها: إن بريطانيا قصدت من استصدار مرسوم من الملك علي بضم العقبة ومعان إلى شرقي الأردن أن تبرر تعديها وتخفي سرقتها[158].

وفي 11 تشرين الأول من عام 1925م، تم لقاء بين جلبرت كلايتون (Gilbert Clayton)[159] وابن سعود في مفاوضات بحرة[160]، بشأن الحدود النجدية العراقية، ورغم أن مهمته لا تتضمن بحث الحدود الحجازية الأردنية، إلا أنه كان مكلفا أن يخبر ابن سعود بأن الحكومة البريطانية مصممة على أن الحدود يجب أن ترسم من نقطة على خليج العقبة، تقع إلى الجنوب من مدينة العقبة إلى نقطة على خط سكة حديد الحجاز جنوب محطة المدورة إلى نقطة قريبة من تقاطع خط

---

(155) محمد محافظة ،الدور البريطاني في إلحاق معان والعقبة بإدارة شرقي الأردن عام 1925م، مجلة دراسات، مجلد31، العدد2 حزيران 2004م ص 335، وسيشار إليه فيما بعد محمد محافظة، الدور البريطاني.

(156) الموسى، إمارة، ص 174.

(157) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص 208.

(158) جريدة فلسطين، العدد السابق.

(159) جلبرت كلايتون C.F. Clyton: رجل سياسي وعسكري بريطاني شغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية في الجيش البريطاني في مصر إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م وفي عام 1922م عين سكرتيراً عاماً لحكومة فلسطين، انظر: سليمان الموسى، إمارة، ص150.

(160) بحرة: مدينة في منتصف الطريق بين مكة وجدة، واسمها مشتق من حفر بئر غزير لا تنزح، جرت فيها مفاوضات بين ابن سعود وجيرانه بإشراف بريطانيا، أسفرت عن توقيع معاهدة سميت باسم المدينة "بحرة" بين نجد والعراق حول السياسية بينهما في عام 1925.

طول°38، مع خط العرض °29-°35[161]، وفي 19 أيار (مايو) من عام 1927م، حددت الحدود بين الحجاز وشرقي الأردن بصورة مؤقتة، حيث أرسلت بريطانيا جلبرت كلايتون (Gilbert Clayton) مرة أخرى إلى جدة، لتحقيق هذه الغاية وقدم جلبرت كلايتون(Gilbert Clayton) اقتراحه من جديد؛ بأن تبدأ حدود شرق الأردن من تقاطع 38شرقابدائرة العرض 29-35 شمالا حيث تنتهي الحدود بين نجد وشرق الأردن، فتمتد على خط مستقيم إلى نقطة على سكة حديد الحجاز بعدها ميلان إلى الجنوب من محطة المدورة، ثم تمتد من تلك النقطة على خط مستقيم إلى خليج العقبة بعدها ميلان إلى الجنوب من مدينة العقبة[162]، ولكن هذا الوضع لم يحد من اعتداء القبائل البدوية مما أثر على حالة الأمن بين البلدين[163]، وفي عام 1933م، رأى الفريقان أن اضطراب الأمن على الحدود لا يفيد إلا أولئك المجرمين؛ فعقدت معاهدة الصداقة وحسن الجوار على نمط معاهدة التحكيم العراقية[164]، ولكنه لم يتم التطرق لمسألة معان والعقبة بشكل نهائي لتبقى هذه القضية بمثابة قنبلة موقوتة يمكن إثارتها في أي وقت ولم تحسم طيلة فترة الدراسة.

2. 2. 1 الموقف البريطاني من إلحاق معان والعقبة بإمارة شرق الأردن:

بدأ الموقف البريطاني يتشكل لدى الساسة البريطانيين لضم العقبة ومعان إلى إمارة شرق الأردن منذ عام 1921م، بهدف تثبيت سيطرتها على خط الدفاع بين العقبة والبصرة لخدمة مصالحها التجارية والحربية بين شمال إفريقيا وجنوب غرب آسيا[165]، حيث قامت لتحقيق هذه الغاية بما يلي:

---

(161) عاطف أبو معالي، سياسة الانتداب البريطاني، ص 121.

(162) الشرق العربي (عمان)، العدد 1/191 أيار 1928 الوثائق الهاشمية، أوراق الملك عبدالله بن الحسين مج 10، ق2، ص153-154.

(163) انظر ما ورد في الوثائق الهاشمية، وثيقة رقم (1-410) في الملحق ص166-167.

(164) انظر نصوص المعاهدة في الملحق، ص168.

(165) ميسون، التطور السياسي، ص 105.

أ. إرسال الكولونيل لورنس (Lawrence) خلال شهر أيلول من عام1921م، للتفاوض مع الشريف الحسين بن علي بهدف تعديل خط الحدود بين الحجاز وشرق الأردن ولكنه فشل في مسعاه[166]..

ب. العمل على إنشاء محاجر صحية في كل من معان والعقبة[167]، وإعادة بناء سكة الحديد بين عمان ومعان[168].

ج. إقناع الأمير عبد الله بضرورة مد حدود إمارته جنوبا لتضم العقبة ومعان[169]، وقد برر جلوب(Glubb) ذلك بقوله: إن جنوب معان مرتبط منذ القدم بعمان، وكذلك كل الصحراء الجنوبية وصولاً إلى ميناء العقبة بشكل يفصلهما عن مدن الحجاز صحراء غير مأهولة بالسكان)[170]..

ولتحقيق هذه الغاية، طلبت من الأمير عبد الله أن يتفاوض مع والده بشأن التنازل عن معان والعقبة خلال الزيارة التي قام بها الشريف الحسين بن علي في عام 1924م، للتفاوض بشأن القضية الفلسطينية- كما ذكرنا سابقاً- ولما ساءت الأوضاع في الحجاز، وخرج الشريف الحسين منها إلى العقبة؛ ظهر الموقف البريطاني بوضوح، حيث أخذت تتصرف على اعتبار أن معان والعقبة تقع تحت انتدابها مستندة في ذلك على قرار مجلس عصبة الأمم الذي صدر بتاريخ 24 أيلول من عام 1922م[171]. ولذلك عملت بريطانيا على ما يلي:

1. منع الشريف الحسين بن علي من إرسال المتطوعين إلى الحجاز لمساعدة الملك علي.

---

(166) محمد محافظة، ترسيم الحدود الدولية لإمارة شرقي الأردن مع نجد والحجاز 1921-1946م، مجلة أبحاث اليرموك مجلد 17 العدد4 أيلول 2001 ص 858 وسيشار إليه فيما بعد محمد محافظة، ترسيم الحدود الدولية .

(167) عبيدات، التطور السياسي، ص 105.

(168) أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنية، ص 187.

(169) محمد محافظة، المرجع السابق، ص858.

(170) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص213.

(171) Co733/70.Notes by the Secretary General of the united of Nations Geneva.23.September1922

2. تهديد ابن سعود بأنها ستعمل على منعه إذا فكر في مهاجمة العقبة.
3. إخراج الشريف الحسين بن علي من العقبة بالقوة ونفيه إلى قبرص.
4. توجيه برقية إلى المعتمد البريطاني في جدة لحثه على تبليغ الملك علي أن الحكومة البريطانية على استعداد لمساعدته في حال موافقته على تعيين الحدود بدقة بين شرق الأردن والحجاز مع الافتراض أن هذه الحدود تعبر خط سكة حديد الحجاز عند المدورة، أو بالقرب منها وتترك منفذا لشرق الأردن على البحر عند العقبة(172).

وقد عبر جلوب (Glubb) في أحد مذكراته عن السبب الحقيقي لقيام بريطانيا بما ذكرناه سابقا من إجراءات بقوله:(رغب ابن سعود والإخوان في وصل حدودهم بفلسطين وسورية الأمر الذي يعني فناء شرق الأردن ومجاورة هذه الدولة الدينية المتعصبة لمدينة القدس، حيث تتدفق مشاعر المسلمين الدينية)(173).

ومن هنا يستخلص الباحث أن بريطانيا قد لعبت دوراً فعالاً ومباشراً في إلحاق معان والعقبة بشرق الأردن خدمة للمصالح الاستعمارية والاطماع الصهيونية، وقد انتقد بعض البريطانيين هذه السياسة ومن ذلك على سبيل المثال فيلبي (philby)(174)، المعتمد البريطاني في شرق الأردن حيث عبر عن ذلك بقوله (أن عمل حكومته هذا يعد تعدي شنيع لا نملك سبباً مسوغاً له وهو من قبيل طعن الحجاز المشغول بحرب ابن مسعود طعنه من الوراء بعد أن سبق لها فأعلنت حيادها من هذه الحرب).

2. 2. 2 مواقف الهاشميين من إلحاق معان والعقبة بإمارة شرق الأردن:

أ. موقف الشريف الحسين بن علي:

أدرك الشريف الحسين بن علي المطامع البريطانية الرامية إلى ضم معان والعقبة إلى شرق الأردن، لاسيما بعد إيفاد المبعوث البريطاني الكولونيل لورنس

---

(172) الشرق العربي (عمان) العدد 191 /1/أيار 1928م ص6.

(173) C. O. 831/16/4 Glubb to Blaxter,(Co) A note the Frontier between Trans-Jordan and Hejaz-Nejd, 26th Sep, 1931, A.B., Vol.5.p.435

(174) جريدة فلسطين، العدد796-28، تموز 1925م، ص3.

(Lawrence) للتفاوض معه على تحديد الحدود عام 1921م، ولذلك قام بعدة إجراءات رداً على هذه المطامع نجملها فيما يلي:

1. الإعلان بتاريخ 2أيلول 1922م، عن ربط معان والعقبة بكامل شؤونها الإدارية بالعاصمة مكة ارتباطاً مباشراً[175]..
2. إدراك أهمية العقبة استراتيجيا بالنسبة للحجاز ودل على ذلك.

أ. قيامه بربطها بوسائل اتصال لاسلكية حديثة بدلاً من القديمة[176].

ب. الإصلاحات التي قام بها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث جعلها قائم مقامية، وعين بها رؤساء دوائر للمالية، والبريد، والجمارك، وكان ينفق على إدارتها ثمانية آلاف جنيه ذهب سنوياً[177].

وخلال زيارته إلى عمان للتباحث بشؤون القضية الفلسطينية مع عرب فلسطين ومبايعته بالخلافة قام بعدة إجراءات في كل من معان والعقبة نذكر منها:

1. الإيعاز إلى وكيل قائمقام العقبة السيد محمد الأسد باتخاذ التدابير الصحية اللازمة لراحة الحجاج والمرضى[178].
2. تعيين السيد احمد حلمي باشا مديرا عاما لخط سكة الحديد وجعل مسؤولية محصورة فيما بين عمان وتبوك[179].

---

(175) القبلة العدد رقم 620 أيلول 1922م ص 2.

(176) الدباس، قضاء معان، ص 56.

(177) إحسان نمر، ميناء العقبة مجلة الأزهر، ج6، مجلد25 سنة، 1954ص704.

(178) ورد عليه وكيل قائمقام العقبة بالبرقية الجوابية التإليه (لأعتاب جلالة أمير المؤمنين، أرفع لأعتاب جلا لتكم نبأ تأسيس حضرة صاحب الإقبال مفتش عموم المحاجر ثابت باشا محجراً صحياً ومستشفى في موقع جيد الهواء حسن البناء وقد أتم جميع ما يلزم له من الأدوات الصحية والأسرة وعين الأطباء والممرضين والخدمة الكافية لتأمين راحة الحجاج والمرضى وما هذه النعم إلا من توجهات جلا لتكم على هذه البلاد (الشرق العربي العدد54 الاثنين 19 أيار 1924م).

(179) الصرايرة، الأحداث السياسية ص 499.

3. دفع مبالغ مالية لشيوخ القبائل في معان لضمان مساهمتهم في حماية خط سكة الحديد الحجازي الذي يمر في مناطق نفوذهم(180).
4. تمهيد الطريق بين معان والعقبة لنقل الزوار بواسطة شركة سيارات تأسست لهذه الغاية وأمر بمباشرة بناء فندقين كبيرين في معان والعقبة يتسع كل منهما ستمئة زائر تسهيلاً للحجاج السوريين والفلسطينيين، وذلك على حسابه الخاص(181).

ونتيجة لهذه الإجراءات؛ فقد بدا لبريطانيا أن الشريف الحسين بن علي يتصرف في إمارة شرق الأردن على أنها جزء من مملكته، لذا أخذت تخطط لعودته إلى الحجاز(182)..

وفي الحجاز اصطدم الشريف الحسين بن علي مع ابن سعود، وتأججت نار الفتنة بينهما، خاصة بعد إعلان ابن سعود رفضه الاعتراف بالشريف الحسين بن علي كخليفة للمسلمين، وقيام الحسين بن علي بمنع حجاج نجد من الحج، ونتيجة لذلك تمكن ابن سعود من احتلال مدينة الطائف، حيث اعمل فيها السيف، فانتشرت أخبار المذبحة في الحجاز وانسحب الناس من مكة إلى جدة خوفاً مما حل بأهل الطائف، وأصبحت الطريق إلى مكة ممهده أمام السعوديين وفي جده اجتمع أعيان أهل الحجاز ورأوا أن خير وسيلةٍ لحمل ابن سعود على التراجع عن احتلال الحجاز، هي الطلب من الحسين بالتنازل عن العرش، ونتيجة لهذه الضغوط أجاب الحسين بن علي بالموافقة، ونشر الحزب الوطني الحجازي برقيه بتاريخ 4 تشرين الأول أعلن فيها تنازل الحسين وبيعة علي بالملك، وعلى إثر ذلك انتقل الشريف الحسين بن علي إلى مدينة العقبة على اعتبار أنها أرض حجازية، ومنها أخذ يعد العدة بإرسال الجنود، والسلاح، والمؤن إلى جدة لدعم صمود ابنه مما أدى إلى إطالة مدة الحصار، الأمر الذي لم يكن يرضي ابن سعود، فاخذ يهدد بمهاجمة العقبة، فوجدت بريطانيا في ذلك فرصتها لإخراج الحسين بن علي من العقبة، لاسيما أنهم

---

(180) C.0. 733/67 S.A,kirkbride,Report on Maan Situation.1924

(181) جريدة فلسطين، العدد 661 ،11اذار 1924، ص 3.

(182) المومني، الحسين بن علي والخلافة، ص 201.

كانوا يدعون أن انتدابهم يشمل هذه المنطقة[183]، وهكذا تم نفيه إلى قبرص- كما ذكرنا سابقاً-، وفي قبرص ظل مصراً على مواقفه الرافضة لفكرة ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن، ويظهر ذلك في رسالة بعث بها من نيقوسيا في 7 أغسطس 1925م، ونشرتها التايمز البريطانية في 10 أغسطس من نفس العام[184]..

وهكذا يتبين للباحث؛ أن الشريف الحسين بن علي قد ضحى بملكه وسلطانة في سبيل رفضه للسياسة البريطانية الرامية إلى ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن، وأن ما ورد من تنازله لابنه الأمير عبد الله عن معان والعقبة كان تنازلاً إدارياً وليس تنازلاً رسمياً- كما ذكرنا سابقاً-.

ب. موقف الأمير عبد الله بن الحسين:

وأما الأمير عبدالله بن الحسين فقد أظهرت بعض المراجع أنه كان متوافقا مع السياسة البريطانية ومنفذاً لها من خلال المواقف التالية:

1. عرضه على والده الشريف الحسين بن علي خلال زيارته إلى عمان، أن يتنازل له عن معان والعقبة لصالح إمارة شرق الأردن[185]..
2. إقناع والده بضرورة الاستجابة لمطالب بريطانيا بمغادرة العقبة بعد أن تأزمت الأوضاع في الحجاز، وتهديد ابن سعود بمهاجمة المدينة[186].
3. مساومة أخيه الملك علي بشأن التنازل عن العقبة ومعان، حيث بعث له ببرقية جاء فيها (سلموا بضم معان والعقبة وأنا أضمن لكم من الإنكليز ما يأتي، أي ثلاثمئة ألف ليرة تعويض الضم، ومئتا ألف ليرة ثمن الأملاك غير المنقولة، وقرض قيمتة خمسمائة ألف ليرة يعقد حالا. ثم إبعاد ابن سعود عن

---

(183) الموسى، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ط2 ص260 وسيشار إليه فيما بعد الموسى، الحسين بن علي والثورة.

(184) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص 215.

(185) الموسى، إمارة، ص 174.

(186) منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص248.

الحجاز حتى تربة والخرمة، وجعل الخط الحجازي رهن إشارتكم في كل وقت)[187]..

ويرى الباحث؛ أن الأمير عبدالله وإن كان متوافقاً مع السياسة البريطانية في مطلبه بضم معان والعقبة إلى الحجاز؛ فإن قضية مساومة أخيه الملك علي بشأن التنازل مقابل دفع مبلغ من المال غير صحيحة وذلك للاعتبارات التالية:

1. إن بريطانيا كانت تعتبر أن معان والعقبة هي أرض تقع تحت انتدابها بموجب قرار عصبة الأمم الصادر بتاريخ 24ايلول من عام 1922م[188]. لذا قامت بإخراج الشريف الحسين بن علي منها، وهذا يعني أنها ليست بحاجة لدفع تلك المبالغ طالما أنها تستطيع التصرف بمعان، والعقبة كيفما تشاء.
2. إن جميع المراجع التي أشارت إلى تنازل الملك علي عن معان والعقبة لم تشر إلى حصوله على تلك الضمانات.
3. لم يتم استبعاد ابن سعود عن الحجاز، بل على العكس تم استبعاد الملك علي بن الحسين.
4. لم يجد الباحث ما يؤيد هذه الرواية في مذكرات الملك عبد الله، لا تلميحاً، ولا تصريحاً[189].
5. يذكر إليك كيركبرايد(Kirkbride) في أحد مذكراتة أن الأمير عبد الله قد احتج على قضية ضم معان والعقبة بقوله:(إن هذه المنطقة كانت تعود دائما إلى الحجاز، ولا يمكنني أن اسرق أرضا من والدي أو أشقائي[190].

---

(187) أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، مؤسسة دار الريحاني، بيروت ط4، 1970م، ص 416.

(188) C.0. 733/70.Notes by the Secrtary General of the League of Nations Geneva.23

(189) الآثار الكاملة.

(190) كيركبرايد، خشخشة الأشواك، ص43.

ج. موقف الملك علي بن الحسين[191]:

وأما الملك علي بن الحسين؛ فقد أدرك أن الدعوة لضم معان والعقبة لشرق الأردن هي دعوة بريطانية، لذلك طلب من أخيه الأمير فيصل أن يتدخل لدى بريطانيا لإعادة النظر في هذه القضية الخطيرة[192]، وذلك انطلاقا من شعوره بأن فصلهما عن بلاده إجحافا بحقوق الحجاز القديمة وخطرا عاجلا يهدد سلامة المدينة المنورة[193]، ولكنه اضطر للتنازل نتيجة للظروف السابق ذكرها.

د. موقف الأمير فيصل بن الحسين

وأما الأمير فيصل فقد عارض فكرة ضم معان والعقبة لشرق الأردن، ولكنه في الوقت نفسه أعرب عن أمله أن لا يكون هناك ما يدعو إلى الظن بأن حكومة جلالة الملك ترغب في مناصرة طرف دون آخر[194]..

2. 2. 3 موقف الملك عبد العزيز بن آل سعود

لم يعترف ابن سعود بقرار ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن، ولكنه التزم الصمت خلال صراعه مع الهاشميين فيما يتعلق بضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن إلى أن تحين الفرصة المناسبة للمطالبة بهما، ويرى الباحث عبد اللطيف الصباغ أن ابن سعود لم يعترض على ضم معان والعقبة إلى شرق الأردن خلال تلك الفترة للأسباب التالية:

1. أن الحجاز لم تكن قد دخلت في حوزته رسمياً.

---

(191) علي بن الحسين: ابن علي، ابن محمد بن عبدالمعين بن عون الهاشمي، 881-1935م، من الأشراف آخر من سمي ملكاً للحجاز من الهاشميين وهو أكبر أبناء الملك حسين ولما أغار رجال الملك ابن سعود على الطائف عام 1924م، تنازل الحسين نفسه من الملك لابنه علي، وبقي في جدة حتى تنازل عن العرش سنة 1925م، وانصرف إلى بغداد إلى أن وافته المنية (الزركلي، الأعلام، ص281).

(192) طالب وهيم مملكة الحجاز ص251.

(193) طالب وهيم المرجع نفسه ص 175.

(194) طالب وهيم المرجع نفسه ص251.

2. أن ابن سعود في حالة حرب مع أحد أفراد الأسرة الهاشمية ولا يريد أن يتسع نطاق الحرب.
3. أن ابن سعود كان يرغب في أن تقف بريطانيا على الحياد بعيدا عن مجريات الأمور في الحجاز[195].

2. 2. 4 موقف علماء المسلمين

في عام 1926م، عقد المؤتمر الإسلامي في مكة، وقدم السيد رشيد رضا الاقتراح التالي (بما أن منطقة العقبة ومعان من أرض الحجاز الخاصة بالمسلمين بحسب وصية النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته[196]، وبما أن الشريف علي بن الشريف الحسين قد اتفق مع أخيه الشريف عبد الله على فصلها عن الحجاز وإلحاقها بمنطقة شرق الأردن، فأصدر الأول إرادة سنية بذلك، تسلم الثاني إدارة المنطقة بموجب هذه الإرادة السنية وبما أن الشريف علي لم يكن ملكا للحجاز بوجه شرعي (أن الذي بايعه وسماه ملكا أفراد من صنائعه سموا أنفسهم الحزب الوطني، وهم لا يعدون أهل الحل والعقد في مملكة الحجاز التي عاصمتها وكثير من أراضيها وقبائلها تحت سلطان نجد، وبما أن أولياء الأمور الشرعيين لا يجوز لهم شرعا أن يهبوا شيئا من أرضه لحكومة أخرى بمحض إرادة شخصية ولا بصفة مطلقة، وبما أن منطقة شرق الأردن واقعة تحت سلطة دولة غير مسلمة بنظام جديد يسمى الانتداب وذلك مما يضاعف إثم إلحاقها بها، ويعد نقضا صريحا لوصية النبي ρ في مرض موته التي يجب على كل مسلم أن يهتم بتنفيذها لتبقى بلاد الحجاز خالصة لا يسكنها غيرهم ولا يكون حق الإقامة أو السيادة فيها نفوذ الأحكام)، وتشير صحيفة فلسطين أن أعضاء المؤتمر قد انقسموا بين مؤيدٍ ومعارض لقرار ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن، حيث احتج أعضاء الوفد المصري على أن المؤتمر لم يكن مخصصاً للتباحث في مسألة ضم معان والعقبة، وبالتالي فقد انتهى دون اتخاذ قرار حازم بهذه المسألة[197].

---

(195) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود ص 216.

(196) إشارة إلى وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في جزيرة العرب دينان.

(197) جريدة فلسطين، العدد 894-26، تموز 1926-ص5.

2. 2. 5 موقف أهالي معان

عبرت جريدة الشرق العربي عن موقف الأهالي في معان من خلال ترحيبهم بزيارة رئيس النظار (رئيس الوزراء) علي رضا الركابي[198].

2. 2. 6 الآثار الناجمة عن إلحاق معان والعقبة بإمارة شرقي الأردن

1. مشكلة الحدود

تحسم قضية معان والعقبة فترة الدراسة، وكان لعدم حسم هذه القضية انعكاسات سياسية تمثلت في إثارة مسألة الحدود بين الحين والآخر، ففي عام1927م وعلى أثر المباحثات التي جرت بين ابن سعود وبريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة على شرق الأردن فيما يعرف بمعاهدة جدة، تطرق ابن سعود إلى المطالبة بمعان والعقبة ولكن السيد كلايتون (Clayton) المندوب البريطاني في المباحثات نجح في إقناعه بعدم المطالبة، وقدم له التصور البريطاني بشأن الحدود الأردنية الحجازية حيث تم الاتفاق على أن تبتدئ الحدود من نقطة تقاطع خط الطول 38° شرقاً بدائرة العرض 29°-35° شمالاً حيث تنتهي الحدود بين نجد وشرق الأردن، فتمتد على خط مستقيم إلي نقطة على سكة حديد الحجاز بعدها ميلان إلى الجنوب من محطة المدورة ثم تمتد من تلك النقطة على خط مستقيم إلى نقطة خليج العقبة بعدها ميلان إلى الجنوب من مدينة العقبة[199]، ولم يجد ابن سعود بداً من قبول الاقتراح البريطاني بشكل مؤقت حيث عبر عن ذلك ببرقية بعث بها لبريطانيا جاء فيها:(نظرا لرغبتنا الصادقة في المحافظة على العلاقات الودية المبنية على صلات الصداقة المتينة، رأينا أن نعرب عن استعدادنا لإبقاء المسألة الحاضرة على ما هي عليه في معان والعقبة مع الوعد بأن لا نتدخل في إدارتها إلى أن تحين الظروف المناسبة لتسوية هذه المسألة تسوية نهائية)[200]، ونتيجة لبقاء قضية معان والعقبة معلقة أثيرت

---

(198) جريدة الشرق العربي، العدد 109- 15 تموز 1925؛انظر النص في الملحق ص174..

(199) البخيت، الوثائق الهاشمية أوراق الملك عبد الله، مج 10، ق2، ص 153-154.

(200) C.0.733/87;Trans-jordan Frontiers,p;158-159

القضية من جديد على أثر قيام حركة ابن رفادة[201] في الحجاز، إذ اتهم ابن سعود الحكومة الأردنية بتورطها في تحريضه وتسليحه وتمويله، فطالب بمعان والعقبة مجددا ولكن الحكومة البريطانية لم توافق على إثارة المسألة[202].

وفي 7حزيران من عام 1933م جرى توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار بين الأردن والسعودية[203]، ولم يتم التطرق لمسألة معان والعقبة بشكل نهائي لتبقى هذه القضية بمثابة قنبلة موقوتة يمكن إثارتها في أي وقت، ولم تحسم طيلة فترة الدراسة.

وقد أثارت مشكلة الحدود لإمارة شرقي الأردن في منطقة الدراسة عدة قضايا وهي:

أ. قضية جبل طبيق

ب. قضية آبار تونن

ج. قضية تبعية القبائل البدوية

أ. قضية جبل طبيق[204].

تعتبر قضية جبل طبيق من القضايا التابعة لقضية معان والعقبة المعلقة، ولكنه نظراً لوجود خطأ في خريطة المساحة العسكرية الخاصة بآسيا (1:مليون) تم

---

(201) ابن رفادة: هو حامد بن سالم بن رفادة من قبيلة بلى من سكان الدمة، كان من رعايا الملك عبدالعزيز ابن سعود ثم جنح إلى العصيان سنة 1928 ففر إلى القاهرة ومن بعدها إلى عمان وتجنس بالجنسية الأردنية واتصل بالشريف عبدالله بن الحسين، وفي عام 1932 عاد إلى مصر ومن هناك قاد حملة ضد ابن سعود انطلقت من السويس ثم العقبة وكان يحمل توصيات بتسهيل عبوره الحدود وتوغل في الحجاز حتى ضبا، وهنالك التقى مع جيش ابن سعود ونشبت بينهم معركة انتهت بمقتله ومن معه وأحصيت جثثهم فكانت 370 جثة وأخذ رأسه إلى ضبا فلعب به الأطفال ثم علق في سوقها، (خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، دار العلم للملايين، ط1984/6، ص161).

(202) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص 223.

(203) محمد محافظة، الدور البريطاني في إلحاق معان والعقبة بإدارة شرقي الأردن عام 1925م، مجلة دراسات، مجلد31، العدد2، حزيران 2004، ص340.

(204) الطبيق اسم عربي لمنطقة جبلية تقع شرقي سكة حديد الحجاز قرب المدورة (الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص 236).

اكتشافه عام 1933م، من قبل دائرة المساحة البريطانية يصل إلي حوالي ثلاثين ميلا على حساب شرق الأردن[205]، دخلت هذه القضية حيز الصراع بين الحجاز وشرق الأردن بشكل منفصل، و يرجع سبب حدوث هذا الخطأ إلى تسرع بريطانيا في رسم الحدود خشية وصول حدود ابن سعود إلى فلسطين[206]..

ويلاحظ أن بريطانيا تكتمت على هذا الخطأ خشية إعادة فتح مسألة الحدود من جديد، حيث عبر عن ذلك مستر ريندل (Reyndle) أحد موظفي وزارة الخارجية البريطانية آنذاك بقوله:"يجب أن نتذكر أن تلك الحدود أرسيناها بأنفسنا ولم يرغمنا عليها أحد ولم تقبلها الحكومة الحجازية إلا لكونها تتفق والوضع الراهن.

إن أي محاولة لإيجاد حدود واقعية، سوف تؤدي إلي إعادة فتح ملف قضية الحدود كلها[207]..

ولكن على الرغم من ذلك تسرب النبأ للحكومة السعودية، فتكونت لجنة أردنية سعودية بريطانية مشتركة للتباحث، ولكن بريطانيا أخذت تماطل، وظلت القضية معلقة طيلة فترة الدراسة إلى أن سويت عام 1965م، بحيث أصبح جبل طبيق كله تابعا للسعودية.

ب. قضية أبار توتن

أثيرت هذه القضية على أثر قيام الحكومة السعودية ببناء قلعة سنة 1935م، في منطقة علقان حيث تسببت هذه القلعة بحدوث عدة اعتداءات على القبائل البدوية التابعة للحكومة الأردنية، نذكر منها ما جرى للشيخ سالم بن حمد الزوايده الذي قبض عليه من قبل جنود قلعة علقان شرقي توتن، وطلبوا منه أن يدلهم على مكان الإبل بهدف الاستيلاء عليها الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة الأردنية فقامت باحتلال منطقة توتن وبناء قلعة فيها، ولكن الحكومة السعودية احتجت على ذلك وكادت أن

---

(205) الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص 232.

(206) الصباغ، المرجع نفسه، ص 236.

(207) الصباغ، المرجع نفسه، ص243.

تقع اصطدامات مسلحة بين الطرفين، فتدخلت بريطانيا وحسمت هذه المسألة لصالح الحكومة السعودية، على أن تحتفظ الأردن بحقها في استخدام الآبار[208].

ج. قضية تبعية القبائل البدوية

وهي من المشكلات التي ظهرت في منطقة الدراسة بعد ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن، إذ إن هذه القبائل اعتادت على التنقل والترحال طلبا للماء والكلأ، ولكن تطور الأحداث السياسية بين الحجاز وإمارة شرق الأردن حال دون تنقل هذه القبائل بحرية الأمر الذي أدى إلى وقوع العديد من حوادث السلب والنهب بين هذه القبائل، واضطرب الأمن في المناطق الحدودية[209].

2. 3 أحداث وادي موسى عام 1926م

مرت أحداث وادي موسى من وجهة نظر الباحث بمرحلتين

1. المرحلة الأولى:

وتتلخص بقيام الحكومة بالعمل على فتح طريق للسيارات بين معان ووادي موسى عام 1926؛ بهدف تسهيل زيارة السياح لمدينة البتراء، فظن الأهالي أن ذلك سيؤثر على مورد رزقهم نتيجة لفتح الطريق[210]، ومما زاد من مخاوف الأهالي مطالبة الحكومة لهم بغرس الأشجار، وكل من يتخلف تفرض عليه غرامة مالية تتراوح بين جنيه وخمسة جنيهات[211]، هذا وقد رفض الأهالي هذه الفكرة ضناً منهم أن الحكومة عازمة على جمع الضرائب، يضاف إلى ذلك ما سرى من إشاعات بين الأهالي؛ أن الإنكليز سيحكمون البلاد حكما مباشرا الأمر الذي دفعهم إلى مهاجمة المخفر ومحاصرته[212]، وأدرك قائد المخفر أنه وجنوده الثمانية لا يستطيعون المقاومة، فخرج بهم إلى معان، وأبلغ حاكم اللواء غالب الشعلان بما حدث[213]،

(208) الصباغ بريطانيا ومشكلات الحدود ص 266.

(209) البخيت، الوثائق الهاشمية، م10، ق1، ص84-85.

(210) الموسى، إمارة، ص184 .

(211) الماضي، تاريخ الأردن، ص 257.

(212) أبو دية، صفحات مطوية من تاريخ الأردن، ط1، 1998، عمان، ص377.

(213) الموسى، إمارة، ص 184.

وبعد عدة أيام حضر رئيس النظار (الركابي باشا) واجتمع بشيوخ عشائر وادي موسى، وأعلن عن عفو الحكومة عنهم شريطة أن يكفوا عن تمردهم، ووافق الأهالي على ذلك، وانتهى هذا التمرد باتفاق سمي حفار ودفان(214)، وترى الباحثة ميسون عبيدات أن هذا الاتفاق قد أغرى أهالي وادي موسى بأن الحكومة ضعيفة ولا تستطيع تأديبهم(215)..

1. المرحلة الثانية

وما أن انتهت المشكلة، حتى ظهرت إشاعة جديدة مفادها أن الحكومة سوف تنتقم من الأهالي بعد أن تفرغ من شق الطريق(216)، وقد رافق هذه الإشاعة وجود عدد من أبناء بئر السبع الذين أخذوا يحرضون الأهالي على العنف ضد الحكومة خوفا من تسهيلها الهجرة اليهودية لوادي موسى والبتراء(217)، فهوجم مخفر وادي النقب يوم 2/آذار ونهب المهاجمون المخفر وفي يوم 16/آذار قتل جنديان بين معان ووادي موسى ثم هوجم المخفر في وادي موسى واشتعلت فيه النار وقتل أحد الجنود(218)، عند ذلك اضطرت الحكومة لإرسال قوة من الجند بقيادة فريدرك (Frederick) وعندما بلغت القوة مشارف وادي موسى استدعى الركابي باشا (رئيس النظار) شيوخ الناحية، وهددهم بضرب قراهم بالمدافع، فأعلنوا استسلامهم، وفرضت الحكومة عليهم غرامة قدرها ستمئة جنيه وألزمتهم إعادة المسروقات، وسجنت عددا من الشيوخ كما أخذت تلاحق الأشقياء المتهمين بالقتل(219)، وتناقلت الصحف أخبار مختلقه عن أحداث وادي موسى اندمجت فيها المبالغات والتأويلات، الأمر الذي دفع الحكومة إلى إذاعة بلاغاً رسمي، نقل في صحيفة فلسطين، يفيد بأن

---

(214) أبو دية وعبد المجيد النسعه، تاريخ الجيش العربي في عهد الإمارة(1921-1946) ص 88 وسيشار إليه فيما بعد أبو دية والنسعة، تاريخ الجيش.

(215) عبيدات، التطور السياسي، ص 91.

(216) الموسى، إمارة ص 185.

(217) أبو ديه والنسعه، تاريخ الجيش ص 90 ..

(218) الموسى، إمارة ص185.

(219) الموسى، المرجع نفسه، ص185.

الحادثة ناشئة عن القيام بمشروعي تمديد خط هاتف وإنشاء طريق بين معان ووادي موسى، وإن بعض الأشقياء اللاجئين من جهات فلسطين إلى وادي موسى قد عارض هذين المشروعين وإن الأهالي ضمهم الجهل إلى أولئك الأشقياء واعتقادهم بأن هذين المشروعين يضران بمنافعهم المادية، عاملين على إيجاد القلاقل التي شاع أمرها بغير صورتها الحقيقية، غير أن التدابير الرشيدة التي لجأت إليها الحكومة قد أدت لتهدئة الحال والاستقرار في فتح الطريق، وتمديد الهاتف اللذين قاربا الوصول إلى وادي موسى، وإن تلك الربوع يسودها الآن الهدوء والنظام[220]، وتشكلت لجنة للتحقيق برئاسة ردينغ (Redeng) حيث قدمت تقريرها إلى المحكمة في 45 صفحة[221]، وقد انحي هذا التقرير بلائمة على معظم الرجال الذين كانوا يتولون زمام العمل في ذلك الحين[222]، ونتيجة لذلك فقد استقال كاليزبك (Calizbek) الإنجليزي قائد قوة معان، وغالب بك الشعلان حاكم معان، وتم تعيين عبد القادر الجندي حاكما عسكريا لمنطقة معان وقائدا لقواتها[223]، وخلاصة القول إن الإشاعات كان لها الدور الأكبر في قيام هذه الاضطرابات إذ إنها أعطت هذه الأحداث بعدا وطنيا لاسيما بعد تواتر الأخبار، أن الإنكليز سيحكمون البلاد حكما مباشرا وأن الشريف الحسين مضطهد في منفاه، ويعزز هذا الرأي تحرك عشرون مسلحا من الطفيلة، لمساعدة أهالي وادي موسى[224].

2. 4 موقف أهالي معان من المعاهدة الأردنية والانتخابات التشريعية

في عام 1928م، وقعت المعاهدة الأردنية البريطانية وقد تضمنت هذه المعاهدة جوانب إيجابية وجوانب سلبية تمثلت بالقيود التي كبلت الدولة المنتدبة ومن بين تلك القيود:

1. أن تخضع جميع القوانين والأنظمة لموافقة بريطانيا.

---

(220) جريدة فلسطين، العدد 867 –13، نيسان 1926، ص2.

(221) الماضي، تاريخ الأردن، ص 256.

(222) جريدة فلسطين، العدد 9/924تشرين الثاني 1926م، ص 5.

(223) أبو دية والنسعة، تاريخ الجيش العربي، ص 89.

(224) جريدة الكرمل، العدد 18/177اذار 1926م، ص 4 .

2. أن تخضع ميزانية البلاد ونفقاتها لرقابة بريطانيا.
3. أن تحتفظ بريطانيا بقوات مسلحة لها في البلاد
4. أن تكون بريطانيا مسؤولة عن صلات شرق الأردن الخارجية
5. أن تتحمل الخزينة الأردنية نفقات دار الاعتماد البريطاني وسدس نفقات قوة حدود شرق الأردن[225].

وقد انقسم الرأي العام الأردني حول هذه المعاهدة إلى قسمين: جانب يرى أن المعاهدة على الرغم من مساوئها تنطوي على مكاسب وطنية، وجانب يرى أنها شر مستطير وقيد الحديد ولا بد من رفضها[226]..

وعمت المظاهرات والاضطرابات جميع أنحاء الإمارة[227]، وفكرت الحكومة في امتصاص غضب الشعب بإجراء انتخابات تشريعية لاختيار أعضاء المجلس التشريعي، ولكن المعارضة امتدت لمعارضة هذه الانتخابات أيضا حيث قاطعت الانتخابات دوائر بأكملها مثل أهالي وعشائر معان[228]، وردا على ذلك قامت الحكومة بإلغاء تلك الدائرة، وضمها إلى دائرة الكرك، فاحتج الأهالي في معان على هذا الإجراء ورفع زعماء معان ووجهاؤها مضبطة إلى سمو الأمير عبد الله، والمعتمد البريطاني، وحسن خالد باشا بالاحتجاج على إلحاق بلادهم بالكرك جاء فيها:

"لا نرى بهذه المناسبة بدأً من أن نذكر لأولي الأمر أننا قد لاحظنا في كل دور ما قامت به الحكومة من التدابير تارة لإقناعنا، وطوراً لإرغامنا على الدخول في الانتخابات، فلم نستطع أن نجد في كل ذلك ما يقنعنا بفائدة المعاهدة، وبأنها متفقة في شيء من مصالحنا القومية، واستقلال بلادنا، وسيادتها، ولذلك احتججنا على المعاهدة المذكورة، ورأينا الدخول في الانتخابات، ولا نزال عند هذا الرأي، وقد تلقينا قانون ضم بلادنا إلى الكرك بأسف شديد وخيبة زائدة، واعتبرنا هذا التدبير عملا غير لائق بمن أخذوا على أنفسهم أن يتولوا سياسة الشعوب على أساس الحياة

---

(225) الموسى، إمارة، ص193.
(226) الموسى، المرجع نفسه، ص197.
(227) ميسون عبيدات ،التطور السياسي ص161
(228) ميسون عبيدات ، المرجع نفسه، ص164.

الحرة والعدل الإنساني، وإذا أبت الحكومة إلا تنفيذ خطتها، وأرغمنا على قبول ضمنا إلى الكرك استنادا إلى انتخابات رفضنا الدخول فيها من أجل تصديق معاهدة احتججنا عليها وما زلنا مصرين على اعتبارها منافية لمصالح البلاد من جميع وجوهها فإنه لا يكون أمامنا إلا الرحيل عن بلادنا مضطرين وآسفين ملقين مسؤولية ذلك على عاتق رجال الحكومة"(229)، وهكذا نرى أن أهالي معان كان لهم حس وطني تمثل في رفضهم للسياسة البريطانية في شرق الأردن.

2. 5 مواقف أهالي معان تجاه القضية الفلسطينية

اتسم موقف أهالي معان بالرفض والاستياء للسياسة البريطانية في إمارة شرق الأردن، ومما زاد من هذا الاستياء موقف بريطانيا المتحيز لليهود ضد العرب، ففي عام 1929م، قام المندوب السامي البريطاني بالتصريح بجعل البراق الشريف كنيساً لليهود فعمت الإضرابات نتيجة لذلك جميع قرى ومدن الإمارة وأرسلت البرقيات إلى رئيس اللجنة التنفيذية في القدس، تعبر فيها عن موقفها الرافض لتصريحات المندوب البريطاني، ومن ذلك البرقية التي بعث بها شباب معان، وفيما يلي نصها (أضربت عموم البلدة والجمهور مجتمع ومستاء ومحتج على أعمال المندوب السامي بفلسطين وتحيزه لليهود. نبذل كل غال ورخيص حتى الأرواح في سبيل مقدساتنا) التوقيع عن شباب معان إبراهيم العقايلة. محمد فخري(230).

---

(229) جريدة فلسطين، العدد1139، 30/تشرين الثاني 1928، ص2.

(230) جريدة فلسطين، العدد 1272- 25تشرين الأول 1929م، ص 1.

الفصل الثالث

الجانب الإداري

تمهيد:

كانت التقسيمات الإدارية العثمانية في المنطقة غير مستقرة وتخضع للتغيرات بين فترة وأخرى وفيما يلي استعراض تاريخي لأبرز التطورات الإدارية لمنطقة الدراسة منذ عام 1870م، وحتى عام 1925م.

1. في عام 1870م، تشكل قضاء معان ضمن لواء البلقاء(231).
2. في عام 1874م، فصل هذا القضاء عن لواء البلقاء وألحق بلواء الشام مركز الولاية(232).
3. في عام 1879م، تم إلحاقه بمتصرفية القدس، إلا إنه لم يدم طويلاً حيث أعيد إلحاقه إلى لواء البلقاء في السنة الثانية(233).
3. في عام 1892م، قامت الدولة العثمانية بتحصين العقبة، وألحقتها بولاية الحجاز دفاعا عن المصالح العثمانية في البحر الأحمر؛ وخوفا من اقتراب النفوذ البريطاني من الأماكن المقدسة في الحجاز(234).
4. وفي نفس العام (1892م)، أعلنت الدولة العثمانية عن تشكيل لواء معان (متصرفية) في جنوب الأردن وتعيين حسين حلمي باشا متصرفا له بتاريخ 14 آذار 1893م، وقد شمل هذا اللواء من الناحية الإدارية معان مركز اللواء وقضاء الكرك وقضاء الطفيلة(235).

---

(231) شقيرات، تاريخ الإدارة، ص54.

(232) شقيرات، المرجع نفسه، ص 56 .

(233) شقيرات، المرجع نفسه، ص 158.

(234) الطراونة، تاريخ البلقاء ص 75.

(235) شقيرات المرجع السابق، ص159.

ويشير الباحث محمد سالم الطراونة إلى أسباب تشكل متصرفية معان في ذلك الوقت، وقد حصرها في الأسباب التالية:

1. اهتمام الدولة العثمانية بالمنطقة، لأنها تقع على طريق الحج الشامي فالمنطقة ذات موقع استراتيجي لذلك كلف السلطان العثماني والي سورية الذي تقع المنطقة اسميا تحت نفوذه بتنظيم العلاقات بين الحكومة والقبائل المقيمة على مقربة من طريق الحج؛ لقاء مرتبات سنوية مقدارها 100.000غرش يتم توزيعها على هذه القبائل؛ لتسهيل سفر الحجاج وضمان حمايتهم من اعتداءات البدو، ولذلك قررت الدولة تشكيل متصرفية في هذه المنطقة؛ لتوفير جزء من المبلغ السابق لخزينة الدولة، ولضمان حماية أكبر للحجاج.
2. كانت الدولة العثمانية تخشى من تحركات محمد بن رشيد أمير جبل شمر في نجد؛ الذي كان يسعى لضم قبائل المنطقة تحت نفوذه ولذلك قررت الدولة العثمانية تشكيل متصرفية في معان لتقف حاجزاً في وجه تحركاته.
3. يضاف إلى ذلك أن قبائل المنطقة دخلت في صراعات وثارات دموية طويلة فيما بينها وبين قبائل المناطق المجاورة؛ مما أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، فكان لابد من تشكيل متصرفية فيها[236].

ويذكر الباحث محمد الطراونة أن أهالي الكرك قاموا بالاعتراض على هذا الإجراء، وقدموا التماسا خطيا إلى السلطان عبد الحميد يطلبون إليهِ أن تكون الكرك مركزا للمتصرفية لأنها متحضرة أكثر ومحصنة أفضل وزراعتها وتجارتها أوسع وأقل تكلفة[237]..

5. وفي8 تموز من عام 1895م، صدرت الإرادة السلطانية بإعادة تسمية الألوية بأسماء مراكزها ونتيجة لذلك تحولت منطقة معان إلى قضاء، وبقيت كذلك حتى عام 1918م[238]..

---

(236) الطراونة تاريخ البلقاء، ص 76.

(237) الطراونة، المرجع نفسه، ص76 .

(238) شقيرات إدارة ص166.

6. في عام 1919م، اتخذ مجلس المديرين في حكومة الأمير فيصل بسورية قراراً بإحداث تشكيلات إدارية جديدة تم بموجبها تقسيم سورية إلى ثمانية ألوية منها ثلاثة ألوية في الأردن وهي:

أ. لواء البلقاء ومركزه السلط.

ب. لواء الكرك، ومركزه الكرك، ويضم كل من قضاء الطفيلة، معان، ونواحي العقبة، الشوبك، ذيبان، تبوك.

ج. لواء حوران، ومركزه درعا(239).

7. وفي عام 1922م، ورداً على المطامع البريطانية في منطقة معان والعقبة، قرر الشريف الحسين بن علي ضم معان والعقبة رسمياً إلى إدارة مملكته بالحجاز(240). وبقيت كذلك حتى عام 1925م، عندما أعلن ضمها لإمارة شرقي الأردن.

ومن الجدير بالملاحظة أن المحكمة الشرعية بالرغم من إعلان ضم معان إلى إمارة شرقي الأردن بقيت تفتتح جلساتها حتى عام 1930م، بالعبارة التالية:

(بمجلس الشرع الشريف الأنوار ومحفل الدين الحنيف الأزهر المنعقد لدينا بمحكمة معان الشرعية بولاية معان الحجازية التابعة للعاصمة مكة المكرمة حرسها الله تعالى وأجلها على الدوام آمين)(241)..

3. 1 التشكيلات الإدارية لمنطقة الدراسة خلال عهد الإمارة (1925-1946).

عانت منطقة الدراسة من عدم الاستقرار الإداري، وطرأت عليها تغيرات مستمرة طيلة فترة الإمارة، وفيما يلي استعراض لأبرز التطورات الإدارية:

1. في 24 حزيران من عام 1925م، تقرر إلحاق قضاء معان بإمارة شرقي الأردن، حيث جرت مراسم الضم في 25حزيران 1925م، واعتبر ذلك اليوم التاريخ

---

(239) محمد خريسات، الأردنيون والقضايا القومية من 1918م-1921م، ط1 سنة1992م منشورات الجامعة الأردنية ص 16، الماضي والموسى، تاريخ الأردن، ص 18.

(240) القبلة العدد رقم 620 أيلول 1922م، ص3.

(241) سجل إعلامات شرعية معان 1929-1930م، ص 63.

الرسمي للإلحاق[242]، وبناء على ذلك فقد صدرت الإرادة الأميرية بإبدال العنوان الملكي في معان بالحاكم الإداري[243]، وبذلك أصبحت التنظيمات الإدارية في منطقة الدراسة على النحو التالي:

معان حاكمية من الدرجة الأولى، العقبة، الطفيلة حاكمية من الدرجة الثانية، الشوبك ووادي موسى حاكمية من الدرجة الثالثة[244]،

2. في عام 1926م، تقرر فصل الشوبك عن حاكمية وادي موسى وجعلها حاكمية من الدرجة الثالثة تابعة في إدارتها لمركز معان.

وقد بررت الحكومة أسباب هذا الفصل بما يلي:

أ. ليتفرغ كل من حاكمي المركزين لواجباتهما الإدارية.

ب. لأن الشوبك تعد مركزاً للعشائر والعربان المجاورين وسكانها يختلفون من حيث العادات والطبائع عن أهالي وادي موسى.

ج. إن فصل هاتين الناحيتين وإيداع إدارة كل منهما لحاكم مستقل عن الآخر يساعد على توطيد الأمن، وتنظيم سير الإدارة.

وقد كلف رئيس النظار بإنفاذ هذا القانون[245].

3. وبتاريخ 1927/10/19م، صدر نظام التشكيلات الإدارية والذي تقرر فيه تقسيم إمارة شرقي الأردن إلى أربعة ألوية وهي:

أ. لواء عجلون ومركزه إربد.

ب. لواء البلقاء ومركزه السلط.

جـ. لواء الكرك ومركزه الكرك.

د. لواء معان ومركزه معان.

وقسم لواء معان إلي قضاءين وهما:

1. قضاء معان.

---

(242) الموسى إمارة، ص 174.

(243) الشرق العربي عدد109– 15تموز 1925م، ص13.

(244) الموسى، إمارة، ص 298.

(245) الشرق العربي عدد136-1ايلول1926م ص3.

2. قضاء العقبة

ومن ناحيتين هما ناحية الشوبك وناحية وادي موسى، وهما مرتبطتان بمركز اللواء رأساً[246].

4. وبتاريخ1928/3/1م، نشرت جداول التشكيلات الإدارية الجديدة في الشرق العربي في العدد 182حيث تألف لواء معان من 46 قرية وعشيرة مقسمة على النحو التالي:

أ. قضاء معان، ومركزه معان وضم 12 قرية وعشيرة وهي:

معان، عشيرة الجازي، الدقادقة، ولد سليمان، المراعية الجنوبية، الزوايدة، الطقاطقة، الدراوشة، الدماثنة، التوايهة، النعيمات، المراعية الشمالية.

ب. ناحية الشوبك ومركزها الشوبك، وضمت 17 قرية وعشيرة وهي:

الشوبك، أبو مخطوب، المقارعية، الخريبة– الجهير، مزرعة شماخ، الهيشة، ببر خداد، الغنميين، الملاحيم، الهزازعة، البدور، الهباهبة، الرواشدة، الشقيرات، الطورة، الرفايعة، العمارين.

ج. ناحية وادي موسى ومركزها وادي موسى وضمت 8 قرى وعشائر وهي:

وادي موسى، الشرور، المبيرين، العلا يا، بني عطا، العبيديين، السرويين الرواجفة.

د. قضاء العقبة ومركزه العقبة، وضم 8 قرى وعشائر وهي:

العقبة، النجدات، القدمان، البدول، أبو زيتون، الدبور، الربيعيين، القلاعية، السلايطة[247].

5. في1/كانون الأول /1930م، تقرر تحويل قضاء العقبة إلى ناحية[248]..

6. في21/ كانون الأول /1930م، تقرر إلغاء ناحية الشوبك[249]..

---

(246) الشرق العربي، عدد 1/172كانون أول 1927، ص65.

(247) الشرق العربي العدد 182 1/ آذار/ 1928ص 13- 14.

(248) الجريدة الرسمية، العدد1،286/ كانون أول /1930م، ص 634.

(249) الجريدة الرسمية، عدد رقم 287 1930/12/16م، ص152.

7. في10/تموز/1932م، تقرر إلغاء ناحية وادي موسى بسبب تعديل الميزانية[(250)]..
8. في1/نيسان/ 1935م، تقرر إلغاء ناحية العقبة بموجب موازنة سنة 1935م-1936م[(251)].
9. في1/كانون الثاني/1942م، تقرر إعادة إحداث ناحية العقبة وإلغاء ناحية الشوبك[(252)]..

ومما تقدم يرى الباحث من وجهة نظره أن هذه التغيرات الإدارية ترجع للأسباب التالية:

1. رعاية مصالح السكان بسبب اختلافهم من حيث العادات والتقاليد كما حدث لناحية الشوبك عندما تقرر فصلها عن وادي موسى عام 1926م.
2. الاقتصاد في النفقات لمراعاة قلة واردات المنطقة كما حدث لناحية وادي موسى عام 1932م وناحية العقبة عام 1935م.
3. عدم وجود أمور إدارية هامة تستدعي وجود ناحية مستقلة كما حدث لناحية الشوبك عام 1942م.

3. 2 الجهاز الإداري في منطقة الدراسة:

أ. المتصرف

أطلق على أعلى سلطة إدارية في قضاء معان عام 1925م، لقب الحاكم الإداري وممن تولى هذا المنصب خلال تلك الفترة السيد غالب باشا الشعلان[(253)]،

---

(250) الجريدة الرسمية، العدد357، 1932/7/17م ص320.

(251) الجريدة الرسمية، العدد 558، 1937/4/10م، ص272.

(252) الجريدة الرسمية، العدد 728، 1942/1/3ص6، وفيما يلي نص القرار كما ورد في الجريدة الرسمية (بلاغ رسمي رقم-51 لسنة 1941) تفضل صاحب السمو الملكي الأمير المعظم بالموافقة على القرار الذي أبرمه مجلس الوزراء العالي بتاريخ 1941/12/16 رقم 190 والقاضي بإلغاء تشكيلات ناحية الشوبك وأحداث ناحية في بلدة العقبة بتخصيصاتها وذلك اعتباراً من تاريخ1942/1/1م.

(253) الشرق العربي، عدد 109-15/تموز/1925م، ص 2.

وقد

أسندت إليه صلاحيات واسعة شملت الجوانب المالية والإدارية والعسكرية(254)..

وفي عام 1927م، صدرت التشكيلات الإدارية الجديدة، وبموجب هذه التشكيلات أصبح يطلق على أعلى سلطة إدارية المتصرف، ويمكن إيجاز الصلاحيات التي يقوم بها بما يلي:

1. تنفيذ القوانين والأنظمة الصادرة عن رئيس النظار "رئيس الوزراء"، وإرسال معلومات أسبوعية عن التحصيلات إلى رئاسة الحكومة(255)..
2. الإشراف على إدارة خط سكة الحديد في منطقة اللواء، بالإضافة إلى تطبيق قانون صيانة وحماية الأسلاك البرقية من العبث كالقطع والتخريب، أو السرقة؛ وذلك بمساعدة شيوخ القبائل البدوية(256)..
3. النظر في شكاوى الأهالي المقدمة إليه، حيث يستعرضها، ويتحقق منها ثم يجرى المناسب لرفع الظلم عنهم، أو لإرشادهم لما هو خير لهم(257).
4. مراقبة المعاملات المالية وتحصيل الديون المتعلقة بالحكومة، أما الديون الشخصية فقد أمر رئيس النظار (الوزراء) عدم التدخل في أمر تحصيلها لأنها أصبحت من اختصاص المحاكم ولا تحصل بصورة إدارية(258).
5. معاقبة الموظفين المخالفين بعقوبات تراوحت ما بين التوبيخ والغرامة، والخصم والعزل(259).
6. الإشراف على جباية الضرائب وتعداد المواشي بوساطة لجنة التعداد المؤلفة من المخاتير، أو هيئة الشيوخ إضافة إلى لجنة تفتيش مؤلفة من مدير الخزينة وعدد من المحاسبين(260)..

---

(254) الطراونة، منطقة البلقاء، ص 16.

(255) الشرق العربي، عدد56 – 2حزيران 1924م، ص 2.

(256) الشرق العربي، عدد 112-11ايلول 1925م، ص117.

(257) الشرق العربي، عدد172-1كانون أول 1927م، ص5.

(258) الشرق العربي، عدد 174-1كانون ثاني 1928م، ص 3.

(259) الشرق العربي، عدد 194 -15حزيران 1928م، ص 12.

(260) الشرق العربي، عدد 216-28كانون ثاني 1929م، ص21.

7. الإشراف على الأراضي الأميرية، وتحصيل البدل عنها من قبل الأهالي الذين يستثمرونها[261].
8. كان المتصرف يشكل حلقة وصل بين دائرة الداخلية ووزارة الداخلية والدوائر الرسمية في اللواء. ويشرف كذلك على تبليغ الدعوات المقدمة من قبل أحد الخصوم في المحاكم الشرعية والنظامية.
9. تفقد حالة الأمن، حيث ارتبط مع قيادة الدرك في المنطقة للمحافظة على الأمن وتزويد رئيس النظار (الوزراء) بتقارير خطية حول ذلك[262].
10. ومن صلاحياته أيضا طلب أية معلومة من الجباة والمحاسبين في أي وقت؛ وذلك من أجل الإشراف والمراقبة عليهم وله الحق في تعيين الجباه عندما تكون لديه القناعة بأن هذا يوافق المصلحة العامة[263]..
11. الإشراف على إجراء انتخابات المجلس التشريعي في اللواء، حيث تم في عام 1927م إجراء انتخابات تشريعية لاختيار أعضاء المجلس التشريعي،

ومن الجدير بالذكر أنه تم تقسيم الإمارة إلى أربع دوائر انتخابية وهي:

أ. دائرة انتخاب عجلون.

ب. دائرة انتخاب البلقاء.

ج. دائرة انتخاب الكرك

د. دائرة انتخاب معان[264].

وتم تعيين السيد عبد عبدالستار السند رومي متصرف معان مسؤولاً عن سير العملية الانتخابية، ويساعده في ذلك نجيب بك الحمود قائمقام العقبة، وعمر أفندي مدير ناحية الشوبك وبشير أفندي القشطوني مدير ناحية وادي موسى[265]..

---

(261) الشرق العربي، عدد 220-16شباط 1929م، ص14.

(262) البخيت، الوثائق الهاشمية،قسم العلاقات الأردنية السعودية ص 305 انظر نص الوثيقة في الملحق، ص166.

(263) الجريدة الرسمية، عدد 38-16نيسان 1933م، ص121.

(264) الشرق العربي، عدد200-1ايلول 1928م، ص5.

(265) الشرق العربي، عدد200-1ايلول 1928م، ص6-7.

ونظراً لأن أهالي معان رفضوا المشاركة في هذه الانتخابات احتجاجاً على بنود المعاهدة الأردنية البريطانية فقد حاول المتصرف إرغامهم على المشاركة، فضج الأهالي منه وأبرق زعماؤهم ومشايخهم إلى الأمير عبدالله، والى رئيس الحكومة محتجين على ذلك، فدعاهم الأمير عبد الله على الأثر وسمع احتجاجهم شفهياً حاثاً إياهم على معاضدة الانتخابات[266].

هذا وقد تناوب على متصرفية معان خلال فترة الدراسة العديد من المتصرفين نذكر منهم:

رشيد باشا المدفعي[267]، عمر زكي بك[268]، خاف التل[269]. عبد المهدي الشمايلة[270]، محمد بك المحيسن[271]، محمد على الكردي[272].

ب. القائمقام

يعتبر القائمقام رأس الجهاز الإداري في القضاء، ومهمته إدارة الأمور المالية والعسكرية، وحفظ الأمن، وتنفيذ جميع الأوامر التي ترد إليه من المتصرف، كما يقوم بتحصيل أموال الدولة وإرسالها إلى مركز اللواء[273]. وفي عام 1923م، ألغي لقب القائمقام في تشكيل المقاطعات والنواحي وأصبح يرأس المقاطعة حاكم أطلق عليه لقب الحاكم الإداري[274]، واستمر هذا الحال حتى عام 1927م، حيث صدرت التشكيلات الإدارية الجديدة و التي بموجبها أعيد لقب القائمقام كحاكم للقضاء[275].

---

(266) جريدة فلسطين، العدد1119-25ايلول 1928م، ص4.

(267) الشرق العربي، العدد189-21نيسان 1929م، ص4.

(268) الشرق العربي، العدد189-21نيسان 1929م، ص4.

(269) الجريدة الرسمية العدد 567-1تموز1937م ص 162.

(270) الجريدة الرسمية، العدد648-2ايلول 1939م، ص521.

(271) الجريدة الرسمية، العدد648-2ايلول 1939م، ص521.

(272) البخيت، الوثائق الهاشمية، قسم العلاقات الأردنية السعودية ص 340.

(273) الطراونة، منطقة البلقاء، ص 17-18.

(274) الشرق العربي، عدد 5- 25حزيران1923م، ص 3.

(275) الشرق العربي، عدد172-1كانون أول 1927م، ص 6.

وممن تولى منصب قائمقام في قضاء العقبة خلال عامي (1927م -1928م) السيد نجيب بك الحمود[276]، ثم نقل إلى قائمقامية جبل عجلون بتاريخ1/تشرين ثاني 1928م[277]، وتشير الوثائق الهاشمية إلى أن عباس ميرزا كان متوليا قائمقام العقبة لسنة 1928م[278]، وفي عام1930م، أعيد السيد نجيب بك الحمود إلى قائمقامية العقبة[279]..

ثم تقرر بعد ذلك تحويل قضاء العقبة إلى ناحية وعين السيد عارف التل مديراً لناحيتها[280].

ج. مدير الناحية

أطلق على أعلى سلطة إدارية في الناحية مدير، وأنيطت به إدارة الأمور المالية، والعسكرية، وحفظ الأمن، وتنفيذ جميع الأوامر التي ترد إليه من المتصرف.

وممن تولى مديراً لناحيتي الشوبك ووادي موسى السيد مصطفي وهبي التل خلال الفترة من1/آب/1925م وحتى20/تشرين ثاني/1926م[281]، وعندما تقرر فصل ناحية الشوبك عن ناحية وادي موسى تولى إدارة ناحية وادي موسى كل من السيد بشير أفندي القشطوني خلال الفترة من 1926م-1928م[282]، والسيد محمد الأسد خلال عام 1928م[283]، ومن المرجح أنه استمر مديراً لناحية وادي موسى حتى عام 1932م، حيث تقرر بعد ذلك إلغاء ناحية وادي موسى بسبب تعديل الميزانية واستمرت ملغاة طيلة فترة الإمارة.

---

(276) الشرق العربي، عدد200-1ايلول 1928م، ص7 .

(277) الشرق العربي، عدد207، 1/ تشرين ثاني 1928م، ص8.

(278) البخيت، الوثائق الهاشمية القسم الثاني المجلد العاشر، ص 157.

(279) الجريدة الرسمية، عدد 286، 1/كانون أول /1930م، ص634.

(280) الجريدة الرسمية، عدد286-1كانون أول 1930م، ص634.

(281) طه الهباهبة، الشوبك في الوجدان الشعبي، ج2، ص 16.

(282) الشرق العربي، عدد200-1ايلول 1928م، ص6.

(283) الشرق العربي، العدد 206،15-تشرين أول 1928، ص9.

وأما ناحية الشوبك فقد تذبذبت خلال فترة الإمارة بين الإلغاء والإعادة، وممن تولى مديراً لناحيتها السيد عمر أفندي المعاني عام 1928م، ثم تقرر نقلة مديراً لناحية الكورة ونقل السيد توفيق أفندي النجداوي مدير ناحية الرمثا مكانه[284]، والسيد محمد الفالح اعتبارا من تاريخ 1/4/ 1937م[285]، والسيد مفلح العوجان حيث كان مديراً لناحيتها عام 1941م، ثم رفع إلى الدرجة السابعة وعين سكرتيرا للمجلس التشريعي اعتبارا من تاريخ 1941/4/1م[286]، ثم بعد ذلك تقرر بتاريخ 1942/1/1م إلغاء ناحية الشوبك، واستمرت ملغاة طيلة فترة الإمارة.

وأما ناحية العقبة فقد تم إلغاؤها بموجب موازنة سنة 1935م-1936م، واستغني عن خدمات مديرها السيد عارف التل[287]، إلا انه في عام 1942م، تقرر إعادة ناحية العقبة[288]، وممن تولى مديراً لناحيتها السيد عبد المجيد العدوان بين عامي 1942-1943م[289]، والسيد سعد الدين المجالي اعتبارا ً من 1حزيران 1943م[290].

د. المختار

أعتبر المختار أصغر موظف إداري، ويتم تعيينه عن طريق الانتخاب، ومن واجباتة مساعدة رجال الدولة في تحصيل الضرائب، والتبليغ عن المواليد، والوفيات، وتزكية الشهود في المحكمة، والتعريف بهم[291]، والتبليغ كذلك عن وجود الجراد حال ظهوره إلى اقرب مركز إداري أو مخفر، وفي حال تقصيره عن ذلك

---

(284) الشرق العربي، عدد208، 15/ تشرين ثاني 1928م، ص15.

(285) الجريدة الرسمية، العدد559، 1937/4/17م، ص.

(286) الجريدة الرسمية العدد 702 1941/4/1ص95.

(287) الجريدة الرسمية، عدد474—25اذار1935م ص 176-177.

(288) الجريدة الرسمية، عدد728-3كانون ثاني 1942م، ص 6.

(289) الجريدة الرسمية، عدد 742—1حزيران 1943م، ص 116-117.

(290) الجريدة الرسمية، عدد769-10حزيران 1942، ص 117.

(291) الطراونة، منطقة البلقاء ص19.

يعرض نفسه لغرامه لا تزيد عن خمس ليرات فلسطينية[292]، وتظهر سجلات المحكمة الشرعية بعض أسماء من تولى منصب المختار في معان والمناطق المجاورة لها خلال فترة الإمارة وهم كما في الجدول التالي:

جدول رقم (3)

أسماء المخاتير

اسم المختار	البلدة	دوره في القضية	المصدر
سليمان عوجان	معان الشامية	مزكي	(سجل الأحكام محكمة معان الشرعية 1343هـ-1379هـ ص6)
محمد بن الحاج حامد صلاح مختار فرقة الصلاحات	معان الحجازية	معرف	(سجل الحجج والوثائق ص 60
عبد الله بن محمد الخليفات مختار عشيرة الشرور	وادي موسى	معرف	(سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م ص55)
محمد بن محمود الشاويش مختار عشيرة عيال آل خطاب	معان الحجازية	مزكي	(سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص146)
الشيخ هارون بن محمد كريشان	معان الحجازية	معرف	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص47
المكرم الشيخ إبراهيم بن على الرواد	معان الحجازية	معرف	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص57
الحاج خليل مرعي	معان الحجازية	مزكي	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص186
سالم حمدان مختار عشيرة العبيدية	وادي موسى	معرف	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص197
حسين بن احمد النسعة مختار حمولة عيال آل حصان	معان الشامية	مزكي	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص202
حسين بن على التلهوني مختار عشيرة العقايلة	معان الحجازية	معرف	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص215
فارس بن احمد كريشان مختار حمولة الكراشين	معان الحجازية	مزكي	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص236
محمد الشراري مختار عشيرة القرامسة	معان الشامية	مزكي	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص 238
العبد بن علي الفار مختار الهباهبة	الشوبك	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص46
العبد بن داود مختار عشيرة عيال داود	معان الحجازية	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص47
صباح أبو نوير مختار عشيرة الركيبات	عرب الحويطات	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص57
محمود بن حسن الرواشدة مختار عشيرة الملاحيم	الشوبك	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص60
مقبل أبو دحية مختار الغنميين	الشوبك	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص74
عطية السلامين مختار عشيرة بني عطا	وادي موسى	معرف	سجل الوثائق لعام 1932م ص 121

ومن الجدير بالذكر أنه في عام 1927م، صدر نظام التشكيلات الجديد والذي يحظر فيه على المختار التوقيع على المضابط السياسية، أو الاشتغال بالسياسة وكل

(292) الجريدة الرسمية، العدد246، 31/ كانون الأول/1929، ص 204.

من يخالف يعرض نفسه للعقاب[293]، وعلى الرغم من اعتراف الحكومة به كموظف رسمي إلا انه لم يكن له راتب مخصص من الدولة فقد كان يتقاضى أجرةً من الأهالي؛ وذلك بتوزيع مقدار مناسب من الحبوب والنقود على حسب مقدرة أصحاب الغلال الزراعية، ويتم دفعها سنوياً في موسم البيدر بالرضا والاختيار[294]، وكثيراً ما كان المخاتير في منطقة الدراسة يحتجون بين الحين والآخر على عدم حصولهم على أجورهم خصوصاً في أوقات المحل والجفاف[295].

3. 3 الدوائر الحكومية

1. دائرة البرق والبريد

أنشئت دائرة البرق والبريد بمعان سنة 1898م[296]، وفي مطلع عهد الإمارة زاد اهتمام حكومة شرقي الأردن بالبرق، والبريد، والهاتف، فانتشرت مكاتب البريد في كثير من مناطق الإمارة، حيث ارتبطت تلك المكاتب بمصلحة البريد والبرق العام التي ألحقت بوزارة المالية، ثم ألحق بوزارة المواصلات سنة 1939م[297].

ويتولى إدارة البرق والبريد مأمور يشرف على مراقبة ماكينات البرق، وصيانة الخطوط، والمحافظة عليها، وتأمين الرسائل إلى الجهات المرسلة إليها، وتأمين المخابرات بآلة اللاسلكي وتحصيل الرسوم من أصحاب العلاقة[298]، ويعاونه في مهامه كل من موزع البريد[299]، وكاتب الرسائل[300]، ومأمور محطة

---

(293) الشرق العربي، عدد206" 1928"، ص8.

(294) محمد الصلاح، الإدارة في الإمارة، ص 937.

(295) الموسى إمارة ص172.

(296) الدباس، قضاء معان، ص212.

(297) أبو دية– البيئة السياسية وتطور أعمال البريد في الأردن، ص 9، 18.

(298) الطراونة، منطقة البلقاء ص 9.

(299) سجل الطلاق، 1941-1958م، ص7.

(300) الشرق العربي، عدد 191-1نيسان 1928م، ص11.

القطار[301]، والقسم الفني المسئول عن صيانة الخطوط، وتركيب الأعمدة[302]، وفي عام 1923م، وحدت مديرية البرق والبريد رسوم الاشتراك وأجور المكالمات بين معان والحجاز، حيث أصدرت الحكومة قانون استيفاء أجور البرقيات المرسلة إلى الحجاز بطريق معان بحيث يستوفي عن كل كلمة من البرقيات غير الرسمية المرسلة بطريق معان الحجاز، ومنها لعمان ستة غروش مصرية، خمسة منها أجرة البرق اللاسلكي حصة الحجاز، وغرش واحد حصة حكومة الشرق العربي[303]، وعلى اثر انضمام معان والعقبة عام 1925م، إلى إمارة شرقي الأردن، تقرر إلغاء قانون البرقيات الحجازية السابق لعدم وجود مخابرات لاسلكية مع الحجاز[304]، وفي عام 1927م، قررت الحكومة تحديد المقامات التي تعفي مرسلاتها الناقصة الأجر من الغرامة بمقتضى المادة 17 من نظام أجور البرق والبريد، وهم حاكم معان الإداري، حاكم صلح معان، قائد منطقة معان، حاكم العقبة الإداري، قائد درك العقبة، قاضي صلح العقبة[305]، وبتاريخ 1938/8/2م، أعلنت مديرية البريد العامة أنه تم إنشاء خطوط هاتفية بين معان والطفيلة مارة بمخفر الشوبك، وبعد أن افتتح صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم الخط بمكالمة مع وكيل المتصرف ووجوه معان، أصبحت المكالمات الآن تتعاطى بسهولة ووضوح[306].

ويلاحظ أن دائرة البرق والبريد في منطقة الدراسة قد عانت العديد من المشكلات نجملها في النقاط التالية:

أ. مشكلات نقل البريد

---

(301) البخيت، الوثائق الهاشمية، قسم الخط الحجازي، مجلد 8، ق1، ص91، وسيشار إليه فيما بعد البخيت، الوثائق الهاشمية، الخط الحجازي.

(302) الطراونة، التقارير البريطانية لعام 1939م ص19.

(303) الشرق العربي، عدد12-13/آب 1923م، ص3.

(304) الشرق العربي العددان 130،129، ص 8.

(305) الشرق العربي، عدد149-1شباط1927م، ص10.

(306) الجريدة الرسمية، عدد606، 1938/9/1، ص386.

تعددت وسائط نقل البريد في المنطقة، ففي سنة 1925م، كان البريد ينقل في القطار الذي ينطلق من عمان إلى معان وكانت عملية نقل البريد تتم بواسطة مأمور المحطة وهو المسؤول عن إيصال البرقيات والرسائل بالوقت المعين ولكن كثيرا ما كان مأمور المحطة يتأخر في إيصال الرسائل في الوقت المحدد، الأمر الذي كان له اكبر الأثر في تعطيل سير العمل؛ مما دفع مأمور مصلحة البريد من التقدم بالشكوى إلى السيد احمد حلمي ناظر الخط الحديدي الحجازي والذي بدوره طلب من جميع مأمورين المحطات عدم تأخير البرقيات وأخذها على محمل الجد وعدم فتح المجال للشكايات[307]، وفي عام 1936م، حلت الحكومة مشكلة التأخير حيث أصبح ينقل البريد إلى معان بواسطة الطائرات مرتين في الشهر[308]..

ثم أصبح ينقل بعد ذلك بوساطة سيارة البريد التي تسير من عمان إلى معان، فكانت تنطلق من عمان صباح يوم الاثنين، وتعود إليها مساء الأربعاء من كل أسبوع[309].

ب. مشكلات الهاتف

ومن أبرز المشكلات التي كانت تواجه خطوط الهاتف، كثرة الاعتداء على الأعمدة والأسلاك خاصة في منطقة وادي موسى إبان الاضطرابات لعام 1926م، وقد استمر هذا الحال طيلة فترة الإمارة حيث حفلت التقارير البريطانية بالعديد من الحالات التي تم فيها تعدي الأهالي على الأعمدة وسرقتها[310]، ولمنع تلك الاعتداءات أصدرت الحكومة سنة 1936م، قانون صيانة أسلاك البرق والهاتف[311].

2. مأمور محطة القطار

---

(307) البخيت، الوثائق الهاشمية، الخط الحديدي الحجازي، ص83 انظر نص الشكوى في الملحق ص182.

(308) أبو دية، البيئة السياسية وتطور أعمال البريد في الأردن، ص24.

(309) الجريدة الرسمية، عدد 560 ، 20 / أيلول/ 1937 م، ص 310.

(310) طراونة، تقارير بريطانية، ص 19.

(311) الجريدة الرسمية، عدد1936/8/3/543ص430.

ومهمته الإشراف على سير القطار في المحطة، وتحديد مواعيد الانطلاق، والوصول، وتفقد أحوال سكة الحديد، وتزويد ناظر الخط الحجازي بتقارير خطية حول الأعطال أو التعديات التي تواجه سكة الحديد، ومن مهامه أيضا معاونة مأمور البرق والبريد في توصيل البرقيات والرسائل، وعدم تأخيرها وتزويد مأمور البرق بتقارير خطيه عن حالة خطوط الهاتف[312].

ويعاونه في مهامه كل من مفتش الحركة، مأمور مستودع، كاتب المعمل، الهواتفي، السواق، الخفير، الكباس، رئيس الديوان[313]، وممن كان متوليا لمنصب مأمور محطة معان السيد محمد بن احمد فريج خلال عام 1932م، حيث تم تعينه متوليا شرعيا على أوقاف جامع محطة معان[314].

3. دائرة الأيتام

ومهمتها المحافظة على أموال الأيتام، واستثمارها بمشاريع تعود بالفائدة على الدائرة وعلى الأيتام كالقرض، والرهن، والوقف، ومن الأمثلة على ذلك: أنه تم إقراض السيد خليل الدباس من أهالي السلط وسكان معان مبلغ 80 ليرة فلسطينية مقابل رهن بيته حتى يتمكن من إصلاحه وترميمه[315].

وتشير سجلات المحكمة الشرعية إلى بعض الأسماء ممن تولى منصب مأمور دائرة الأيتام، نذكر منهم على سبيل المثال: السيد موسى حاكج[316]، والسيد مفلح عوجان[317].

4. دائرة الأوقاف

ومهمتها الإشراف على الأوقاف، من حيث تأجيرها، واستلام الإيجارات عنها، وإقامة الدعاوى لها أو عليها[318]، وكان المسئول عن تعيين مأمور الأوقاف

---

[312] انظر بعض الأمثلة على ذلك في الملحق، ص 176-177.

[313] البخيت، الوثائق الهاشمية الخط الحجازي، ص 22.

[314] سجل الوثائق الشرعية، لسنة 1932م، ص 108.

[315] سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص98 .

[316] سجل الإعلامات الشرعية 1935م -1944م، ص 16.

[317] سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص89.

القاضي، حيث يختار من يتوسم فيه الإخلاص والأمانة؛ وكان الأهالي في بعض الأحيان يزكون أحد الأشخاص لدى القاضي ليصار إلى تعيينه مأمور أوقاف، ومن الأمثلة على ذلك ما قام به أهالي العقبة عام 1943م، بالطلب من القاضي الشرعي بتنصيب المدعو حسن محمد عبد الجواد مأموراً لأوقاف العقبة؛ لكي يدير شؤونها ويحافظ على حاصلاتها لتصرف في طرقها المقررة وقد شهدوا له بالأمانة والاقتدار[319].

ومن الجدير بالذكر أن الحاج عبد القادر صلاح كان مأمور أوقاف معان لعام 1944م[320].

5. دائرة النافعة (الأشغال العامة)

تأسست هذه الدائرة عام 1925م، ومن مهامها: صيانة الأبنية الحكومية، وشق الطرق، وإقامة السدود لمنع الفيضانات، وفي عام 1939م تم استبدل اسمها بدائرة الأشغال العامة عندما ألحقت بوزارة المواصلات وأصبحت دائرة من دوائرها[321].

ويمكن إيجاز ابرز منجزاتها بالنقاط التالية

1. في عام 1932م، قامت هذه الدائرة ببناء دار للحكومة في معان اتسعت للحاكم الإداري وموظفيه، وكذلك لموظفي دائرة النافعة والزراعة[322].
2. وفي نفس العام قامت ببناء سد على طول 100م، ليحمي العقبة من فيضانات المياه المنحدره نحو وادي الشلالة[323].
3. إجراء بعض الترميمات اللازمة في مدرسة العقبة عام 1934م[324]. وزيادة غرفه في مدرسة الشوبك[325].

---

(318) سجل الإعلامات الشرعية، 1935م -1944م، ص90.

(319) سجل الإعلامات الشرعية، 1935م -1944م، ص 31.

(320) سجل الإعلامات الشرعية، 1935م -1944م ص 28.

(321) محمد محافظة، إمارة شرق الأردن، ص302.

(322) محمد محافظة، المرجع نفسه، ص 303.

(323) محمد محافظة، المرجع نفسه، ص 303.

4. وفي عام 1935م، تم إجراء عدة تصليحات في كل من معان والعقبة ووادي موسى تمثلت بما يلي

أ. إصلاح طريق الشوبك وادي موسى حيث أصبح من المستطاع سير السيارة دون إعاقة[326].

ب. إجراء تصليحات مختلفة في المحجر الصحي وفي إسطبل الخيول بمعان.

ج. إجراء بعض التحسينات في بئرين في العقبة لمنع انتشار البعوض وإصلاح خرزة السبيل[327].

د. إجراء تصليحات في دار الحكومة بوادي موسى[328].

هـ. إقامة ثكنات مبنية بالحجر ومزودة بحنفيات الماء لفرقة الهجانة[329].

6. البلدية(معان)

تعد بلدية معان من أقدم البلديات التي وجدت في العهد العثماني في منطقة إمارة شرقي الأردن حيث تأسست سنة 1898م[330]. واقتصرت صلاحياتها في ذلك الوقت على القيام بالأعمال التالية:

1. الإشراف على المباني وترخيصها.
2. المحافظة على نظافة الطرق والأماكن العامة.
3. مراقبة الأسعار.
4. إزالة المستنقعات.
5. تنظيم أمور الري.
6. الاهتمام بصحة الأهالي.

---

(324) خريسات، تقارير بريطانية لعام 1934م، ص 22.

(325) خريسات، المرجع السابق، ص 25.

(326) خريسات، تقارير بريطانية 1935م، ص 131.

(327) خريسات، المصدر السابق، 1935م، ص52.

(328) خريسات، نفس المصدر 1935م، ص 134.

(329) خريسات، نفس المصدر، ص 43.

(330) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ص27.

وفي عام 1925م، صدر قانون البلديات الجديد، وقد تم من خلاله تعريف البلدية على أنها شخص حكمي له حق التصرف بالأموال المنقولة وغير المنقولة، وهي مكلفة بالأعمال العمرانية والصحية[331]. وبموجب المادة التاسعة من هذا القانون فإن تعيين رئيس البلدية يتم من قبل الحاكم الإداري (المتصرف)على أن يختاره من ذوي الكفاءة والأهلية، ولم يشترط أن يكون من أعضاء مجلس المنتخبين[332]. على أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1. القراءة والكتابة والإلمام بالحساب والأمور الفنية العمرانية.
2. الإلمام بالإدارة والإصلاح العمراني.
3. أن لا يكون محكوماً بجناية مخلة بالشرف.
4. بلوغ سن الثلاثين من العمر[333].

وبموجب هذا القانون تم تحديد الجهاز الإداري في البلدية من

1. رئيس المجلس البلدي:

وهو بحكم القانون موظف ذو مرتب وعليه واجبات تتمثل في تعيين موظفي البلدية غير الفنيين، كما أنه مسؤول عن صندوق البلدية[334].

2. محاسب البلدية:

أمين الصندوق: وهو المسؤول عن الصندوق المالي للبلدية، وكذلك الإشراف على سير جباية الأموال فيما يتعلق بالغرامات التي يتم فرضها من قبل البلدية[335].

3. كاتب البلدية:

وأهم أعماله تدوين قرارات المجلس البلدي.

ويتبع للجهاز الإداري في البلدية كل من المهندس المعماري، مأمور الصحة، القابلة، الكناسين، السواقين[336]. وفي عام 1933م، صدر قرار يحظر على موظفي

---

(331) الشرق العربي، عدد102 4/أيار/1925م، ص 4..

(332) الشرق العربي، عدد102- 4/أيار 1925م ص4.

(333) محمد صلاح، الإدارة في الإمارة، ص352.

(334) الجريدة الرسمية، عدد 683، 29/آب/ 1940 م، ص 371.

(335) محمد صلاح، الإدارة في الإمارة، ص352.

البادية العمل بالسياسة، أو حضور الاجتماعات السياسية[337]، ثم صدر قانون معدل لقانون البلديات سنة 1938م، أصبح فيه رؤساء البلديات موظفين يتقاضون راتباً وتعيينهم وعزلهم من صلاحيات رئيس النظار "رئيس الوزراء" أما العقوبات التأديبية لموظفي البلديات فهي من صلاحيات المتصرفين[338].

أهم أعمال البلدية:

1. مراقبة الحالة الصحية داخل حدود البلدية: حيث كان يتم تعيين مأمور للصحة؛ يتقاضى مرتبه من البلدية، وتعيين مرافق له، وذلك من أجل مراقبة موارد المياه وإجراء التنظيفات المستمرة لعيون المياه، خوفاً من انتشار بعض الأمراض؛ بسبب ركود الماء أو تلوثه، ومن أعمال البلدية التي قامت بها بهذا الخصوص تنظيف ساحات الآبار وعمل أبواب حديدية لها[339]، كذلك تم تصليح السيل العمومي في العقبة وطمت عدة مستنقعات وأبقت عاملا للمحافظة على هذا العمل[340]، وكذلك تم تغطية عين اسويلم بمعان بعمل مجرى مقفل من الأسمنت[341].
2. إعطاء تراخيص لأصحاب المحلات مثل البقالين، والباعة، ومعاصر الزيت، والأفران، أو تراخيص البناء وتخطيط الشوارع[342].
3. تحديد أسعار المواد ومراقبة الأسعار داخل السوق
4. مراقبة صلاحية الأبنية، حتى أنه يحق للبلدية هدم أي بناء يسبب أضراراً للعامة[343]. وكذلك تخصيص ومراقبة الأسواق فقد لاحظ المفتش الإداري في

---

(336) محمد صلاح، المرجع نفسه، ص352.

(337) الجريدة الرسمية عدد393-1/تموز/1933م ص265.

(338) الجريدة الرسمية، عدد 586-1/شباط/1938م ص 55-62.

(339) خريسات، تقارير بريطانية 1935م، ص49.

(340) خريسات، المصدر السابق، ص53.

(341) خريسات، نفس المصدر، ص57.

(342) ملف رقم 31/5/7/21، دائرة المكتبة الوطنية.

(343) جريدة الشرق العربي، عدد 202، 1928/3/30 م، ص 6.

أثناء زيارته لمعان عام 1934م، أن البلدية لم تخصص سوق معين لبيع الحلال(المواشي)، ولذلك طلب من المتصرف الإيعاز لرئيس البلدية بتخصيص محل لها[344].

5. إجراء معاملات عقود الإيجار، الذي كان يتم بين الطرفين بإشراف البلدية ويتم حفظ نسخة من العقد في البلدية.
6. تعيين لجان للقيام بأعمال معينة، ومن هذه اللجان لجنة الإنشاءات التي تكونت من عضوين من أعضاء البلدية، إضافة لموظفين آخرين، وقد صرف لكل واحد من الأعضاء جنيه و(830) ملاً لاشتراكهما في اللجنة.
7. الإشراف على المصروفات والمقبوضات المالية، وفرض الغرامات على كل من يخالف قوانين البلدية التي تصل ما بين خمسين مليماً إلى جنيه فلسطيني[345]، ومن الرسوم الأخرى التي تأخذها البلدية رسوم التنظيفات[346].

وكذلك رسوم الحيوانات التي تخصص للذبح عند القصابين، حيث كانت البلدية تتقاضى 50 ملا عن كل رأس من الضأن والماعز و25 ملا عن الخروف والجدي و300 ملا عن البقر والجمل التي تذبح في قصبة معان[347].

ومن المشاريع الهامة التي قامت بها البلدية خلال عهد الإمارة بناء مدينة للحجاج من أجل استقبال قوافل الحجاج عند قدومها إلى الديار السعودية، وقد زودت هذه المدينة بمختلف الخدمات اللازمة لراحة الحجاج[348]، وكذلك إنارة شوارع المدينة بقناديل الزيت[349].

وممن تولى منصب رئاسة البلدية خلال عهد الإمارة السيد حامد باشا الشراري حيث استلم رئاسة البلدية عام 1929م، وبقي مستمرا حتى عام 1949م،

---

(344) ملف رقم1/21/21وثيقة رقم21/21/ 25 المكتبة الوطنية.

(345) الجريدة الرسمية، عدد 343، 25 / 3/ 1932 م، ص 146.

(346) جريدة الشرق العربي، عدد 12، 2/ 1927/6 م، ص6.

(347) العبادى، التجارة بين نجد والأردن، ص 138.

(348) رزق قباعة، معان المدينة، ص 118.

(349) العظم مذكرات ص55.

حيث وافاه الأجل على أثر مرض عضال وهو على رأس عمله طيلة عشرين عاما[350].

وأما فيما يتعلق ببلدية العقبة، فقد كان السيد محمد حوات السطوحي أول رئيس لها عام 1917م، إبان أحداث الثورة العربية الكبرى، واستمر في رئاسة البلدية حتى عام 1924م، ثم عين الشيخ خالد المنزلاوي[351].

وفي عام 1935م، ونظرا لصغر المدينة وفقر أبنائها، قدم مختار ووجوه أهالي العقبة مضبطة إلى رئيس الوزراء؛ يسترحمونه فيها بإلغاء بلديتهم وقد استجابت الحكومة لهذا الطلب وألغيت في14/تشرين ثاني 1935م، على أن تعتبر ملغاة اعتبارا من1/نيسان1936م[352]. وبقيت ملغاة حتى عام1951م، حيث أعيد تأسيسها ولازالت قائمة[353]، وأما بالنسبة لناحيتي الشوبك ووادي موسى فقد تأسست البلدية في كل منهما بعد عهد الإمارة.

3. 4 المجالس الإدارية

أبقت الحكومة على العديد من الأنظمة الإدارية التي ورثتها عن النظام العثماني، ومن ذلك: نظام المجالس الإدارية كمجلس الإدارة والمجلس البلدي.

أ. مجلس الإدارة

يتألف هذا المجلس من الحاكم الإداري رئيساً، ومن القاضي الشرعي، والمحاسب وكاتب الرسائل، أعضاء بالإضافة إلى أربعة أعضاء منتخبين حسب قانون تشكيل الولايات العثماني[354].

وتتمثل صلاحيات هذا المجلس فيما يلي:

1. الإشراف على واردات اللواء ونفقاته.
2. الإشراف على إصلاح الطرق وصيانتها.

---

(350) رزق قباعة، معان المدينة، ص 100.

(351) المنزلاوي، إدارة العقبة وبلديتها، ص 63.

(352) محمد صلاح، الإدارة في الإمارة، ص 356.

(353) المنزلاوي، المرجع السابق، ص 63.

(354) الشرق العربي عدد5-1923م ص3.

3. اتخاذ التدابير اللازمة المتعلقة بالصحة العامة.

4. النظر في المبايعات والمزايدات العائدة للحكومة.

5. النظر في محاكمة موظفي البلدية الذين يعزى إليهم جرائم جزائية[355].

ويلاحظ أن مثل هذه المجالس قد تكونت في كل من الأقضية والنواحي وتمارس نفس الصلاحيات السابق ذكرها.

ب. المجلس البلدي

في عام 1925م، صدر قانون البلديات، وبموجب هذا القانون تحدد أعضاء المجلس البلدي في المقاطعات من خمسة إلى سبعة أعضاء، يعين الحاكم الإداري من بينهم رئيساً للبلدية وينتخب الأعضاء من بينهم معاوناً للرئيس[356].. ويجتمع المجلس مرة واحدة في الأسبوع على الأقل حيث يؤلف النصاب القانوني من نصف عدد الأعضاء على الأقل[357].

ويشترط في أعضاء المجلس البلدي الذين يتم اختيارهم أن تتوافر فيهم الشروط التالية:

1. أن لا يقل العمر عن ثلاثين سنة.
2. أن يدفع الضريبة السنوية المقررة عن الأملاك والتمتع مئة قرش.
3. أن لا يكون محكوماً بجناية مخلة بالشرف.
4. أن لا يكون ملتزما أو مقاولا في البلدية[358].

وممن تولى عضوية المجلس البلدي بمعان لعام 1929م، كل من صالح النسعه، محمد الكاتب، محمد منصور، علي أبو طويلة، برئاسة رئيس البلدية السيد حامد الشراري[359].

وفي عام 1938م، صدر مشروع قانون البلديات المعدل والموحد لجميع القوانين المتعلقة بالبلديات في إمارة شرق الأردن، وفيه حددت صلاحيات المجلس البلدي بما يلي:

---

(355) محمد صلاح، الإدارة في الإمارة، ص341.

(356) محمد احمد الصلاح، المرجع نفسه، ص 353.

(357) الجريدة الرسمية العدد 579-25/شباط/1937م، ص646.

(358) محمد احمد الصلاح، المرجع السابق، ص 353.

(359) قباعة، معان، ص101.

1. اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين رفاهية السكان ضمن منطقة البادية.
2. لا يجوز للمجلس التدخل في الشؤون المتعلقة بالمعارف أو الضرائب والأشغال العامة أو الأمن العام أو الصحة.
3. ينظم المجلس مع المتصرف ميزانية البادية وفق النظام المالي وتقدم إلى رئيس الوزراء قبل شهر من بداية السنة المالية لتصديقها.
4. تؤلف واردات المجلس البلدي من الضرائب والرسوم التي يفرضها المجلس وتُحصل إما من قبله أو بوساطة جباة أو ملتزم[360].

3. 5 القضاء:

صدر في3/أيار1921م، أول قانون لتشكيل المحاكم في شرقي الأردن، وبموجب هذا القانون قسمت المحاكم إلى شرعية ونظامية وعشائرية وعسكرية[361].

أ. **المحاكم الشرعية**

يتألف الجهاز القضائي بالمحكمة الشرعية بمعان خلال عهد الإمارة من:

1. القاضي

وكان يتم تعيينه بإرادة تصدر من سمو الأمير، وذلك بعد إجراء فحص القاضي من قبل هيئة منتخبة[362].

2. كاتب المحكمة

وكان ينوب عن القاضي في حال غيابه أو نقله[363].

وكثيرا ما أوردت السجلات الشرعية أن القاضي الشرعي كان يأذن له بالذهاب إلى أماكن خارج المحكمة الشرعية؛ لعقد مجلس شرعي فيها في حال تعذر مجيء صاحب القضية، ومن ذلك على سبيل المثال لتحقق العذر والالتماس: توجه كاتب المحكمة الموقع أعلاه إلى دار المكرم الحاج خليل التلهوني وبعد أن استقر به

(360) الجريدة الرسمية، العدد586-30/آذار 1938م، ص 54.

(361) الموسى إمارة، ص299.

(362) جريدة الشرق العربي، عدد 20، 27/ تشرين أول 1923 م، ص 2.

(363) جريدة الشرق العربي، عدد 198، 13/ 1928 م، ص 8.

المقام في الدار المذكورة عقد بها مجلسا شرعيا[364]، ومن مهامه أيضاً الإشراف على بيع الأشياء المنقولة من التركات.

3. المحضر:

ومهمته تبليغ قرارات المحكمة الشرعية إلى أصحاب الدعوات، وذلك في حال وجودهم في القضاء، إذ كانت هذه الوظيفة من مهام قيادة الدرك في بعض الأحيان والكاتب والمعرفين وغالباً ما يكونون من أعضاء الهيئة الاختيارية.

4. المأذون الشرعي:

وهي من الوظائف التي لم تنحصر بموظف معين في المحكمة الشرعية، فنجد أن المأذون قد يكون القاضي الشرعي نفسه في أحيان أو كاتب المحكمة، أو محضر المحكمة أو إمام المسجد أو وكيل القاضي، أما عمل المأذون الشرعي فهو إجراء عقود الزواج بين الخاطبين سواء داخل المحكمة أو خارجها وتسجيل هذا العقد في دفتر عقود الزواج، حيث تحتوي كل وثيقة من وثائق عقود الزواج على اسم الخاطب، وعمره، ومحل إقامته وصنعته، وديانته، واسم الزوجة، وعمرها، ومحل إقامتها، وصنعتها، وديانتها، والشهود، واسم المأذون، ومقدار المهر، المعجل منه، والمؤجل، وتاريخ إجراء العقد، والإيجاب والقبول بين الطرفين[365].

وكانت عملية التقاضي تبدأ بتقديم استدعاء من قبل المدعي، وبناء على هذه الشكوى يحضر المدعي والمدعى عليه مجلس القضاء الذي تسميه المحكمة "مجلس الشرع الشريف"، وإذا تعذر تبليغ المدعى عليه من خلال المحضر لعدم معرفة مكان الإقامة يتم التبليغ من خلال الجريدة الرسمية، وتفتتح المحكمة جلساتها بالعبارة التالية:

بمجلس الشرع الشريف الأنوار المنعقد لدينا بمحكمة معان الشرعية من أعمال إمارة شرق الأردن العربية[366].

---

(364) سجل أعلامات شرعية 1929-1930، ص28.

(365) سجل عقود الزواج في العقبة من 1921-1946م.

(366) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944ص 28.

ثم تعطينا السجلات معلومات عن المتخاصمين من حيث الاسم، واسم العشيرة، ومكان الإقامة، وتبعيتها الإدارية، ثم تذكر مضمون الدعوى، ومن خلال النظر في هذه الدعاوى، يمكن استخلاص ما يقوم به القاضي الشرعي من صلاحيات وهي:

1. النظر في شكاوى الطلاق والخلع ومقدار المهر المعجل والمؤخر.
2. إجراء عقود الزواج وتحديد النفقة الشرعية في حالة تقصير الزوج عن قيامه بهذا الواجب.
3. النظر في أمور الوقف الذرى والخيري.
4. النظر في أمور حصر الإرث.
5. منع التصرف بأموال المحجور عليهم شرعاً.
6. تعيين أئمة المساجد وعزلهم، والإشراف على المساجد، وما فيها من أثاث، والأوقاف التابعة له، ويلاحظ أن المحكمة كانت تستعين بأهل الخبرة، إذا اقتضت الحاجة ومن الأمثلة على ذلك طلب المحكمة من السيد حامد باشا الشراري رئيس البادية والسيد محمود باشا كريشان عضو المجلس التشريعي، وهم من أهل الخبرة بتقدير حالة المقبرة الواقعة في وسط معان، حيث قرروا أن هذه المقبرة لا يمكن الدفن فيها كونها واقعة في وسط البلد، ولذلك تقرر ضمها إلى أملاك أوقاف معان الحجازية[367].

ومن الملاحظ أن انعقاد الدعوات قد يتم أحياناً خارج المحكمة- كما ذكرنا سابقاً-، وذلك حسب تحقق العذر الشرعي كأن يكون في بيت المختار أو بيت المدعى ومثال ذلك بالمجلس الشرعي المنعقد حسب الطلب في بيت الحاج حرب بن محمد الخطيب بحارة الفناطسة بمعان...الخ[368].

ونظراً لأهمية منصب القضاء، فقد كان القاضي ينوب في بعض الأحيان عن المتصرف في حال غيابه، فقد ورد على سبيل المثال في أحد التقارير لعام 1935م،

---

(367) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932ص166.

(368) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944ص 21.

أن المتصرف قد وجه كتاباً إلى القاضي يطلب منه أن ينوب عنه طيلة فترة غيابه[369].

وتشير سجلات المحكمة كذلك إلى أسماء من تولى منصب القضاء بالمحكمة الشرعية بمعان نذكر منهم علي سبيل المثال: السيد محمد صالح السنوسي والذي يظهر من خلال الختم المستعمل في السجل أنه كان متولياً القضاء قبل عام 1927م[370]، والقاضي عبد الحي مراد والذي يظهر من خلال السجلات أنه بقي متوليا لهذا المنصب لغاية 1932/10/30م، حسب آخر قضية نظر بها[371]، ومن ثم تولى مكانه القاضي عبد المجيد مهيار والذي بقي متوليا للقضاء طيلة عهد الإمارة[372].

هذا وقد أظهرت السجلات كذلك بعض أسماء الكتبة الذين كانوا يدونون ما يجري من مشكلات تعرض على المحكمة نذكر منهم الكاتب مفلح عوجان[373]، والكاتب موسى حاكج[374]، والكاتب محمد منكو[375].

ب. المحاكم العشائرية

أنشئت هذه المحكمة خلال فترة الإمارة؛ لتكون عوناً للمحاكم الأخرى، ففي عام 1924م صدر أول قانون لمحاكم العشائر، ونص على إنشاء محاكم للعشائر بأمر من ناظر العدلية[376].

---

(369) ملف1/21/21وثيقة رقم401/21/21 المكتبة الوطنية،انظر نص الكتاب بالملحق، ص178.

(370) سجل الحجج والوثائق، ص41.

(371) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص24.

(372) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص124.

(373) سجل الحجج والوثائق، ص12.

(374) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص 16.

(375) سجل حصر الإرث، ص10.

(376) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر ص143.

وتنحصر مهام المحاكم العشائرية في النظر في الدعاوى الناشئة عن الاعتداءات والاختلافات على الأموال المنقولة ومسائل الدم وما يتعلق بها من الكفالات والضمانات التي تحدث بين العشائر الرحل وغير الرحل[377]. ولكن نتيجة توسع أعمال المحاكم القضائية والنظامية في اللواء وتحسن عملها أدى إلى تراجع دور محكمة العشائر، حتى أنه ورد هذه المحكمة من القضايا ما بين كانون الثاني إلى آذار سنة 1935م، فقط أربع قضايا[378].

وفي عام 1936م، صدر قانون معدل لقانون محاكم العشائر تم فيه تحديد العشائر الرحل الخاضعة لبنود هذا القانون، وهم بني صخر السرحان، بني خالد، الحويطات، الحجايا، السعيديين، بني عطية، الشرارات، العيسى[379]، وعرفت المنطقة أسماء عديدة كانوا قضاة عشائر ومن هؤلاء السيد يونس بن محمد أبو هلاله عام 1943م[380]..

ج. محكمة الصلح

على أثر ضم معان والعقبة إلى إمارة شرقي الأردن، تقرر بتاريخ 2/أيلول/1925م، إنشاء محكمتي صلح تكونان تابعتين بمعاملاتهما لمحكمة عمان البدائية، وتضم وظيفة قاضي الصلح في العقبة إلى قاضي الشرع بها[381].

وفي عام 1929م، صدر قانون تشكيلات المحاكم والذي نصت فيه المادة الثامنة على أن للمدعي العام الملحق بمحكمة الصلح وظيفة قاضي الصلح، وأن قاضي صلح المحكمة له وظيفة المدعي العام، وكذلك ورد أن مراقبة المحاكم النظامية العامة وإدارتها منوطة بناظر العدلية[382].

---

(377) علي محافظة، نفس المرجع، ص143.

(378) خريسات تقارير بريطانية، ص13.

(379) الجريدة الرسمية، عدد 511 13/كانون ثاني /1936م، ص29.

(380) الجريدة الرسمية، عدد769/ 1/حزيران/1943م.

(381) الشرق العربي، العدد114، 1/تشرين أول سنة 1925م، ص 13.

(382) الجريدة الرسمية، عدد 223، 21/ أيلول/ 1929م، ص 210.

كما ورد في قانون حكام الصلح رقم 32 لسنة 1946م، بأن قاضي الصلح ينظر في جميع دعاوى الجنحة، والدعاوى المتعلقة بالذمة والأموال المنقولة وبالتالي يظهر أن لمحكمة الصلح مهام تتعلق بالنظر في القضايا الجنائية، وألحقت بها مهام أخرى كالنظر في قضايا الحق العام.

د. محكمة البداية

ومهمة هذه المحكمة النظر في الدعاوى الحقوقية، كما ورد في قانون تشكيلات المحاكم لسنة 1929م، أن محكمة البداية تتألف من قاضيين على الأقل يتم تعيينهما من قبل ناظر العدلية، وفي المادة الخامسة ورد أنه لكل قاضٍ من قضاة المحاكم البدائية صلاحية قاضي صلح(383).

3. 6 الجهاز العسكري والأمني

1. الضابطية/ قيادة المنطقة

كان قائدها يتصف بصفتين؛ عسكرية وإدارية، وهو مرتبط إدارياً بالحاكم الإداري، ومن مهامه المحافظة على الأمن ومنع القبائل البدوية الرحل من الاعتداء على بعضها بعضاً، وكذلك تزويد قائد الجيش بتقارير خطيةٍ عن حركة القبائل البدوية في المناطق الحدودية(384)، وكان في بعض الأحيان ينوب عن المتصرف في إدارة الشؤون الإدارية طيلة فترة غيابه(385)، كما أضيفت له مهام أخرى مثل تبليغ دعوات المحاكم إلى الغائبين عن الحضور، وكذلك كان عضواً في بعض اللجان التي يتم تشكيلها في اللواء مثل لجنة مكافحة الجراد(386).. وكان توزيع المناطق العسكرية حسب التقسيمات الإدارية للألوية(387).

وممن تولى منصب قائد منطقة معان كل من:

1. اللواء غالب الشعلان 1924/3/18م.

---

(383) الجريدة الرسمية، عدد 223، 21 /1929 م، ص20.

(384) البخيت الوثائق الهاشمية، قسم العلاقات الأردنية السعودية، ص 206.

(385) انظر نص التكليف، ص185 من الملحق.

(386) جريدة الشرق العربي، عدد 181، 7/24 /1928 م، ص 5.

(387) الجريدة الرسمية، عدد 223، 1929/21 م، ص 21.

2. الأمير فايز الشهابي 1927/6/1م.
3. الرائد بهجت طياره 1933/8/19م.
4. ملازم أول طارق الجندي 1933/7/1م.
5. الرائد احمد رمزي 1935/5/29م.
6. الرائد محمد جانبيك مقصود 1936/1م.
7. الرائد عاهد السخن 1938/3/25م.
8. النقيب عارف يوسف سليم 1942/4/16م.
9. الرائد محمد سعيد العاملي 1944/11/9م.
10. الرائد حابس المجالي 1946/9/10م[388].

2. المخافر والسجون:

أشارت التقارير البريطانية إلى وجود عدة مخافر بنيت في المنطقة في فترات زمنيـة مختلفـة، وقد تم لهذه المخافر عدة إصلاحات مثل صيانة بناء مخفر وادي موسى بالدهان وتركيب شبك حديد[389]، وتم إصلاح نوافذ وجدران سجن العقبة وجدران سجن معان تقارير بريطانية عن شرق الأردن[390].

وعلى الرغم من انتشار بعض المخافر في المناطق الحدودية إلا أنها لم تسلم من اعتداءات القبائل البدوية وعمليات السلب والنهب[391].

وفي عام 1933م، وعلى اثر توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع السعودية فيلاحظ أن المنطقة دخلت في حالة من الاستقرار النسبي، وقد وصف المفتش الإداري هذه الحالة الأمنية في معان عام 1935م، بأنها حسنة وتسودها روح الهدوء والسكينة[392].

---

(388) فاروق نواف، تاريخ الجيش العربي، ص159-160.

(389) خريسات، تقارير بريطانية عن شرق الأردن (الأشغال)، ص 10.

(390) خريسات، المرجع نفسه، ص58.

(391) البخيت، الوثائق الهاشمية، ص 86.

(392) محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرقي الأردن، ص 455.

الفصل الرابع
الجانب الاقتصادي

تميزت منطقة الدراسة باتساع مساحتها، مما ساعد على تنوع التضاريس والمناخ، وبالتالي تنوعت المحاصيل الزراعية والمراعي اللازمة لتربية الثروة الحيوانية:

4. 1 أنواع الأراضي:

أبقت الحكومة الأردنية في عهد الإمارة على نظام الأراضي الذي كان متبعاً زمن الدولة العثمانية حيث قسمت الأراضي إلى:

1. الأراضي المملوكة:

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها للأهالي واشتملت على الأراضي التي أقيمت عليها المنازل وما تبعها من بساتين، إضافة إلى الأراضي التي أنشئ عليها الدكاكين والمتابن والمضافات، ويحق للمالك التصرف بملكه كيفما شاء من بيع أو رهن أو وقف وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية بمنطقة الدراسة إلى عدد كبير من هذه الأراضي التي تصرف بها أصحابها إما ببيع أو رهن، ومن ذلك ما قام به المدعو خليل بن أحمد الدباس من أهالي السلط برهن بيته الذي بمعان لدى إدارة أيتام معان مقابل مبلغ 80 ليرة فلسطينية[393]، وقام الحاج عبد الكريم الرواد بوقف الدار التي ورثها عن والده في أرض المنطار على منافع مسجدي معان الحجازية[394].

2. الأراضي الأميرية:

تسمى اختصاراً (الأراضي الميرية): وهي تلك الأراضي التي تعود ملكيتها إلى الدولة، ولكن يحق للسكان التصرف بها بموجب سندات تسجيل، وقد تم منح

(393) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م ص 45

(394) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م ص76

بعض هذه الأراضي لعرب الحويطات عام 1935م؛ لتشجيعهم على الاستقرار والزراعة(395).

3. الأراضي الموقوفة:

وهي الأراضي التي يوقفها أصحابها لخدمة الصالح العام وهي نوعان: إما أن يكون وقفاً خيرياً ينفق من ريعه على وجوه الخير والنفع العام، كالإنفاق على المساجد، والمدارس، والمقامات، وإما وقفاً ذرياً، وهو أن يوقف شخص من أملاكه على أبنائه وذريته من بعده، والأراضي الموقوفة لا يمكن بيعها وإنما تخضـع للتأجير من قبل متولي الوقف إلى أحد الراغبين بالاستئجار، وتشير سجلات المحكمة الشرعية بمعان إلى العديد من هذه الوقفيات (الخيرية والذرية)، ومن ذلك ما أوقفه الحاج إبراهيم بن علي النسعة من أرضه والبالغ مساحتها 117م مربع على جوامع معان؛ لتستغل لمصالح الجوامع المذكورة دون تخصيص جامع عن آخر(396).

وقد أوقف إبراهيم بن عيد بن سليم من عشيرة الملاحيم من أهالي الشوبك بستانه المشجر الكائن بموقع طور عواد التابع للشوبك، وأرض السليخ الزراعية في مخطف غنيمة التابعة للشوبك على نفسه مدة حياته، ثم بعد موته على جامع الشوبك(397).

4. الأراضي المتروكة

وهي قسمان: الأول: ما ترك لعموم الناس مثل الطريق العام، أما الثاني فهي الأراضي المخصصة لعموم الأهالي، مثل المراعي، والمحتطب، وهذه الأراضي ينتفع بها جميع الناس، ولا يمكن تملكها(398).

---

(395) مصطفى حمارنة، سياسات الانتداب البريطاني الاقتصادية في الأردن، ص29 وسيشار إليه فيما بعد حمارنة، سياسات الانتداب البريطاني

(396) سجل الإعلامات الشرعية، 1935م-1944م، ص52

(397) سجل الوثائق الشرعية، 1932م، ص 184

(398) دعيبس المر، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس 1923م ص 28 وسيشار له فيما بعد المر، أحكام الأراضي.

5. الأراضي الموات

وهي الأراضي الخالية، ويتم إحياؤها بزرعها، أو حرثها، وتعطى مدة ثلاث سنوات لمن يريد إحياء أرضاً مواتاً فإن لم يتم إحياؤها؛ فإن ملكيته لها تسقط(399).

6. الأراضي المحاولة:

وهي التي تؤول ملكيتها للدولة إما بوفاة أصحابها دون وارث شرعي، وإما نتيجة تركها من قبل أصحابها مدة تزيد عن ثلاث سنوات دون استغلال لهـا فتقوم الدولة بتأجيرها للأهالي.

ويلاحظ أن مكاتب الطابو (مديريات تسجيل الأراضي) كانت تتبع الأساليب القديمة باعتمادها في تعيين الحدود بين الأفراد على وصف العوارض الطبيعية المجاورة، كالطريق، أو الوادي، أو سيل الماء أو أسماء المجاورين لعدم وجود خرائط تنظم تلك الحدود(400).

ويلاحظ أيضا أن الأهالي قد اصطلحوا على تسمية بعض الأراضي أسماء معينة يتعرفون من خلالها إلى حدود أراضيهم، ومن هذه الأسماء على سبيل المثال: أرض السليخ أرض ظهر أبو سليم(401)، أرض أم جديع(402)، ارض أم فريج بمعان الحجازية(403).

أرض المنزلة بين معان الحجازية والشامية(404)، أرض مقطع الرصاص بالشامية القديمة(405).

---

(399) المر، أحكام الأراضي، ص 37-38

(400) بدري الملقي الأرض وملكيتها في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ص 20، وسيشار إليه فيما بعد الملقي، الأرض وملكيتها، انظر كذلك نموذج تعيين حدود الأراضي في الملحق، ص180.

(401) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص78

(402) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص117

(403) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص124

(404) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص85

(405) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص129

ومن الجدير بالذكر أن الدولة قامت بإصدار مجموعة من القوانين والإجراءات لتنظيم أرض الإمارة وتسجيلها وفرزها لغايات فرض الضرائب عليها ومن ذلك:

1. في عام 1926م، أصدرت تعميماً حول وضع اليد بصورة مشروعة على الأراضي الخالية بوسط المدن والقرى وأطرافها طالبة من المخاتير الإخبار عن هذه الأراضي(406).
2. وفي عام 1927م، أصدرت الحكومة قانون تحرير الأراضي وتثمينها إذ جرى تعيين حدود أراضي القرى وأملاك الدولة وتعيين قيمة كل أرض وتسجيلها من أجل تقدير الضرائب عليها(407).
3. في عام 1932م صدر قانون تسوية الأراضي من أجل تسوية المسائل المختصة بأي حق تصرف، أو تملك، أو منفعة في الأراضي بصورة نهائية، ونص القانون على أن لا تحدث أعمال التسوية في وقت واحد في أنحاء الإمارة، بل يتم تقسيم البلاد إلى عدة مناطق، ثم تبدأ أعمال التسوية فيها كما تشكلت محكمة لتسوية الأراضي، وللنظر في حالات البيع التي حدثت خارج دائرة الطابو على أن يتم وضع جدول حقوق نهائي بعد اتخاذ قرارات المحكمة وإصدار سندات تصرف جديدة(408).
4. وفي عام 1941م صدر قانون فرز الأراضي غير المنقولة، حيث جاء فيه أنه يجوز لأي شخص سجل أنه صاحب حصة في منطقة أرض يملكها أكثر من شخص واحد مشاعاً أن يطلب إلى مدير الأراضي فرز حصته(409).

وهكذا يلاحظ الباحث أن الحكومة قد حرصت على تنظيم أراضي الإمارة وتسجيلها، وفرزها للمحافظة على حقوق المالكين، وتنظيم عملية فرض الضرائب عليها.

---

(406) الشرق العربي، عدد15/128ايار1926م، ص 14.

(407) الشرق العربي، عدد 172-كانون ثاني 1927م، ص2 .

(408) ملحق الجريدة الرسمية " مذكرات المجلس التشريعي "28 آذار 1933م، ص181

(409) الجريدة الرسمية، عدد 906- 1حزيران 1940م، ص818.

4. 2 الزراعة

تميزت الزراعة بمنطقة الدراسة بتنوعها، حيث توفرت الينابيع والمناخ الملائم مما ساعد الأهالي على زراعة الحبوب، والخضروات، والأشجار المثمرة، إلى جانب تربية الماشية.

1. المحاصيل الحقلية (الحبوب)

زرعت المحاصيل الحقلية في كل منطقة الشوبك، ووادي موسى، أما معان؛ فقد أشار الرحالة بيركهارت أنهم كانوا يعتمدون على جيرانهم سكان منطقتي الجبال والشراه. في تأمين مؤو نتهم من القمح والشعير(410)، وتظهر سجلات المحكمة الشرعية في قضايا النفقة اعتماد أهالي معان على هذه المحاصيل وتخزينها في منازلهم بشكل كبير، ومن المحاصيل الحقلية التي ورد ذكرها في السجلات القمح، والشعير، والأرز، والعدس(411).

أ. الخضراوات

انتشرت زراعة الخضراوات في كل من معان، والعقبة، والشوبك، ووادي موسى، حيث كانت تباع خلال الأسواق الموسمية التي كانت تقام في موسم الحج(412).

ب. الأشجار المثمرة

انتشرت الأشجار المثمرة في بساتين معان، والشوبك، ووادي موسى، وقد أشارت كتب الرحلات إلى بعض أنواع هذه الثمار التي كانت تباع خلال الأسواق الموسمية في موسم الحج، ومنها ما ذكره الرحالة السنوسي حيث قال:(وبها شجر السفرجل والدراقن ويرد لها الليمون والاتراج من بلاد النخيل) (413)..

ويذكر الرحالة العثماني سويلة مزأوغلي كذلك أنه كان يزرع في معان مختلف أنواع الفواكه كالعنب الأسود، والأبيض، والتين، والتوت، والرمان،

(410) رحلات بيركهارت، ج2 ص15

(411) سجل الإعلامات الشرعية 1929- 1930، ص185.

(412) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص272

(413) السنوسي، الرحلة الحجازية، ج2، ص48

والمشمش، والخوخ، والسفرجل)[414]، وقد أظهرت السجلات الشرعية بعض أنواع هذه الأشجار المثمرة مثل دوالي عنب، ورمان، ومشمش، وصبر[415]، زيتون[416].

ومن الجدير بالذكر أن سجلات المحكمة الشرعية قد أشارت كذلك إلى وجود أعداد كبيرة من البساتين التي تدعى بالقصائل[417]، في كل من معان الحجازية ومعان الشامية مثل بستان المزراب، وبستان النخلة، وبستان ماء الخوالدة[418]، وقصيلة الجسر الواقع بوادي سيل معان[419]، وقصيلة الحيشان الواقع في زقاق القناطر[420]، ومزرعة الجريات[421]، وبستان إبراهيم الرواد، وبستان ورثة محمد أبو عيشة، وبستان فاطمة بنت نمر، وبستان ورثة أحمد عواد البزايعة وجميعها تقع في معان الحجازية[422].

بستان ورثة أحمد عيسى عرار، وبستان داود بن رشيد، والبستان المعروف بوطاة الخوالدة المشجر في بساتين معان الشامية[423]، وكانت المياه توزع على هذه البساتين بشكل دقيق ومنظم بحيث يسقى كل صاحب بستان بستانه عندما يأتي دوره[424].

وقد قدرت التقارير البريطانية لعام 1939م أعداد الغراس المثمرة والحرجية في معان على النحو التالي:

1. الزيتون450 غرسة.

---

(414) رحلة سويلة أوغلي، ص154

(415) سجل الوثائق الشرعية 1932، ص184

(416) سجل الوثائق الشرعية 1932، ص126

(417) الزركلي ،عامان في عمان، ص21

(418) سجل إعلامات شرعية 1929-1930، ص 16

(419) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص116.

(420) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص115.

(421) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص109.

(422) سجل الوثائق الشرعية 1932، ص124- 126.

(423) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص109.

(424) العظم، مذكرات، ص 73.

2. الأشجار المتنوعة 5، 526 غرسة.

3. الأشجار الحرجية 450 غرسة[425]..

2. الأدوات الزراعية

كانت الأدوات الزراعية المستخدمة أدواتٍ زراعية تقليدية بسيطة وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى بعض هذه الأدوات منها:

1. المحراث[426]، وهي عبارة عن أداة تستخدم لقلب التربة.
2. الفأس[427]، وهو قضيب من الحديد مدبب من جهة ومنبسط من الجهة الأخرى وفي وسطه فتحة يدخل فيها يد بطول نصف متر تقريبا ويستخدم لحراثة الأرض.
3. المنجل[428]، وهو أداة تستخدم لحصد الحبوب وهو مصنوع من الحديد وله مقبض خشبي.
4. الغربال[429]، ويستخدم لعزل الحبوب مما علق بها من الشوائب.
5. العدول (أكياس الخيش) [430]، وتستخدم لتعبئة الحبوب لنقلها من البيدر إلى مكان آخر السوق أو المنزل.
6. لوح الدرس وهو عبارة عن ألواح خشبية ملصق بعضها بالآخر ومثبت في أسفلها قطع من أحجار الصوان.
7. المذراة[431]، (الشاعوب الخشبي) ويستخدم في تنقية القمح من التبن.

---

(425) طراونة، تقارير بريطانية، ص24-25

(426) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص56.

(427) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص56.

(428) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص161.

(429) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص145.

(430) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص156.

(431) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص185.

3. المشكلات الزراعية

عانى المزارعون في منطقة الدراسة من بعض المشكلات الزراعية التي أثرت على الحياة الاقتصادية وكان من أبرزها:

أ. تعديات القبائل البدوية على الأراضي الزراعية.

فقد جاء في أحد تقارير الحاكم الإداري غالب باشا الشعلان، والموجه إلى رئيس النظار (الوزراء) بتاريخ 14 تموز 1925م، ما نصه (أن أرض الشراة جيدة وتصلح للزراعة، ولكن لا يزرع منها أكثر من واحد بالمئة بسبب فقدان الأمن وتسلط العربان على أهل معان، ووادي موسى، والشوبك، وأخذ المحصول منهم بصوره جبرية بداعي أن هذه الأراضي هي ملك لهم رغم أن أحدا ما لا يملك سندا ً من سندات التمليك[432]، ولحل هذه المشكلة لجأت الحكومة في عام 1935م، بإعطاء البدو سندات تسجيل بالأراضي التي يملكونها[433]، وقد كان لهذا القرار أكبر الأثر على قبائل الحويطات حيث أقبلوا على الزراعة، وزرعوا قسماً كبيراً من أرض الفجيج التي كانت متروكة حيث قدر ما زرع لسنة 1935م، حوالي ألف دونم وبالتالي انقطاعهم عن السلب والنهب.

غير أن هذه الإجراءات قد أثرت سلباً على أهالي معان، مما دفع السيد محمود كر يشان نائب معان في المجلس التشريعي للمطالبة بحل هذه المشكلة حيث ورد في المذكرة التي رفعها إلى المجلس ما نصه (إني لا أعتقد بوجه من الوجوه أن أرض الشراة التي كان يسكنها قديماً ثلاثة ملايين من السكان تضيق اليوم ذرعاً بفريقين لا تتجاوز عدد نفوسها بحال على خمسة وعشرين ألف نسمة إن وجود أهل معان المتمرنين إلى جانب الحويطات المبتدئين في الزراعة؛ يساعد كثيراً على ترقية الفلاحين والزراعة في تلك الجهة إذ يكون البدوي مضطراً بحكم الطبيعة أن يحذو حذو المعاني في كيفية استثمار ما يخصص له من الأراضي، وفي نفس الوقت يضطر المعاني والحويطي عندما يزول الشيوع الموجود الآن، ويعرف كل فريق حصته إلى التوسع بطريقة الإعمار والاستثمار، فلا يمضي الزمن القليل حتى تصبح تلك الأراضي عامرة مأهولة بالقرى والسكان أضف إلى ذلك الفائدة التي ستجنيها الحكومة من هذا الأمر، وأخيرا أرجو من مجلسكم العالي أن يتفضل ويدقق في هذه القضية الحيوية، ويسعى لدى المراجع المختصة من أجل رفع الحيف الذي وقع على

---

(432) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص251..

(433) الحمارنة، سياسات الانتداب البريطاني، ص29.

أهالي معان وانتشالهم من الضيق والفقر الذين هم فيه وتفضلوا بقبول فائق الاحترام[434].

ب. ظهور أسراب الجراد

ومن المشكلات التي كانت تواجه المزروعات في منطقة الدراسة ظهور أسراب الجراد بين الحين والأخر، جراء الجفاف وانحباس المطر، وما يحدثه من أضرار وتخريب للمزروعات ومنها على سبيل المثال: ما حدث سنة 1930م، حيث ذكرت جريدة فلسطين تصريح السيد كيركبرايد (Kirkbride) أن الجراد موجود بكثرة في لواء معان ووادي اليتم وقد بدأ يلقح بعضه وسوف يلقي بذوره[435].. وفي سنة1931م، هاجم الجراد الأراضي المزروعة في كل من الكرك ومعان، فتركها قاعاً صفصفا[436].

وقد حدثت جراء ذلك أزمة اقتصادية، مما دفع أعضاء المجلس التشريعي بمطالبة الحكومة باتخاذ الوسائل اللازمة؛ لمساعدة المواطنين في تلك المناطق[437]، وقد استجابت الحكومة لذلك بأن قررت إعفاء المناطق الجنوبية المتضررة من الضرائب[438]..

ج. ظهور الآفات الزراعية

ومن المشكلات الزراعية أيضا ظهور حشرة المن وكذلك فأر الحقل وقد كوفحت حشرة المن بمحلول النيكوتين[439]..

---

(434) ملحق الجريدة الرسمية (مذكرات المجلس التشريعي) عدد167 السنة الأولى 2 آذار 1936م.

(435) جريدة فلسطين عدد16/1370شباط1930م ص 2.

(436) خريسات تقارير بريطانية ص161.

(437) ملحق الجريدة الرسمية (مذكرات المجلس التشريعي) عدد100، 13 تشرين ثاني 1932 ص13.

(438) خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية ص55.

(439) طراونة تقارير حكومة الانتداب البريطاني، ص24.

د. ظهور الجفاف وتأخر سقوط الأمطار

حيث عانى الأهالي من هذه المشكلة بشكل كبير خاصة بين عامي 1941-1942م، حيث أدت إلى نفوق أعداد كبيره من الماشية وهلاك المزروعات.

وخلاصة القول إن المزارعين قد عانوا من بعض المشكلات الزراعية ولكن الحكومة لم تغفل هذه المشكلات وقد عملت على الحد منها من خلال ما ذكرنا من إجراءات

4. 3 الثروة الحيوانية

اهتم السكان في منطقة الدراسة بتربية المواشي؛ باعتبارها من مستلزمات الحياة الزراعية إذ استخدمت في الحراثة، ودرس المحاصيل، والتنقل ومنها على سبيل المثال:

1. الجمال: وقد اعتمد عليها البدو بشكل كبير إذ تعد عندهم سفينة الصحراء، وقد استخدموها للنقل والركوب والاستفادة من لحمها وحليبها ووبرها.
2. الحمير والبغال: وهي أكثر الحيوانات استخداما في الزراعة والنقل وقد استخدمها السكان على اختلاف مناطقهم.
3. الخيل: اهتم بها أهالي وادي موسى بشكل كبير؛ وذلك لأهميتها في نقل السياح إلى منطقة البتراء.
4. الأغنام والماعز: اهتم بها السكان، وكانت واحدة من السلع الرائجة عند البدو. وتشير التقارير البريطانية إلى أعداد بعض هذه الأنواع كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

أعداد الثروة الحيوانية

السنة	الضأن	الماعز	الإبل	المصدر
1933	2877	11792	118	خريسات، تقارير بريطانية لسنة1934 ص34
1934	3753	11501	276	خريسات، تقارير بريطانية لسنة1935م ص27
1935	579	1534	78	خريسات، تقارير بريطانية لسنة1935 ص27
1939	496	7311	10	طراونة، تقارير بريطانية لسنة1939م ص 37
1940	704	11879	-	طراونة، تقارير بريطانية لسنة1939 ص37

ويلاحظ الباحث من خلال هذا الجدول الملاحظات التالية:

1. أن أعداد الضأن والإبل غير دقيقة وتتفاوت من سنة إلى أخرى بشكل كبير، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة سكان تلك المنطقة متنقلين وقد أثر ذلك في معرفة الأعداد الحقيقة وتبقى هذه الأعداد تقريبية.
2. أن هذه الإحصاءات قد أغفلت أعداد الخيول، علماً أن أهالي وادي موسى قد اعتنوا بها عناية خاصة كونها إحدى الوسائل المستخدمة في نقل السياح من مدينة معان إلى البتراء، حيث كانت الطريق خلال تلك الفترة ترابية يصعب على السيارات المرور بها.

أسعار المواشي:

تظهر سجلات المحكمة الشرعية من خلال ما عرض عليها من قضايا أثمان بعض المواشي ومنها على سبيل المثال: بلغ سعر البعير حوالي عشرة ليرات عثمانية ذهبا وسعر النعجة حوالي ليرتين عثمانية ذهباً، والحمار حوالي ليرتين عثمانية ذهباً(440).

علاقة الثروة الحيوانية بالحياة الاجتماعية:

يلاحظ أن الثروة الحيوانية كانت لها مكانة خاصة في نفوس الأهالي، حيث اعتبرت أحد الوسائل الهامة التي يتم دفع المهور بها ومن ذلك أن فاطمة بنت اعويمر كان قيمة مهرها ثلاثين رأس ماعز وثوراً واحداً(441)، ومهر اشتية بنت محمد بن سليمان زوجة موسى بن حسن كان مهرها قدره 12 نعجة وبعير واحد(442)، ومهر خضرة زوجة سليمان بن الزعلان كان عبارة عن بعير واحد وخمس عشرة نعجة وحماراً واحداً قيمته تساوي ليرتين عثمانية ذهباً(443).

هذا وقد راجت تجارة المواشي بين القبائل البدوية في منطقة الدراسة، غير أنه لم يكن لها مكان مخصص للبيع أو الشراء في معان، حيث أشار المفتش الإداري

---

(440) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص9.

(441) سجل الإعلامات الشرعية 1929-1930، ص53.

(442) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص12.

(443) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص9.

خلال جولته التفتيشية لمعان سنة 1934م، إلى ذلك وطالب المتصرف بالإيعاز لرئيس البلدية بتخصيص مكان لبيع المواشي[444].

مشكلات الثروة الحيوانية

واجهت الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة عدة مشكلات منها:

1. كثرة تعرض أصحابها للسلب والنهب في أثناء تنقلهم وترحالهم، وقد أشارت الوثائق الهاشمية (القسم المتعلق بالعلاقات الأردنية السعودية) إلى العديد من هذه القضايا نذكر منها على سبيل المثال: ما ورد في الوثيقة رقم (48-345)، والتي تفيد أن عرب الحويطات قد تعرضوا لسلب ونهب مواشيهم من قبل ابن ضبعان وجماعته البالغ عددهم مئتين وخمسين هجاناً[445].
2. ظهور المحل وتأخر سقوط الأمطار بين عامي 1941م-1942م، حيث أخذت مواشي الحويطات وجمالهم وأغنامهم تموت من الجوع والعطش ويذكر في عام 1942م، أن الأهالي في معان، ووادي موسى، والشوبك قد فقدوا 50% من مواشيهم وجمالهم[446]..

4. 4 التجارة

اكتسبت منطقة الدراسة أهمية تجارية متميزة منذ القدم؛ بسبب موقعها الجغرافي المتوسط بين الشام والحجاز من جهة وبسبب مرور قافلة الحج الشامي الشريف بها ثم فيما بعد السكة الحديدية الحجازية حيث أصبحت هذه المنطقة محطة أنظار التجار من مختلف المناطق المجاورة لها، مما جعل أسواق معان تغص بالبضائع المختلفة كالأقمشة بأنواعها، والقهوة والمنتجات الزراعية، كالفاكهة الطازجة والخضراوات والثروة الحيوانية، كالإبل والخيول والأغنام ومنتجاتها من حليب وصوف وجلود[447].

---

(444) ملف رقم 1/21/21 وثيقة رقم 25/21/21، المكتبة الوطنية.

(445) البخيت، الوثائق الهاشمية، م10، ق1، ص389.

(446) رائد السقار، دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الأدب 1994م.

(447) قباعة، معان، ص25.

طرق التعامل المالي والتجاري

1. **البيع نقداً**:وهو تبديل السلعة بالمال، وهو الأسلوب الشائع في التعامل التجاري فقد بيعت دكان بمنطقة المحطة بمعان بحوالي 16ليرة فلسطينية و300مل[448].
2. **البيع بالمقايضة**:وهو بيع سلعة بسلعة وهو أسلوب شائع منذ القدم فقد ذكر الرحالة الفنلندي فالن (Wallin) أن المعاملات التجارية بين أهالي معان والبدو غالباً ما كانت مقايضة حيث يقايضون ما يربونه من حيوانات وما ينتجونه من سمن، وحليب وصوف بما يحتاجون إليه من الملابس والسكر والقهوة والسلاح[449].
3. **الدين (البيع لأجل):** وهو أن يستدين الشخص من التاجر حاجاته على أن يسدد المبلغ في موعد يتفق عليه الطرفان، فقد ادعى عبد القادر بن الحاج خليل من أهالي معان الحجازية أمام المحكمة أن له بذمة المدعو إبراهيم الأشقر من سكان محطة معان مبلغ عشرين جنيها فلسطينيا ثمن بضاعة مشكلة ومؤجلة لشهرين لم يدفع منها سوى خمس جنيهات[450].
4. **البيع بالمزاد العلني:**

في حالة عجز المدين عن التسديد يطرح ما اتفق عليه للبيع، ومن ذلك طرح للبيع بالمزايدة العرصتان الكائنتان في محطة معان والمحدث على إحداهما اثنان وعشرون غرفة ودكانتان، وفرن ومنافع سفلية، وغرفة علوية والأخرى محدث عليها غرفتان ومنافع والمسجلات باسم المدين أحمد أبو زيد المدني[451]، وتم بيع ماكنة خياطة بمئتين وثلاثة وثلاثين قرشاً وفرد أبو تسعة بمئة وخمسة وعشرين قرشاً بسوق المزاد العلني بمعرفة مدير مال الأيتام السيد يحيى كريشان[452].

---

(448) خريسات، تقارير 1935م، ص 123.

(449) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص338.

(450) سجل الإعلامات الشرعية لسنة 1935-1944م، ص16

(451) الجريدة الرسمية، العدد621، 1939م، ص39.

(452) سجل إعلامات، 1929-1930، ص82.

وتعكس لنا سجلات المحكمة الشرعية خلال فترة الدراسة أسماء السلع التجارية التي تعامل بها سكان المنطقة، كالمواد الغذائية مثل اللحم، واللبن الجامد، والسكر، والشاي، والأرز، والزيتون، والسمن، والملح، والعدس، والبرغل، والقمح، والشعير....الخ[453].

والأواني المنزلية كالطاسات، والكاسات، والأباريق، والفناجين، والقناديل، والأسلحة التقليدية[454]، والملابس كالأثواب والسراويل، والمناديل، والأحذية[455]..

وتشير السجلات إلى وجود الأسواق كسوق معان الحجازية وسوق معان الشامية[456] ومن الجدير بالذكر أن كتب الرحالة العرب قد إشارة إلى وجود أسواق موسمية كانت تعقد في كل معان والعقبة فقد ذكر إبراهيم بن عبد الرحمن ألخياري المدني أن سوق معان كان يباع فيها(الشعير والمعبوك والغنم السمان من المعز)[457].

وقد اتخذت الحكومة عدة إجراءات لتنشيط حركة التجارة نذكر منها:

1. تسهيل حركة التجارة بين نجد وإمارة شرق الأردن من خلال ما اتفق علية في معاهدة جدة سنة 1925م[458].
2. تحديد طرق ومعابر التجارة لمنع التهريب[459].
3. إنشاء دائرة الجمارك والمكوس[460].
4. تحسين الطرق وتعبيدها ومن ذلك تعبيد الطريق بين معان ووادي موسى و الشوبك حيث أصبح من المستطاع سير السيارة دون إعاقة[461]..

---

(453) سجل الإعلامات الشرعية، لسنة 1935-1944م، ص8، 11، 26.

(454) سجل الإعلامات الشرعية، لسنة 1935 -1944م، ص6، 8، 11، 96

(455) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص9.

(456) سجل الوثائق الشرعية، 1932م، ص5 .

(457) إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني، رحلة الخياري تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجاء محمود السامرائي، القاهرة، وزارة الثقافة والإعلام، ص 83 ..

(458) الدباس، قضاء معان، ص175.

(459) الشرق العربي، عدد 117 / 15 تشرين الثاني 1925.

(460) البخيت، الوثائق الهاشمية، ص75

5. توسيع ميناء العقبة وإنشاء مستودعات لحفظ وتخزين السلع والبضائع[462]..

ويلاحظ مما تقدم أن حجم النشاط التجاري بمنطقة الدراسة كان كبيراً جداً، فقد أوردت السجلات أسماء العديد من التجار نذكر منهم على سبيل المثال: السيد حسن ابن عبد الحميد شموط تاجر بمحلة الأغراب[463]، والسيد عبيد بن صالح الكباريتي من أهالي العقبة ومقيم في معان تاجر[464]، والسيد علي الأرنؤوطي صاحب مخزن تجارة في معان[465]..

والسيد مصطفى بن محمد علي الشحاتة من ضبا ومقيم في معان الحجازية تاجر[466]. والسيد أحمد أبو راس من تجار معان[467].. وغيرهم الكثير الكثير.

مشكلات التجارة

1. عدم توفر الأمن فكثيرا ما كان التجار يتعرضون للسلب والنهب[468].

2. اعتماد التجارة على وسائط النقل التقليدية كالجمال والحمير وهذا كان يؤخر وصول البضائع في الموعد المحدد

4. 5 العملة المتداولة

تعامل أهالي منطقة الدراسة في معاملاتهم التجارية بمجموعة من العملات المتداولة منها:

1. **الريال المجيدي:** وهو يعادل (24) غرشا رائجا، وكان من العملات المتداولة بشكل كبير قبل إقرار الجنيه الفلسطيني.
2. **الليرة الانكليزيه**:وقد راجت في منطقة الدراسة وتعادل (143) غرشا.

---

(461) خريسات، تقارير، ص131

(462) الدباس، معان، ص175

(463) سجل الوثائق الشرعية 1932، ص 3.

(464) سجل الوثائق الشرعية 1932من ص32.

(465) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص9.

(466) سجل الوثائق الشرعية 1932، ص53.

(467) سجل أعلامات 1929-1930، ص222.

(468) البخيت، الوثائق الهاشمية، م10، ق1، ص389.

3. **الليرة العثمانية:** وهي تعادل (130) غرشا[469].

4. الجنيه الفلسطيني.

في عام1927م، أصدرت الحكومة قراراً يقضي بجعل الليرة الفلسطينية هي العملة الرسمية المتداولة في التجارة، وحددت الفئات التي يمكن التعامل بها، وهي على النحو التالي: فئة الجنيه، الخمسة جنيهات، العشرة جنيهات، والخمسين جنيهاً والمئة جنيه، وأما القطع النقدية فتكونت من مل برونز، وملان برونز، وخمسة ملات نيكل برونز، وعشر ملات نيكل برونز[470]، ولتسهيل التعامل النقدي تم تحديد قيمة الجنيه الفلسطيني إلى الجنيه المصري ب97، 50 قرشا مصرياً[471]، وتم تحديد العملات الأخرى إلى الجنيه الفلسطيني، فالليرة العثمانية الذهب تساوي890 مليماً فلسطينياً والليرة الإنجليزية تعادل جنيه فلسطيني والفرنساوية تساوي870 مليماً فلسطينياً والريال المجيدي يعادل ثمانين مليما فلسطينيا[472]، وقد بقيت العملة الفلسطينية هي العملة الرسمية للدولة طيلة فترة الدراسة.

4. 6 الأوزان والمكاييل والمقاييس

أظهرت السجلات أنواع الأوزان، والمكاييل، والمقاييس التي استخدمت في المنطقة مثل:

1. **الأوقية**[473]: وهي أقل الأوزان التي وردت في السجل وهي تعادل 250غراماً.
2. **الرطل**[474]، ويساوي (12) أوقيه.

وأما المكاييل فكانت وحدتها.

1. **الصاع**: الذي تكال به الحبوب وهو يعدل ستة كيلو غرامات.

---

(469) الطراونة، منطقة البلقاء، ص 47.

(470) الشرق العربي، عدد 170 تشرين ثاني، 1927، ص9

(471) الشرق العربي، عدد 169 9تشرين أول 1927م، ص2.

(472) الشرق العربي، عدد 174 /20 كانون أول 1927، ص2.

(473) سجل الإعلامات الشرعية، ص6.

(474) سجل الإعلامات الشرعية، ص19.

2. **الكيل:** وهو يعادل اثني عشر صاعاً ساطياً.

3. **الفرده:** وهي تعادل ثلاثة أكيال أي ستة وثلاثون صاعاً.

وهناك مكاييل أخرى كالمد والعلبة، والعشراوية(475).

وأما وحدات المساحة فمنها الفدان، والقيراط ومن المقاييس الذراع والاستنبولي، والذراع العمالي والدونم القديم، وكان تحديد الأسعار وضبط المكاييل والموازين والمقاييس من الواجبات التي أوكلت إلى المجالس البلدية(476).

4. 7 الضرائب والرسوم

أ. الضرائب:

1. **ضريبة بدل الطريق**: وتسمى ضريبة العمال أو (مال الطرق) وقد فرضت بموجب نظام الطرق والمعابر، ويقضي بتنزيل بدل الطريق إلى 24 قرشاً بدلاً من 32 قرشاً(477)، وفي عام 1928م، تم تعديل بدل الطريق ليصبح 250 ملاً عن كل مكلف، وفي سنة 1932م، تم استبدال ضريبة بدل الطريق بضريبة الأراضي(478).

2. **ضريبة المسقفات (الأبنية)**: حيث فرضت على بيوت السكن وقد أصبحت تسمى (ضريبة الأبنية والأراضي)، وذلك ضمن قانون صدر سنة 1925م، وهو (قانون ضريبة الأراضي والمسقفات)، وجرى له تعديل سنة 1928م، تحت اسم (تعديل قانون ضريبة الأراضي والمسقفات الداخلة ضمن حدود البلديات لسنة 1928م(479).

وقد طبق قانون هذه الضريبة سنة 1933م، على مناطق حدود البلديات في معان، والكرك، والطفيلة(480).

---

(475) الطراونة، منطقة البلقاء، ص47

(476) الطراونة، المرجع نفسه، ص47.

(477) جريدة الشرق العربي، عدد 6،17/تموز/1923م، ص 3.

(478) الجريدة الرسمية، العدد334 13/نيسان/1932م، ص 29.

(479) الشرق العربي، العدد 192 1928/5/26م، ص 3.

(480) الجريدة الرسمية، عدد 367، 3 /آ ب/ 1932م، ص466.

3. **ضريبة الأراضي**: وهي تختلف عن ضريبة العشر فهي تسمى (الميري) وهي ضريبة مالية سنوية قدرها 3-5 % من إنتاج الأرض سواء أنتجت أم لم تنتج، حيث كانت تقدر بحسب الفدان، والأفدنة أنواع، فهناك الفدان الخطاط، والفدان الإسلامي، والفدان الروماني، أي أننا نستطيع القول بأن نسبة هذه الضريبة تعتمد على مساحة الأرض سواء استغلت أم لم تستغل.

وكـذلك نص قانـون ضريبة الأراضي على بعض الإعفاءات في تطبيق هذه الضريبة (إن كانت حالة المزروعات العمومية في حوض ما لا تبرر التوصية بإعفاء أكثر من10 % من الضريبة المستحقة على ذلك الحوض، وثبت أن أفراداً من المزارعين في الحوض المذكور قد أتلفت مزروعاتهم الخاصة، فيجب أن تدون أسماء هؤلاء المزارعين في التقرير مع بيان النسبة الموصى بإعفائها لكل واحد منهم) وقد شمل الإعفاء قرى بكاملها، وذلك في حالة تلف مزروعاتها.

4. **ضريبة المواشي/الأغنام**: في عهد الإمارة صدر قانون ضريبة المواشي لسنة 1929م، والذي يبين مقدار ضريبة المواشي من خلال المادة الثانية منه، فقد فرض120 مليماً في السنة عن كل رأس من الإبل أو البقر وفرض50 مليماً عن كل رأس من الضأن أو الماعز في السنة وكانت هذه الضريبة تفرض بعد التعداد السنوي العام الذي تقوم به لجنة تسمى (لجنة التعداد)[481].

5. **ضريبة الدخل**: فرضت بموجب (قانون ضريبة الدخل) الصادر سنة 1933م، إذ كانت في البداية تقتطع كجزء من مرتبات الموظفين بنسبة 1.5% على أصحاب الرواتب والأجور التي تبلغ ستين جنيهاً فلسطينياً سنوياً، حتى تصل إلى 3% لأصحاب الرواتب التي تبلغ 552 جنيهاً فلسطينياً في السنة أو أكثر من ذلك[482]..

---

(481) الشرق العربي، العدد216 1929/17م، ص 2-3.

(482) الجريدة الرسمية، عدد 384، 6 / آذار/1933م، ص111.

ب. الرسوم:

إضافة للضرائب فقد عرفت المنطقة أنواعاً من الرسوم التي لم تقيد بزمن، واختلفت باختلاف وتنوع المؤسسات الإدارية المسئولة عن جبايتها، ومن أهم هذه الرسوم:

أ. رسوم المحكمة الشرعية، لقد أوردت سجلات محكمة معان الشرعية في نهاية كثيراً من الحجج مقدار الرسوم التي يدفعها أحد الطرفين ومن ذلك على سبيل المثال:

رسم الدعوى	250 مل
رسم تبليغ الدعوة وصورة الضبط	200 مل
قيمة وثيقة عقد النكاح	50 مل
أجرة أهل الخبرة[483]	550 مل

كما أصدرت حكومة إمارة شرق الأردن عدة قوانين بينت مقدار الرسوم التي يجب على المحكمة الشرعية أخذها، ومن هذه القوانين: نظام في أصول المحاكم الشرعية لسنة 1924م، وكذلك (ذيل لقانون رسوم المحاكم) الصادر سنة1927م، و(قانون رسوم عقد النكاح) الصادر سنة 1928م[484].

وأما رسوم عقد النكاح فقد بلغت سنة 1933م، جنيهاً فلسطينياً واحداً[485]. وكان يؤخذ على دعـاوى الطـلاق، والنفقة، والوصاية، وإثبات الوراثة، وحق الحضانة، والطاعة الزوجية ما بين (30– 100) قرش بحسب القضية[486]. كما تم إلغاء بعض الرسوم، ومنها رسوم الطوابع، مثل: طوابع الواردات، وطوابع الحجازي الذي أُلغي سنة 1933م[487]..

---

(483) سجل الإعلامات الشرعية، ص3.

(484) مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة من سنة 1918 إلى سنة 1946 جمع مواردها محمد البخيت وآخرون، عمان مطبعة الاستقلال العربي، 1946، ج 1، ص 302.

(485) الجريدة الرسمية، عدد 378، 14 /2 /1933م، ص45.

(486) مجموعة القوانين والأنظمة، ج 1، ص 301 – 310

(487) الجريدة الرسمية، عدد 378، 14/ نيسان/ 1933م، ص 45.

ب. **رسوم المحاكم النظامية**: وقد أصدرت إمارة شرق الأردن قانوناً سنة 1929، نظمت فيه رسوم المحاكمات وبينته مفصلاً، ومما ورد فيه، يستوفي 50 مليماً رسماً مقطوعاً عن كل صورة حكم، أو قراراً، أو عريضة، أو طلب، أو اعتراض، أو لائحة، أو استدعاء، أو وكالة، أو أية ورقة متعلقة في دعوى قيد في سجل المحكمة[488].

كما صـدر (قانون معدل للرسوم التي تستوفى في دائرة تسجيل الأراضي سنة 1932م)، والذي تم تحديد رسوم تسجيل الأراضي من خلاله بحسب المعاملة، فكان رسم البيع يفرض عليه 2% من بدل البيع، والحد الأدنى للرسم 500 مل، والمبادلة 1% من مجموع قيمة المبادلة، والهبة 2% والانتقال ما بين (1-3%)، وكذلك ترك الأموال غير المنقولة بالتوصية، وفرض على معاملة الإفراز 2% من قيمة المال المفروز، والتسجيل الجديد 2%.

4. 8 الحرف والمهن الصناعية

لم يكن في معان والمناطق المجاورة لها صناعة بالمعنى المعاصر لمفهوم الصناعة، ولكن كانت صناعات وحرف يدوية مكانها البيوت والدكاكين الصغيرة نذكر منها على سبيل المثال:

1. مبيض النحاس

كانت أغلب الأدوات المستخدمة عند الأهالي من النحاس، ويظهر ذلك في محتويات المنازل، كما ورد في سجلات المحكمة الشرعية، ومن ذلك على سبيل المثال قدر نحاس كبير وحلة نحاس ومقلاة نحاس[489]، ونتيجة لذلك فقد ظهرت مهنة مبيض النحاس التي كان أصحابها يهدفون من عملية تبيضها إعادة لمعانها بعد الاستعمال المتكرر لها، وقد كان المبيضون يتجولون في شوارع المدينة ينادون على من يرغب بتبييض الأواني النحاسية، وكانت ربات البيوت يقدمن لهم الطناجر والصحون لتبييضها لقاء أجر بسيط ومبلغ متواضع[490].

---

(488) الجريدة الرسمية، عدد 221، 24 /نيسان /1929م، ص 116 – 118.

(489) سجل الإعلامات الشرعية، ص6-7.

(490) يوسف العظم، مذكرات ثلاثة أرباع قرن، ص77.

2. الأدلاء السياحيون:

وهي من المهن التي راجت بين أهالي وادي موسى والعقبة لما تحتويه هذه الأماكن من آثارٍ ومعالم سياحية، وقد كان هؤلاء الإدلاء يرافقون السياح في كافة المناطق التي يذهبون إليها مقابل مبلغ من المال(491)..

3. التحطيب

وهي حرفة انتشرت بشكل خاص في الشوبك، ووادي موسى؛ وذلك لوجود الغابات والأحراج الغنية وبالتالي ظهر من يزاول هذه المهنة لغايات بيع الحطب، وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى وجود أحمال من الحطب في منازل الأهالي في مختلف منطقة الدراسة، ومنها على سبيل المثال ما ورد قضية المدعية منوه بنت محمد البوري، حيث وردت الإشارة إلى وجود حمل حطب ضمن مواد النفقة المخصصة لها(492).

ومما يؤخذ على هذه الحرفة أنها قضت على مساحات واسعة من الإحراج؛ وذلك لكثرة المزاولين لهذه الحرفة(493)..

4. الداية أو القابلة

مارست بعض السيدات في معان مهنة القبالة أو الداية، حيث كن يقمن بتوليد النساء مقابل أجرة، وهي عبارة عن محقان سكر وعشرة قروش، ومن أغرب القضايا التي عرضت على المحكمة أن السيد محمد بن محمود المعاني المقيم في الكرك رفض دفع أجرة الداية، وادعى أنه لم تجر العادة في معان بذلك، وبناء على ما تقدم فقد كاف القاضي وكيل الزوجة لإثبات أن العرف والعادة تثبت بأن الزوج مكلف بالدفع حيث أحضر للشهادة كل من الحاج محمد هارون العزب، والسيد عبد المحتسب وشهد كل واحد منهم بمفرده بحضور الطرفين قائلاً: أشهد أن العرف

(491) الدباس، معان، ص176.

(492) سجل الإعلامات الشرعية، 1935-1944، ص118.

(493) الدباس، قضاء معان، ص168.

والعادة في معان قد جرى بأن الزوج مكلف بدفع مصاريف الولادة والنفاس وأجرة القابلة[494].

5. القهوجي

احتوت سجلات محكمة معان الشرعية من خلال القضايا التي رفعت إليها أسماء عدد من الأشخاص ممن عملوا بمهنة القهوجي، ومنهم إسماعيل بن علي الذي عمل قهوجياً في معان الحجازية[495]، كما عمل السيد سعيد بن حسن السكري الساكن في معان قهوجياً[496]..

6. الحلاق

وممن عمل بمهنة الحلاقة: سعيد الشامي[497]..

7. الرعي

وهي من الحرف التي سادت بين القبائل البدوية في اللواء وكان الراعي يحصل على جزء من مواليد الأغنام في نهاية كل عام حسب الاتفاق ما بين الراعي ومالك القطيع[498]..

8. الحدادة

حيث اهتم بها الأهالي وذلك لصناعة السيوف والخناجر لما لها من أهمية في حياتهم الاجتماعية[499].

9. الدباغة

وهي من الحرف التي كانت ذات ربح مادي؛ وذلك لوجود مقومات هذه الحرفة كمواد الصباغة المتمثلة بشجر العوسج؛ الذي يكثر في أحراج الشوبك

---

(494) سجل الإعلامات الشرعية، ص19.

(495) سجل الوثائق الشرعية، ص34.

(496) سجل الوثائق الشرعية لسنة 193، ص 4

(497) سجل الطلاق 1941-1958م، ص34

(498) ابشتاين، الأردن في الانتداب البريطاني، ص7.

(499) قباعة، معان، ص17.

والشراة[500].

10. النجارة

وقد اعتمد عليها الأهالي في صناعة الأبواب والأثاث المنزلي كما صنعوا العربات الضرورية للنقل في ذلك الوقت[501]..

11. الرمل الملون

وهي من الحرف التي ظهرت في منطقة العقبة بشكل خاص ولكن يرجع أصل هذه الحرفة إلى رجل معاني يدعى خليفة أحمد كريشان، حيث اتخذ من البتراء مركزا لعمله نظرا لطبيعة رمالها الملونة، ومن ثم أخذ يدرب بعض أصدقائه ومنهم السيد موسى أبو حمدي، والسيد محمد عبد اللطيف أبو سرحان، حيث عمل الأخير على نشر هذه الحرفة على نطاق واسع في منطقة العقبة سنة 1943م[502].

12. السلال والحبال

ومن الحرف التي انتشرت بين أهالي العقبة بشكل خاص صناعة السلال والحبال من سعف النخيل، وقد لاحظ المفتش الإداري خلال زيارتة التفتيشية للعقبة سنة 1935م، أن أعداد السكان يتقلص نظرا لقلة موارد الرزق فيها؛ لذلك اقترح على الحكومة بأن تقوم بشراء الحبال والسلال التي يصنعها الأهالي تشجيعا لهم على البقاء في منطقتهم[503].

13. صيد السمك

ومن المهن التي راجت بين أهالي العقبة كذلك مهنة صيد السمك وقد كان الأهالي يصطادون السمك بوساطة الدنميت (المتفجرات)؛ ولمنع هذه الظاهرة اصدر المجلس التشريعي الأردني عام 1944م، قانون تنظيم صيد السمك؛ بحيث لا يحق

---

(500) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص175

(501) الطراونة، نفس المرجع، ص166

(502) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة، ص 39.

(503) ملف رقم 2/26/20 المكتبة الوطنية

لأي شخص ممارسة هذه الحرفة إلا إذا كان حائزاً على رخصة صيد بعد دفع (100مل)عن كل سنة مالية[504]..

ومن المهن الأخرى التي انتشرت في منطقة العقبة صناعة الآلات الموسيقية (السمسمية)[505].

14. الباعة المتجولون

وهي من أقدم المهن التي عرفت في المنطقة، وقد راجت هذه المهنة بين القبائل البدوية[506]، وذلك لكثرة تنقلهم، وعدم استقرارهم، وكان هؤلاء الباعة يتجولون بين الأحياء السكنية، فكانت بعض النساء تجد في ذلك فرصة لها في شراء ما تحتاجه، وذلك لتشدد كثير من العائلات في ذهاب المرأة إلى السوق.

15. الطراشة:

نظرا لاستخدام السكان مادة الشيد لطلاء جدران المنازل باللون الأبيض؛ لعدم وجود مواد الدهان آنذاك فقد راجت مهنة العمل بالطراشة، وقد أشارت التقارير البريطانية إلى استخدام الطراشة في صيانة دائرة الشرطة لمعان، وكذلك دائرة البرق والبريد ودار الحكومة بالشوبك[507].

16. الغزل:

فقد استخدم السكان الصوف، وشعر الماعز لغزل بيوت الشعر وعمل البسط والسجاد والحبال؛ بجميع أنواعها، ومن المهن الأخرى مهنة سائس الخيل، ومهنة طحن الحبوب، حيث انتشرت في منطقة وادي موسى بشكل خاص.

---

(504) الجريدة الرسمية العدد18/241كانون ثاني 1944م (مذكرات المجلس التشريعي، ص100).

(505) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة ،ص145.

(506) البخيت، معان وجوارها، مجلة دراسات تاريخية، سنة 1983م، ص 56.

(507) خريسات، التقارير البريطانية عن شرق الأردن أشغال 1932-1942م، ص90 .

الفصل الخامس
الجانب الاجتماعي

5. 1 السكان

5. 1. 1 الإحصاءات السكانية

لم تتوفر لدى الباحث إحصاءات دقيقة عن أعداد السكان خلال فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن دائرة الإحصاءات العامة تأسست سنة 1949م، وكان أول تعداد رسمي للسكان سنة 1952م، وبذلك فإنه لا يوجد لدى دائرة الإحصاءات أي معلومات رسمية عن أعداد السكان خلال فترة الدراسة، ونتيجة لما سبق فقد اعتمد الباحث على ما أورده الباحث سليمان الموسى في كتابه "إمارة شرقي الأردن"، حيث قدر عدد السكان عام 1922م، بحوالي 50.000 نسمة[(508)]..

وفي عام 1927م، وضعت دائرة الصحة تقريرا عن أعداد السكان في إمارة شرقي الأردن، شمل سكان المدن والقرى التابعة لها بما فيها مناطق البادية، حيث كان أعداد السكان في منطقة الدراسة على النحو التالي معان (القصبة) حوالي3.100 والقرى التابعة لها حوالي 13.410، وفي العقبة (القصبة) حوالي 300، والقرى التابعة لها حوالي 800[(509)]..

وفي عام 1938م، قام متصرفو الألوية بإحصاء عدد السكان وكانت النتيجة كما يلي:

لواء عجلون 113.190.

لواء البلقاء 115.915.

لواء الكرك 39.609.

لواء معان 31.500.

المجموع 300.214[(510)]..

---

(508) الموسى، إمارة، ص 313.

(509) الموسى، المرجع السابق، ص315.

(510) الموسى، المرجع السابق، ص 316.

وفي عام 1946م، جرى إحصاء آخر للسكان استناداً إلى بطاقات توزيع المؤن فقدر سكان قصبة معان بحوالي 8.000 نسمة[511]..

ويلاحظ مما تقدم أن كل تقدير لأعدادهم خلال فترة الدراسة مشكوكاً في صحته وذلك للأسباب التالية:

1- اختلاف أعداد البدو الرحل واستمرارية تنقلهم بين أرض الإمارة والمناطق المجاورة

2- رغبة السكان في زيادة أعدادهم أو تقليلها تبعاً لغرض التعداد، فإذا كان الغرض من أجل بطاقات التموين كان السكان يزيدون أعداد المسجلين، وإذا كان السبب فرض الضرائب كان السكان يقللون أعدادهم.

3- عدم القدرة على حصر أعداد الوفيات والمواليد بصورة دقيقة.

ب. أقسام السكان:

هذا ويمكن تقسيم السكان في منطقة الدراسة إلى قسمين هما:السكان المحليون والعناصر الوافدة:

5. 1. 2 السكان المحليون

يقسم السكان المحليون في لواء معان إلى فئتين هما:

أ. سكان الحضر

ويقصد بهم سكان المدن والقرى، وقد كانوا يعملون بالدوائر الحكومية والتجارة والزراعة وتربية الحيوانات المختلفة كالأغنام، والماعز، والأبقار، والخيول، وغيرها، وذلك للاستفادة من إنتاجها، أو الاتجار بها، أو لاستخدامها في الأعمال الزراعية، والنقل فعلى سبيل المثال: كان السيد فؤاد النسعة يعمل كاتب رسائل بمعان[512]، وكان السيد عبد القادر بن عزام من حمولة الكر يشان يعمل تاجراً[513]. وكان عبيد بن صالح الكباريتي من أهالي العقبة يعمل بالتجارة[514]، وكان

---

(511) الموسى، إمارة، ص 316.

(512) سجل الإعلامات الشرعية1929-1930م، ص151

(513) سجل الإعلامات الشرعية1929-1930م، ص 215.

(514) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 32.

السيد عطية بن احمد السلامين مأذون عقود أنكحة وادي موسى[515]، وكان إبراهيم بن عيد بن سليم الشخيبي من عشيرة الملاحيم من أهالي الشوبك يعمل بالزراعة[516]، وفيما يلي استعراض لأبرز العشائر المتحضرة بمنطقة الدراسة.

أ. عشائر معان

استقرت عشائر معان في أحياء خاصة بهم عرفت باسم المحلة وكان لكل محلة مختار وهيئة اختيارية ومن هذه المحلات محلة العقايلة[517]، محلة الفناطسة[518]، ومحلة الكراشين[519]، ومحلة الشامية[520]، ومحلة الأغراب[521].

ويلاحظ من خلال هذا التقسيم أن كل محلة من هذه المحلات (الحارات) تضم بين جنباتها أبناء العشيرة الواحدة أو عدد من العشائر التي تدخل مع بعضها بعضاً بصلة القرابة وفيما يلي استعراض لأبرز العشائر المعانية موزعة حسب هذه المحلات (الحارات).

1. محلة الكراشين

يسكن هذه المحلة عدة فرق تنسب لعشيرة الكراشين وهم الهوارين، الهلالات، عيال مرعي، الرواد، آل أبو درويش، الصلاحات، المحتسب[522]، ويرى فريدريك بيك(Frederick) أن هذه الفرق لا تمت إلى بعضها بعضاً بصلة[523]، في حين أن سجلات المحكمة الشرعية تؤكد على صلة هذه الفرق بعشيرة الكراشين، فعلى سبيل

---

(515) سجل الطلاق 1941-1958م، ص 48.

(516) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص184.

(517) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص120.

(518) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 10.

(519) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص 195.

(520) سجل حصر الإرث 1930-1953م، ص 4.

(521) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص4.

(522) أبو دية عشائر معان، مجلة دراسات تاريخية، العددان 34/33، أيلول كانون الأول1989، ص46، وسيشار إليه فيما بعد أبو دية، عشائر معان.

(523) فريدريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس 1934م، وسيشار إليه فيما بعد فريدريك، تاريخ شرق الأردن.

المثال ورد أن السيد صبح بن أحمد الهوارين من عشيرة الكراشين[524]، وان السيد علي بن عمر أبو طه من حمولة الهلالات الكراشين[525]، وأن علي بن محمد مرعي من فرقة الكراشين[526].

2. محلة العقايلة

تقطن هذه المحلة عشيرة العقايلة؛ وهي وثيقة الصلة بالكراشين لدرجة أن فريدرك بيك اعتبرها فرقة من فرق الكراشين[527]، وتضم هذه المحلة كل من آل عرار، وعيال سليمان التلهوني[528]، وتؤكد سجلات المحكمة الشرعية على صلة هذه العشائر بعشيرة العقايلة؛ ومن ذلك على سبيل المثال: أن السيد حسين بن علي التلهوني كان مختار عشيرة العقايلة[529]..

3.محلة الفناطسة

تضم هذه المحلة عشيرة الفناطسة، ويرى الباحث سعد أبو دية أن التسمية الأرجح والأدق هي الغناطسة بالغين؛ نسبة إلى الشيخ محمد الغنطوس، وأن هذه التسمية حرفت إلى الفناطسة[530]، وتضم هذه المحلة إضافة لعشيرة الفناطسة كلاً من عيال شويطر، عيال اعمر، عيال داود، عيال المعاني، عيال أبوخنسة، عيال ذوابة، آل الخطيب (الخطبة). والمعاتقة، ومنهم آل أبو ديه وعيال أبو صالح[531]، ومنهم آل أبو طويلة[532]، وتؤكد سجلات المحكمة على صلة هذه العشائر بعشيرة الفناطسة، ومن ذلك على سبيل المثال أن السيد سالم قدورة من عشيرة البزايعة كان متزوجاً

---

(524) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص38.

(525) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص141.

(526) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص145.

(527) فريدرك بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص316.

(528) أبو ديه، عشائر معان، ص.

(529) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص215.

(530) أبو ديه، المرجع السابق، ص 29-30.

(531) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص183.

(532) أبو ديه، المرجع السابق، ص54-56.

من فاطمة بنت أحمد بن حسن معتوق من عشيرة الفناطسة[533]، أن آل أبو طويلة هو لقب لأحد أبناء آل أبو صالح[534].

4. محلة البزايعة

البزايعة هم أقرباء الفناطسة ولكن على أثر نزاع بينهما انفصلوا عنهم[535].. وتضم هذه المحلة كل من آل البواب، آل أبو رخيه، آل دو يرج[536]، وتؤكد سجلات المحكمة على صلة هذه العشائر بعشيرة البزايعة، ومن ذلك على سبيل المثال أرض سالم ومحمد أولاد خليل أبو رخية البزايعة[537].

5. محلة الشامية

وتضم هذه المحلة العشائر التالية: عيال الحصان[538]، الخورة [539]، المحاميد[540]، القرامصة[541]، زنونه[542]، آل عساف[543]، عوجان، الشراري، النسعة، آل مطر، وهم أقرب إلى الحضارة منهم إلى البداوة، ولكل عشيرة في هذه المحلة دار ضيافة تعتبر بمثابة ناديهم الذي يجتمعون فيها ويتسامرون[544]..

---

(533) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 97.

(534) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص183.

(535) أبو ديه، عشائر معان، ص36.

(536) أبو ديه، المرجع نفسه، ص37.

(537) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص116.

(538) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص202.

(539) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص239.

(540) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م، ص239.

(541) سجل اعلامات شرعية 1929-1930م ص238.

(542) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص58.

(543) سجل حصر الإرث، ص 4.

(544) الارشمندريت بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص208.

6. محلة الأغراب

ومن أسماء العائلات التي استقرت في هذه المحلة السكري، الحايك، الشلبي، أبو فانوس[545]..

ب. عشائر وادي موسى

تنقسم عشائر وادي موسى بين عشائر متحضرة، وعشائر بدوية متنقلة[546].. ومن هذه العشائر التي أشارت إليها السجلات:

1. **عشيرة العلايا**[547]، وتتكون هذه العشيرة من الغنيمات[548]، الحمادين[549].
2. **عشيرة الشرور**[550]، وتتكون هذه العشيرة من السعيدات[551]، الخليفات[552]، الرواضية[553]..
3. **عشيرة بنى عطا:** وتتكون هذه العشيرة من الفرجات[554]، الفلاحات[555]، وهنالك عشائر أخرى وردت في السجلات دون نسبتها إلى العشيرة الأم نحو الحسنات[556]، السلامين[557]، الشماسين[558]، العمرات[559]،

---

(545) سجل حصر الإرث، ص 4.

(546) النوافلة لواء البتراء، ص172.

(547) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص19.

(548) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 19.

(549) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 23.

(550) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 19.

(551) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 19.

(552) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 55.

(553) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 55.

(554) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 55.

(555) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 126.

(556) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص120 .

(557) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص119.

(558) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص118.

(559) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص118.

النوافلة[560]، المشاعلة[561]، وذكر الباحث محمد النوافلة عشائر اللياثنة، النصرات، الطويسات، على أنهم من عشائر وادي موسى[562]، ولكن لم يعثر الباحث على ذكر لهما في السجلات.

ج. عشائر الشوبك

يغلب على عشائر الشوبك طابع التحضر أكثر من طابع البداوة[563]..

ومن هذه العشائر التي وردت في السجلات الهباهبة[564]، الطورة[565]، الغنميين[566] البدور[567]، الرفايعة[568]، الشقيرات وهم فرع من عشيرة الرفايعة[569]، الجبارات[570]، اللواما[571]، الملاحيم[572]، وتنقسم الملاحيم إلى الشخيبي[573]، والرواشده[574]، والدعاسين[575].

---

(560) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص33 .

(561) سجل حصر الإرث، ص77

(562) النوافلة، لواء البتراء، ص172

(563) محمد إسماعيل الرواشدة ، الشوبك الأرض والإنسان، ص 250.

(564) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص51

(565) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 56

(566) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 35

(567) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 71

(568) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 69

(569) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 69

(570) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 112

(571) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص5.

(572) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 60

(573) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 184.

(574) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 60.

(575) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص 44.

د. عشائر العقبة

ترجع عشائر العقبة في أصولها إلى مناطق مختلفة، كمصر، والمغرب، وبلاد الشام، ومن هذه العائلات المتوطنة، منذ زمن بعيد آل الكباريتي، آل الفاخري، آل الكيال، آل البدري، آل البيومي، آل الفيومي، آل البسيوني، آل ماضي، آل الجهني، آل السطوحي، آل درويش، الهلاوي، المنزلاوي، آل الحبيشي، القباني، الخوجة، آل ابوعبد الله، آل الضابط، آل جارحي، المغربي، البراوي، اليماني، العسيلي، آل رضوان، آل أبو العز، آل ياسين[576]،[577] وكان أهالي العقبة يعملون بالزراعة والتجارة وصيد الأسماك ومن ذلك على سبيل المثال كان جمعة غابي حسن الفيومي، مزارعاً[578]، ومحمد حسن الحبيشي، تاجراً[579]، وعبد الهادي آل رضوان، سماكاً[580]..

ب. البدو

هم مجموعة من القبائل التابعة لمعان ممن يسكنون بيوت الشعر ويتنقلون في أرجاء اللواء طلباً للكلأ والماء، وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى هذه القبائل البدوية بعبارة العرب أو العربان التابعين للواء معان نحو عرب الحويطات[581]، وعرب النعيمات[582]، عرب المساعيد[583]، وفيما يلي ذكر لأبرز هذه القبائل وفروعها:

---

(576) زينب عبد المجيد البطوش، تاريخ قضاء العقبة 1892-1924م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة، 2004 ص15-16وسيشار إليه فيما بعد زينب البطوش.

(577) انظر كذلك عبد الله المنزلاوي، عشائر العقبة، الجزء الأول، الطبعة الأولى ،1997م ص 73-89

(578) سجل عقود زواج محكمة العقبة الشرعية.

(579) سجل عقود زواج محكمة العقبة الشرعية

(580) سجل عقود زواج محكمة العقبة الشرعية.

(581) سجل حصر الإرث، ص 75

(582) سجل حصر الإرث، ص76

(583) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 156.

1. عشيرة الحويطات

هي من أقدم واكبر القبائل البدوية المقيمة في منطقة الدراسة وكانت هذه القبيلة أميل إلى الاستقرار من التنقل في البوادي حيث مارس بعضهم العمل في الزراعة إلى جانب تربية الأغنام والجمال[584].

وقد انقسمت هذه القبيلة إلى عدة عشائر هي:

عشيرة بن جازي[585]، عشيرة الركيبات[586]، وهي أكثر عشائر الحويطات عددا[587]..

عشيرة المراعية[588]، عشيرة أبو تايه[589]، عشيرة العثامنه[590]، عشيرة النجادات[591]، وكان لكل عشيرة تفرعات أخرى ومن ذلك على سبيل المثال عشيرة العجالين من فرقة المراعية[592]، عشيرة العطوان التابعة لابن جازي[593]، عشيرة عيال مزيد التابعة لعرب صباح أبو نوير من الركبيات[594]، ولهذه العشائر جميعا شيخ مشايخ ينتخب غالبا من أبناء جازي أحد مشايخهم الاقدمين[595]، وجاء في كتاب تراث البدو القضائي للباحث محمد أبو حسان ذكر أسماء لبعض العشائر التي تنسب

(584) ابشتاين، الأردن في عهد الانتداب البريطاني، ص 13.

(585) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص33.

(586) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص56.

(587) الزركلي، عامان في عمان، ص24.

(588) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص57.

(589) سجل حصر الإرث، ص75.

(590) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص33.

(591) سجل حصر الإرث، ص101.

(592) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص57.

(593) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص53.

(594) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص46.

(595) الزركلي عامان في عمان، ص23.

إلى الحويطات مثل السلمانيين، العمارين والرواجفة والطقاطقة[596]، ولكن لم يعثر الباحث على ذكر لها في السجلات.

2. عشيرة النعيمات

وهم فرع من قبيلة الحويطات ولكنهم كونوا قبيلة مستقلة[597]، وتضم هذه العشيرة الفرق والعشائر التالية: العراقدة[598]، السلالمة[599]، أبو شتال[600]، وهم أصحاب فلاحة وزراعة[601].

3. عشيرة العمران

وهم فرع آخر من الحويطات ولكنهم ينتشرون بشكل مستقل في منطقة العقبة بين رم وتتن[602]، وقد أشارت إليهم السجلات بعرب العمران[603]، وتضم هذه العشيرة الفرق التالية الربيعيين[604]، والعبادلة، والسويلميين، والعصابين[605]..

إضافة إلى العشائر البدوية السابقة التي كانت تقيم في اللواء، فقد أشارت السجلات إلى أسماء عشائر بدوية أخرى نذكر منها على سبيل المثال عشيرة

---

(596) محمد أبو حسان، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا، منشورات دائرة الثقافة والفنون، ط1 1974/ص 546- 547 وسيشار إليه فيما بعد محمد أبو إحسان، تراث البدو.

(597) الدباس، قضاء معان، ص200.

(598) سجل حصر الإرث، ص6.

(599) سجل حصر الإرث، ص14.

(600) سجل حصر الإرث، ص112 .

(601) الزركلي عامان في عمان، ص 24.

(602) محمد أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص547.

(603) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 54.

(604) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 139.

(605) زينب البطوش، تاريخ قضاء العقبة، ص 19.

الجديلات وهم من فرقة البدول[606]، وتقطن الحميمه والبتراء[607]، وعشيرة الرميلات وهم من بني عطية[608].

2. العناصر الوافدة

أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى وجود عناصر قدمت إلى معان من مختلف المناطق، والجدول التالي يظهر أسماء بعض هذه العناصر والمناطق التي قدموا منها:

جدول رقم (5)

بعض العناصر الوافدة لمنطقة الدراسة

الاسم	البلدة الأصلية	المهنة	مكان الإقامة	المصدر
إسماعيل بن أحمد ستار	مكة المكرمة		المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص55
محمد بن أسعد	بورين /نابلس		المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص 84
عبد الرزاق بن أحمد أبو شام	دمشق		المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص 84
محمد بن هاشم الفاخري	بني غازي		المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص 98
رستم بن محمود الصفدي	صفد /فلسطين	محاسب في وادي موسى		سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص103
زهدي بن فارس العنبتاوي	نابلس		المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص105
دهمان بن عبد النبي	مكة المكرمة	تاجر	المقيم منذ مده في معان	سجل أعلامات شرعية 1929-1930م ص220
محمود بن محمد الصنهاجي	مصر		متوطن في بلدة معان الحجازية	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 29
حسن بن سليمان الطموني	فلسطين	جندي في قوة الحدود		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص49
إبراهيم أفندي بن سليم حميد	عكا		ساكن في معان الحجازية	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 77
فائق يوسف العيسى	نابلس	جندي في قوة الحدود		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 77
محمد يوسف المصري	القاهرة		متوطن في معان الحجازية	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 4
سعيد بن حسن الكردي	محلة الصالحيه بدمشق	قهوجي	متوطن في معان الحجازية	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 4
محمود بن عبد الرحيم الشيخ	حما / سورية		متوطن في معان محلة الأغراب	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 7
علي بن محمود بكرمي بيش	ينبع	تاجر	المقيم في معان	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 9
احمد بن يوسف هادي	عين كارم /فلسطين		المقيم في معان	سجل الطلاق ص2
الحاج حسين بن علي المغربي	المغرب		المقيم في معان	سجل حصر الإرث ص109

(606) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص121.

(607) محمد أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص546.

(608) سجل حصر الإرث، ص123.

5. 1. 3 العلاقات الاجتماعية بين السكان في مدينة معان

أ. العلاقة بين أهل معان الحجازية ومعان الشامية

أشارت كتب الرحالة إلى وجود حاله من العداء بين سكان معان الحجازية والشامية، في أواخر العهد العثماني فقد ذكر الرحالة السنوسي صورة من هذا العداء بقولـه:(كانت العداوة بين أهل البلدين راسخة والتقاتل بينهما مسترسل لا وازع ولا رادع لهم وقد سأل تابع لنا امرأة تنتسب إلى معان الحجازية عما وقع بينهم وبين أهل معان الشامية فقالت:"وقعت معركة ذبحنا فيها سبعة عشر رجلاً منهم وكسرنا قوائم رجلين وغلبناهم"[(609)]، غير أن علاقة العداء لم تدم طويلاً ويظهر ذلك في استقبال الأمير عبد الله عام 1920م، حيث كان في استقباله كل من وجهاء أهالي معان الحجازية والشامية نذكر منهم الشيخ حسين باشا كريشان، وحامد باشا الشراري، والشيخ محمد قباعة، والشيخ فارس أحمد كريشان، والشيخ محمد أبو ظهير، والشيخ خشمان أبو كركي، والشيخ عطوي عوجان، والشيخ سليمان مطر[(610)]، ويلاحظ أن سجلات المحكمة الشرعية قد أكدت على وجود علاقات زواج ومصاهرة، وتكافل بين أهالي معان الشامية والحجازية، ومن ذلك على سبيل المثال حضر إلى المحكمة المدعو محمد بن أحمد فريج من أهالي معان الحجازية الوكيل الشرعي عن شقيقته مريم زوجة صالح بن محمد النسعة من أهالي معان الشامية[(611)]، وحضر كذلك محمد بن عبد الحميد شموط من أهالي معان الحجازية، وطلب أن يكون وصياً على أموال أخيه المتوفى وشهد له بالوصاية كل من الشيخ سليمان مطر والعبد أبو درويش وكلاهما من أهالي معان الشامية[(612)]..

---

(609) السنوسي، الرحلة الحجازية، ج2، ص248-249.

(610) تحقيق صحفي مع الشيخ قاسم باشا كريشان اجري اللقاء بشير كريشان من صحيفة الحق يعلو نشرة محلية في مدينة معان، العدد 9 تاريخ 2000/6/27

(611) سجل أعلامات 1929-1930، ص160.

(612) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص43.

العلاقة بين الفلاحين والبدو

عانى سكان اللواء في بداية عهد الإمارة من اعتداءات القبائل البدوية المتكررة على مواشيهم وأراضيهم الزراعية.

ويذكر الباحث أحمد العبادى في كتابه:"مقدمة لدراسة العشائر الأردنية بعض الوثائق التي تعطي جانب من الصراع بين القبائل البدوية وأهالي العقبة على الأراضي في منطقة الدراسة، ومن ذلك على سبيل المثال: النزاع بين عشيرة الحويطات وأهالي العقبة عام1934م، على أراضي العقبة والنخيل الموجود بها[613]، وكذلك النزاع بين عشيرة التوايهة والمعانية عام1939م، على أراضي الشراة التي يعتبرها التوايهة ملكاً لهم[614]، وعلى الرغم من حالة العداء هذه، فقد كانت هنالك علاقات زواج ومصاهرة بينهم (الفلاحين والبدو) في منطقة الدراسة، ومن ذلك على سبيل المثال كان عطية بن خليل أبو صالح الكريشان متزوجاً من بخيتة بنت رشيد سليمان من عشيرة المراعي[615]، وكانت هنالك أيضا علاقات تجارية نشطة بينهم، فقد كان البدو يقايضون المواشي والسمن واللبن والصوف بما يحتاجون إليه من مواد غذائية وملابس وأحذية[616]..

5. 2 الحركة العمرانية ومراحل تطور المدينة

وصف خير الدين الزركلي معان خلال زيارته لها عام 1920م، بقوله (معان قرية أو بلدة صغيره شاخصة في الجانب الغربي من الخط الحجازي، وتبعد عن المحطة نحو ثلاث كيلو مترات يكتنفها من جهتها الجنوبية والشرقية وادٍ يسيل فيه ماء الشتاء وعلى أطراف هذا الوادي بساتين معان ومزارعها التي تمتد مسيرة نصف ساعة، وأبنيتها القريبة كلها من اللبن يشرب أهلها من آبار لا يزيد عمق البئر

---

(613) احمد عويدي العبادى، مقدمة لدراسة العشائر الأردنية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، ص291 وسيشار إليه فيما بعد العبادى،العشائر الأردنية.

(614) العبادى، العشائر الأردنية، ص335.

(615) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص17.

(616) الطراونة، منطقة البلقاء، ص53.

منها عن أربعة أمتار وأبنيتها الحديثة حدائق صغيرة يسمونها قصيلة، ماؤها عذب وهواؤها نقي جاف، وفيها عين جارية تسمى عين سو يلم)[617].

ووصفها كذلك عارف العارف، عندما زارها في زيارة تفتيشية عام 1926بقوله:(معان مدينة صغيرة ذات أزقة ضيقة ومنازل طينية ليس لها نوافذ وكانت محاطة بأسوار طينية بقصد اتقاء شر الغزاة من البدو، وهي قسمان معان الشامية ومعان الحجازية، ومعان الشامية أفضل من الحجازية وفيها بعض البيوت الحجرية بنيت على الطراز الحديث، وشوارع البلدة ترابية وغير مرصوفة)[618].

يلاحظ من خلال هذا الوصف أن الحركة العمرانية في بداية عهد الإمارة قد اقتصرت على عدد من البيوت والمتاجر(الدكاكين) والبساتين المنتشرة في كل من معان الحجازية، ومعان الشامية، وإن معان الشامية متطورة عمرانيا أكثر من معان الحجازية؛ حيث احتوت على مبانٍ حجرية.

ويلاحظ أن سجلات المحكمة الشرعية قد أشارت إلى توسع المدينة ومراحل امتداد العمران فيها بطريقة غير مباشرة، إذ دأبت المحكمة على ذكر اسم الشخص والمكان الذي يقيم فيه نحو:"حضر إلى المحكمة الشرعية الرجل المسلم العاقل الرشيد عبد القادر بن الحاج خليل صلاح من أهالي معان الحجازية"[619]، "وحضر إلى المحكمة الشرعية الرجل المسلم العاقل الرشيد محمد بن عبد القادر الطحان من معان الشامية"[620]، وظل هذا التعبير متبعا حتى عام 1940م، حيث اكتفت بعد ذلك بذكر عبارة "وجميعهم من أهالي معان" دون تحديد معان الحجازية أو الشامية، ومن ذلك على سبيل المثال:"حضر كل من السيد الحاج عبد النبي حسين كريشان والسيد احمد بن سليمان زنوني وجميعهم من أهالي معان[621]، علما أن عائلة كريشان من معان الحجازية، وعائلة زنوني من معان الشامية، وهذا يؤكد على أن المدينة قد

---

(617) الزركلي، عامان في عمان، ص21 .

(618) أبو دية، معان دراسة في الموقع، ص160-161.

(619) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944، ص16.

(620) سجل حصر الإرث 1930-1953م، ص9.

(621) سجل الطلاق 1941-1958م، ص4.

توسعت وامتد العمران فيها حتى اختلط الحيان مع بعضهما بعضاً، ولم يعد بالمستطاع التمييز بينهما بشكل دقيق، وفيما يلي استعراض لأبرز الأحياء والمعالم الحضارية في كل من معان الحجازية والشامية:

5. 2. 1 المحلات (الأحياء)

أشار الباحث سابقا إلى استقرار عشائر معان في أحياء خاصة بهم تدعى المحلات، مثل محلة العقايلة[622]، محلة الفناطسة[623]، ومحلة الكراشين[624]، ومحلة الشامية[625]، ومحلة الأغراب[626]، ويبدو أن استخدام لفظ (محلة) لم يكن مستقرا فقد وردت في السجلات أحيانا بلفظ (حارة) مثل حارة الفناطسة[627]، وحارة الكراشين[628]، حارة العقايلة[629]، حارة باب القلعة[630]، حارة الشامية[631]، حارة الخطبا[632]، وأحياناً بلفظ (ساحة) مثل ساحة الفناطسة[633]، ساحة الرواودة[634].

ويلاحظ أن هذه المحلات (الحارات) قد انقسمت إلى أحياء صغيرة يغلب عليها الطابع العشائري- كما ذكرنا سابقاً- إذ استقرت كل عائلة في مكان خاص بها

---

(622) سجل أعلامات شرعية 1929-1930م، ص120.

(623) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص10.

(624) سجل أعلامات شرعية 1929-1930م، ص195.

(625) سجل حصر الإرث 1930-1953م، ص4.

(626) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص4.

(627) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص21.

(628) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص14.

(629) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص127.

(630) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص40.

(631) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص 20.

(632) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص170.

(633) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص15.

(634) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص115.

داخل المحلة ومن ذلك على سبيل المثال: حي المحاميد، حي العواجين، حي القرامصة، حي أعيال الحصان، حي العساسفة[635]، وجميعها بمعان الشامية.

حي اعيال مرعي، حي الجغامين، حي البزايعة، حي العقايلة، حي الخطباء، حي السلالمة، حي اعيال هارون، حي الهلالات، حي الرواودة، حي المتاركة، حي النواصرة والشمامطة، حي الحمادين، حي البوابين[636]، وجميعها بمعان الحجازية.

5. 2. 2 الطرق والجسور

كانت الطرق في معان خلال فترة الإمارة كما وصفها عارف العارف ترابية غير ممهدة وغير معبدة، وقد أشارت سجلات المحكمة إلى ضيق هذه الطرق حيث كانت تدعى (بالزقاق) مثل زقاق الأمامي[637]، زقاق القناطر[638]، زقاق العساسفة[639]، زقاق البوابين[640]، زقاق الحمادين[641]، زقاق الخطبة[642]، وقد اصطلح الأهالي على تسمية بعض الشوارع بأسماء شخصيات أو مواقع مثل شارع حامد باشا بمعان الحجازية[643]، شارع سد عجلة الفناطسة[644]، شارع الهاشمي[645]، شارع المنظار[646]، وأحيانا كانت تستخدم السجلات لفظ (طريق) مثل طريق

---

(635) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص115.

(636) الجريدة الرسمية العدد31/572اب 1937م، ص499.

(637) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص96.

(638) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص115.

(639) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص131.

(640) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص124.

(641) سجل الطلاق، ص21.

(642) سجل الأحكام الشرعية1340.

(643) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص100.

(644) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص94.

(645) سجل الوثائق الشرعية2 193م، ص 115.

(646) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص115.

البساتين[647]، طريق العساسفة[648]، طريق وادي الشلالة[649]، طريق المحطة[650]، ومن الجسور التي وجدت في معان جسر المجامع[651].

5. 2. 3 المساجد والأسواق

كان المسجد ولا يزال مركزا دينياً، واجتماعياً، وثقافياً، فالمسجد لا يؤدي الخدمات الدينية فحسب، بل كان مركزا تعليميا كذلك، فقد ذكر الرحالة بيركهارت أن مساجد معان كانت مراكزعلمية متقدمة للمدينة المنورة، وأن أهلها مكرسون أنفسهم لدراسة القرآن، وكثيرون منهم يعملون بصفة دائمة كتابا لشيوخ البدو والكبار[652]، ومن المساجد التي أشارت إليها سجلات المحكمة مسجد معان الحجازية[653]، ومسجد معان الشامية[654]، ومسجد محطة معان[655].

وقد كان هذا المسجد في عام 1930م، بحاجة لإقامة متول عليه يحافظ على أوقافه، ويدير شؤونه وقد تم تزكية مأمور محطة معان السيد محمد بن احمد فريج؛ لما فيه من الكفاءة والأمانة والاقتدار، لأن يكون متوليا على المسجد المذكور[656]..

ونظرا لشدة تدين الأهالي، فكثير ما كانوا يوقفون بعض ممتلكاتهم لتنفق على مصالح هذه المساجد، ومن ذلك على سبيل المثال: أوقف سيادة الشريف عبد الرحيم محمد اللهميق داره الواقعة في موقع المنطار المشتملة على غرفة الديوان الكبير، وقاعة كبيرة، ومطبخ، وساحتين سماويتين، ومنافع، ومرافق، على جامعي معان

---

(647) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص101.

(648) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص85.

(649) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص99.

(650) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص61.

(651) سجل حصر الإرث، ص108.

(652) أبو دية، معان دراسة في الموقع، ص 60.

(653) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص116.

(654) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص129.

(655) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص108.

(656) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص108.

الحجازية[657]، وأما الأسواق فقد أوردت السجلات اسم سوق معان الحجازية، وسوق معان الشامية[658].

5. 2. 4 المضافات في معان

كان للمضافات دور اجتماعي وثقافي إذ كانت ملتقى للسكان يتبادلون فيه الحديث حول حياتهم، وأوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية، والمضافة، عبارة عن بناء يكون تابعا للبيت في بعض الأحيان، ومنفصلا عنه أحيانا أخرى يخصصه أصحابها كمجلس يجتمع فيه الناس لتمضية أوقاتهم، وخاصة في أوقات المساء، وقد ارتبطت هذه المضافات بالمركز الاجتماعي، والاقتصادي لأصحابها؛ لأن المضافات تحتاج إلى نفقات كثيرة كما كانت وسائل توثيق للروابط بين السكان، وقد أشار خير الدين الزركلي خلال زيارته إلى مدينة معان سنة 1920م إلى كثرة هذه المضافات[659].

ويلاحظ أن الأهالي قد اصطلحوا على تسمية المضافة باسم الديوان وقد ارتبطت هذه الدواوين باسم الحمولة أو العشيرة مثل ديوان عشيرة القرامصة[660].

5. 2. 5 المقابر

إشارة السجلات إلى وجود مقبرة تم إيقاف عملية الدفن فيها، كونها تقع في وسط السوق بمعان الحجازية، وقد جرى استملاكها وضمها للأوقاف الإسلامية[661]..

5. 2. 6 المباني الحكومية

ومن المباني الحكومية التي أشارت إليها السجلات بلدية معان[662]، السرايا

---

(657) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص92.

(658) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص5.

(659) الزركلي، عامان في عمان، ص 21.

(660) سجل أعلامات شرعية 1929-1930م، ص238.

(661) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص166.

(662) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص19.

القديمة الواقعة بالشارع الهاشمي بمعان الحجازية[663]، المستشفي الحكومي بمعان[664]..

5. 2. 7 المساكن الأهلية

يمكن تقسيم المساكن الأهلية بشكل عام في منطقة الدراسة إلى:

أ. بيوت الشعر

وهي جزء لا يتجزأ من حياة البدو، ويتكون من شعر الماعز الأسود التي تنسجه نساؤهم ويكون على شكل مستطيل، وتقوم النساء بخياطة القطعة إلى جانب الأخرى، وتسمى الواحدة من القطع المكونة لبيت الشعر الشقة، وترفع هذه الشقة على أعمدة خشبية مبنية ويكون حجم البيت بعدد الأعمدة التي ترفعه من الوسط غير أعمدة الجانبين وأصغر البيوت يسمى الخربوش، وارتفاعه متر واحد تقريباً، بينما ارتفاع أعمدة بيوت الشيوخ ثلاثة أمتار إلى أربعة أمتار، ويقسم البيت من الداخل إلى (الشق)، وهو مكان جلوس الرجال، و(المحرم) وهو مكان النساء[665].

أما محتويات بيت الشعر فهي محتويات بسيطة تفرضها عليه طبيعة حياة التنقل والترحال، وتظهر الوثائق الهاشمية من خلال ذكرها للمنهوبات التي كانت تقع بين البدو بعض هذه المحتويات نذكر منها على سبيل المثال: بساط، سجادة، فروة، سمن، طرد تمر، عباية، قهوة[666]..

ب. بيوت الطين أو الحجر

أشارت السجلات إلى نوع المادة المستخدمة في البناء، فقد كان منزل المتوفى عباس بن قدورة من لبن[667]، ومنزل الشيخ حسين بن احمد النسعة مختار حمولة آل

---

(663) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص124.

(664) سجل حصر الإرث، ص56.

(665) شحاتة محفوظ، المظاهر الحضارية بين بدو الأردن، مجلة الدارة، العدد الثالث والرابع، السنة الثانية، أكتوبر 1976 ص 187وسيشار إليه فيما بعد شحاتة محفوظ، المظاهر الحضارية بين بدو الأردن.

(666) محمد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية، ص371-373.

(667) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 124.

حصان من الحجر[668]، ويلاحظ أنه قد استخدم في بناء البيوت الطينية التبن، حيث كان يخلط مع الطين، وأما أسقف المنازل فقد كانت من أغصان الأشجار أو القضبان الحديدية، وقد ذكر عارف العارف أن هذه البيوت قد امتازت بأنه ليس لها نوافذ وأنها محاطة بأسوار طينية بقصد اتقاء شر الغزاة من البدو[669]، وغالبا ما تكون هذه البيوت متقاربة من بعضها بعضا، وأما مباني العقبة فقد وصفها إحسان نمر خلال إقامته بها عام 1921م، بأنها مباني بسيطة مبنية من اللبن وسقوفها من جذوع وعسب النخيل المخلوط مع الطين لمنع المطر ويعتبر السور أمراً ضرورياً للبيت[670].

5. 2. 8 مكونات المنزل

وتتكون المباني الأهلية المبنية من الطين أو الحجر بشكل عام من:

أ. الغرف:

وتختلف أعدادها من منزل إلى أخر فقد كان على سبيل المثال الحاج محمد عبد الدايم يملك دار تشتمل على أربع غرف ودار أخرى تشتمل على غرفتين[671]، وتشير السجلات إلى أن هذه الغرف قد تتكون من طابقين يسمى الطابق الثاني منها عليه ومن ذلك على سبيل المثال كان منزل الحاج سليمان بن حسين العقايلة بمعان الحجازية يتكون من دار مشتملة على خمس غرف سفلية وغرفتين علويتين[672]، ومنزل المرحوم عبد الله أبو صالح الواقع بمحلة الفناطسة، يشتمل على ست غرف سفلية[673]، وطرح للبيع بالمزاد العلني دار بموقع محطة معان تشتمل على فرن واثنتين وعشرين غرفة ملك المدين أحمد أبو زيد المدني[674].

---

(668) سجل أعلامات شرعية 1929-1930م، ص 202.

(669) أبو دية ، معان دراسة الموقع، ص 160-161.

(670) إحسان نمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، ص91.

(671) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص50.

(672) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 116.

(673) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص 94.

(674) الجريدة الرسمية، العدد727، 16/كانون الأول 1941م، ص389.

ب. الساحة السماوية:

ويلاحظ أنها سمة غالبة على معظم المنازل بحيث لا تخلو أي دار من هذه الساحة، وقد أوردت السجلات أن بعض المنازل كانت تشتمل على ساحتين سماويتين مثل منزل الشريف عبد الرحيم اللهميق في موقع المنطار، حيث اشتمل على ساحتين سماويتين(675).

ج. المرافق العامة

ويقصد بها المطبخ، والمرحاض، وبئر الماء، والياخور (الإسطبل)، والمخزن (المتبن)، ويلاحظ أن سجلات المحكمة كانت في بعض الأحيان تشير إلى هذه المرافق بشكل صريح، ومن ذلك ما جاء في وصف منزل سليمان بن على الشلبي الكائن في محلة الحيشان من معان الحجازية حيث اشتمل على أربع غرف منها واحدة غير مسقوفة، والمنافع بئر ماء ومطبخ ومرحاض(676)، وكذلك ما جاء في وصف منزل محمود باشا كريشان الواقع في حارة الكراشين حيث كان يشتمل على غرفتين ومطبخ وبيت ماء وحمام وجميع المنافع والمرافق مستقلة(677)، وكذلك بيت حسن اشتيوي الواقع بقرية أبي مخطوب مشتملا على غرفة واحدة ليس له منافع(678)..

وأحيانا لا تشير بصراحة إلى أسماء هذه المرافق، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في وصف منزل خشمان بن عيد أبو كركي أنه يشتمل على منافع ومرافق(679)، ولكن دون تحديد هذه المرافق.

5. 2. 9 محتويات المنزل

(675) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص92.

(676) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص40.

(677) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص2.

(678) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص52.

(679) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص129.

كشفت سجلات المحكمة في كثير من قضايا حصر الإرث وتقدير النفقة عن محتويات الأثاث المستخدم في المنزل، ومن هذه المحتويات كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (6)

محتويات المنزل بمنطقة الدراسة

المادة	الثمن	المصدر
بساط		
لحاف		
مخدات		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 96)
سجاد عجمي		
خزانة خشب		
فرشات صوف		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 129)
تخت نحاس		
صندوق		(سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 152)
مخدات قش		سجل الاعلامات الشرعية1929-1930م ص 30)
ماكنة خياطة	233قرش مصري	سجل الاعلامات الشرعية (1929-1930م ص 82)
شراشف		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص19)
صحون نحاس		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 24)
أباريق		(سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 129)
قدور نحاس		
طناجر نحاس		
صواني نحاس		سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 129)
مقلاة	سبع ليرات وثلاث أرباع ليرة عثماني	سجل الوثائق الشرعية 1932م ص 152)
ماكينة قهوة		
زبادي		
كاسات		
فناجين		سجل الاعلامات الشرعية 1929-1930م ص 30)
ابريموس		(سجل الوثائق الشرعية0 193م ص 24)
صاج حديد للخبز		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص19)
قربة للماء		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص19)
صينية رخام		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص6)
فنار كاز		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص107)
السراج		سجل الاعلامات الشرعية1935-1944م ص 109)
لكن نحاس		
حطتين حرير		
قميص نوم		
فانيلا		
سروال		
شبريه		سجل الوثائق الشرعية2 193م ص 24)
ثوب دوبيت أبو عرضين		سجل الوثائق الشرعية2 193م ص 113)
لحافان حرير		
لحافان شيت		
مخدات قطن		

المادة	الثمن	المصدر
فرشتان صوف		
وسادة غزل		سجل الوثائق الشرعية2 193م ص 114)
حلتين بطبايقهم		
طنا جر بكفايرهم		
صحون ملبس		
طاولات		
قطيفة مصرية		
حمل حطب		
عدس		
زيت		
قمح		
صابون		
زيت غاز		(سجل أعلامات 1929-1930 ص46)
فرد أبو تسعة	125قرش	سجل أعلامات 1929-1930 ص81)
نملية خشب		
صينية رخام		
شمعدان نمره 4		
بطانية		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص6
ضوء لمبة		
إبريق شاي		
صاج		
مكنسة		
ملعقة طعام		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص24

ويلاحظ من خلال هذه المحتويات مايلي:

1. بساطة المستوى الاقتصادي للسكان من خلال الأثاث المستخدم في المنازل.
2. أن معظم أدوات المطبخ مصنوعة من النحاس.
3. اعتماد السكان في الإضاءة على أدوات تقليدية بسيطة مثل الفنار والسراج.

5. 3 الأسرة

تعتبر الأسرة أصغر وحدة اجتماعية في البناء الاجتماعي، وكان الأب إذا رغب في تزويج أحد أبنائه يقوم بإسكانه معه في البيت لإبقاء الرابطة قوية بينه وبين ابنه من جهة، وتوفير النفقات من جهة أخرى.

5. 3. 1 الزواج ومقدار المهر

كان من عادة الأهالي عند رغبة الابن في الزواج أن تذهب أم الزوج إلى بيت البنت المراد أن تكون زوجه لابنها للتعرف إليها، وعرض الموضوع عليها،

فإذا تمت الموافقة يجمع والد العريس جاهةً من كبار البلد ويذهبون إلى بيت العروس، وتقرأ الفاتحة كإعلان للقبول والموافقة، وقد جرت العادة في الخِطبة أن يسمى مقدار المهر المعجل والمؤخر، ويختلف هذا المقدار من شخص إلى آخر كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (7)

مقدر المهر المعجل والمؤجل

اسم الزوج	المهنة	اسم الزوجة	المعجل	المؤجل	التاريخ	المصدر
محمود إبراهيم الكيال	تاجر	عزيزة الكيال	14جنية إنكليزي	16جنية	1927/11/27	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن ماضي ياسين	تاجر	شفيقة بنت حسن الفيومي	34جنية	22جنية	1928/8/17	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن محمد الخوجة	تاجر	زاهية احمد عبد السلام	16جنية	8جنيهات	1929/12/23	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حميد الكباريتي	تاجر	زينب بنت محمد الخوجة	5جنيهات	جنية	1932/6/10	سجل عقود زواج محكمة العقبة
محمد الحبيشي	تاجر	سالمة من عربان الحويطات	10	5	1933/1/25م	سجل عقود زواج محكمة العقبة
عبد الهادي رضوان	سماك	خديجة أبو العز	20جنية	20جنية	1934/4/5	سجل عقود زواج محكمة العقبة
محمد دياب عبد الصمد	مزارع	غالية عبد العال	20	10	1937/5/19	سجل عقود زواج محكمة العقبة
شعبان سعيد الدويك	قائد مخفر	سلمة بنت حميد من عرب العقبة	8جنيهات	-	1938/5/21	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن بن طه الجارحي	مزارع	زينب حسن ياسين	15	5	1938/5/23	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن إسماعيل العبيد	عامل	ريا عبد الهادي	20عشرة منها نخيل بالعقبة	10	1939/5/5	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حميد عيد بيومي	مزارع	تفاحة شعبان الكيال	20جنية	10جنيهات	1939/8/16	سجل عقود زواج محكمة العقبة
فرج عيد عويس	جندي	زينب الجارحي	20 جنية	10 جنيهات	1940/1/14	سجل عقود زواج محكمة العقبة

اسم الزوج	المهنة	اسم الزوجة	المعجل	المؤجل	التاريخ	المصدر
عبيد علي شناوي		زهرة عبد السلام	20	10	1940/7/16	سجل عقود زواج محكمة العقبة
سيد عوض الكيال	عامل	زينب محمد الكيال	20	10	1940/10/26	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن عبد الجواد		نظمية رباب عثمان	20	10	1941/6/25	سجل عقود زواج محكمة العقبة
محمد خير خالد المنزلاوي		ريه شهاوي عباس	20	10	1941/9/19	سجل عقود زواج محكمة العقبة
حسن مطلق بن علي السعودي		رفعة بنت عودة الله	4الاف قرش مصري	240قرش مصري		سجل أعلامات 1929-1930 ص195)
عبد الله بن سلامة		مهر صفية بنت إبراهيم اللواما	خمسة وعشرون جنية فلسطيني	وخمسة جنيهات		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص 18
سليمان بن حسين كريشان		ثريا بنت محمد شنار	7500 قرش تركي	غير معروف		(سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944م ص 24)
سليمان بن اغنيم		مريم بنت محمد بن مسلم	70جنيه إنجليزي ذهب و30 راس ماعز وثور واحد و5عواشر حنطة وشقة بيت شعر	غير معروف		سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944 ص3)
محمد بن سلامة أبى هلالة		فاطمة بنت اعويمر	30جنية فلسطيني	20قرش فلسطيني	1935م	سجل الاعلامات الشرعية 1935-1944 ص 2

ومن خلال ما ورد في الجدول يلاحظ ما يلي:

1. اختلاف قيمة المهر المعجل والمؤخر من شخص إلى آخر، وتلعب عدة عوامل في تحديد قيمة هذا المهر، منها صلة القرابة، والعمر، وعلاقة المتقدم للزواج بوالد الفتاة، والطبقة الاجتماعية للمتقدم
2. تنوع العملة المستخدمة في قيمة المهر، ويلاحظ أن التركيز دوما على معجل المهر من حيث القيمة، الأمر الذي يشعر بتدني مستوى المعيشة
3. يلاحظ أحيانا استخدام مواد عينية كالنخيل، والماعز، إضافة للمبلغ المتفق عليه في المهر

5. 3. 2 مشكلات الحياة الزوجية (الأسرة)

أظهرت سجلات المحكمة الشرعية العديد من المشكلات التي كانت تواجه الحياة الزوجية وأخطر هذه المشكلات.

أ. الطلاق والخلع

أشارت السجلات إلى العديد من القضايا التي كان يقع فيها الطلاق أو المخالعة بسبب سوء العِشْرة ووقوع المنافرة[680]، وفي بعض الحالات كانت الزوجة تتنازل عن جميع حقوقها مقابل الحصول على الطلاق ومن ذلك على سبيل المثال: طلق حامد باشا الشراري رئيس بلدية معان زوجتة فاطمة بنت محمد رشيد الشامي مقابل تنازلها عن جميع حقوقها الزوجية[681]، وطلبت حليمة بنت سعيد لاغا من زوجها عبد الله بن خليل بحضور المحكمة أن يخلعها من عصمته، وعقد نكاحه على أن تبرئ ذمته من نفقة العدة بالغة ما بلغت[682]، وقد تدفع المرأة مبلغاً إضافياً لافتداء نفسها ومن ذلك فقد خلع خليل بن أحمد الفار زوجته خضرة بنت محمد الرفايعة كلاهما من أهالي الشوبك على بدل قدرة تسع جنيهات فلسطينية؛ تدفعها له حين زواجها من غيره[683]..

ب. النفقة

حفلت سجلات المحكمة الشرعية بكثير من القضايا التي تطلب فيه الزوجة أن تفرض لها نفقة وأن تسكن في بيت مستقل بين جيران صالحين، ومن الأمثلة على ذلك حضرت إلى المحكمة (ثريا بنت محمد شنار) زوجة سليمان بن حسين باشا كريشان، وادعت أنه ليس لها نفقة، وأنها لا تقيم في مسكن شرعي، ولذلك طلبت المحكمة من أهل الخبرة تحديد مسكن شرعي لها، وكذلك تحديد مقدار النفقة، حيث قرر أهل الخبرة أن أقل قدر يكفي نفقة للمدعية صاعان من حنطة وأوقيتا سمن وثلاث أواق زيت حلو وأربع أواق لبن جامد، وأربع أواق زيت كاز، وثلاث أواق

---

(680) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص 4.

(681) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص46.

(682) سجل الوثائق الشرعية لسنة 1932م، ص 66.

(683) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص114.

سكر، وربع أوقية شاي، ونصف ثمنية عدس، وحمل حطب، فقدرت قيمتها بسبعة وأربعين قرشا فلسطينيا وخمسة ملات(684)، ويلاحظ مستوى المعيشة التي كان يتمتع بها الأفراد من خلال ما ورد في السجلات من إشارات حول مقدار النفقة، فقد كان السيد خليل بن حرب مقتدراً، ولذلك قررت عليه المحكمة نفقة مقدارها خمسمئة وخمسين ملاً نفقة لزوجته المدعية نظير طعامها وشرابها وسائر لوازم مؤونتها الضرورية وثلاثمئة مل نفقة تصرف لابنها وخمسين ملا أجرة لحضانته، وسبعين ملا أجرة مسكنه، وأربعمئة وخمسين ملا نظير كسوتة لكل سنة(685)، وأما السيد صوان بن أحمد المشاعلة، ونظرا لفقره فقد قررت عليه المحكمة تقسيط مقدار النفقة(686)..

ومما يثير الانتباه لدى الباحث ظاهرة حضور الزوجات إلى المحكمة والمطالبة بالنفقة؛ بسبب سفر أزواجهن للعمل أو التجارة وترك زوجاتهم بلا نفقة أو منفق، إذ حفلت السجلات بالعديد من الحالات التي كانت تحضر فيها المرأة إلى المحكمة مطالبة بفرض نفقة لها؛ بسبب غياب الزوج مدة طويلة، ومن الأمثلة على ذلك حضرت المدعوة (قمرة بنت بخيت بن سالم) إلى المحكمة وأبلغت أن زوجها صدق الله بن إبراهيم المعاني، قد سافر إلى عمان منذ مدة وتركها بلا نفقة ولا منفق(687).

5. 3. 3 مكانة المرأة في المجتمع

وعلى الرغم من المشكلات السابقة فقد أبرزت سجلات المحكمة جانباً من دور المرأة في الحياة الاجتماعية، فقد كانت تساعد زوجها، وترعى أبناءها، وفي كثير من الحالات التي كان يتوفى فيها الزوج كانت المحكمة تقرر لها حق الوصاية والرعاية، ومن ذلك ما حصل مع مريم بنت سليمان بن عيسى الرواشدة، حيث كلفتها المحكمة بالوصاية لما فيها من الأمانة، والديانة والأهلية، والاقتدار بأن تكون

(684) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص13.

(685) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص121.

(686) سجل الإعلامات الشرعية 1935-1944م، ص134.

(687) سجل أعلامات 1929- 1930م، ص49.

وصية على والديها[688]، وكانت المرأة تأخذ حقها من الميراث، إلا أن كثيراً من القضايا أظهرت أنها كانت تتنازل عن هذا الحق، مقابل مبلغ من المال، ومن ذلك على سبيل المثال تنازلت كل من عائشة وشقيقاتها، بنات حسين بن سليمان العقايلة عن حصتهن وقدرها سهمان من أصل أربعة أسهم، ومن جميع مخلفات ومتروكات والداهن المتوفى الحاج حسين العقايلة إلى اخيهن الحاج سليمان بن حسين مقابل مبلغ قدره مئتان وخمسة جنيهات فلسطينية[689]..

وفي مجال التملك فقد كانت حقوق المرأة مصونة فلها حق التملك والبيع والشراء حيث ورد على لسان حليمة بنت سعيد أنها قد باعت نصيبها من ورثة زوجها إلى السيد حامد باشا الشراري لقاء عشرين ليرة فلسطينية قبضتها منه عدا ونقدا في المجلس المذكور[690]..

وكانت المرأة متدينة إذ كانت من النادر أن تخرج من المنزل دون إذن وليها، ويروي إحسان نمر خلال زيارته إلى العقبة عام 1921م، أن أخاه لم ير امرأة تمشي في الطريق طيلة الأربع سنوات التي قضاها في العقبة[691]، ويلاحظ أن سجلات المحكمة قد أشارت إلى تدين المرأة المعانية؛ وذلك باستخدامها عبارة المخدرات[692]، نحو:"بحسب الطلب في دار المرحوم الحاج حسين التلهوني بمعان الحجازية حضر لدينا كل واحدة من النساء المخدرات وهن خديجة بنت داود، وبناتها عزيزة وحفيظة، ونعمة، وفاطمة، وبدرية، البالغات العاقلات"[693].

ومن المظاهر التي أشارت إليها السجلات ومتعلقة بمكانة المرأة الاجتماعية

---

(688) سجل الطلاق، ص3 ..

(689) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص86.

(690) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص40.

(691) إحسان نمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، ص93.

(692) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص78.

(693) سجل الوثائق الشرعية 1932م، ص78

أ. ظاهرة زواج البدل (راس براس):

إذ كثير ما كانت هذه الظاهرة تهضم للمرأة حقها، ومن ذلك زواج راشد بن سليمان النعيمات من مريم بنت سالم النعيمات بديلة عن أخته تمام دون تسمية المهر(694).

ب. ظاهرة تعدد الزوجات:

وهي من المظاهر الطبيعية في المجتمع خلال فترة الدراسة، إذ من النادر أن تجد زوج متزوج زوجة واحدة فقط، ولكن من الصور السلبية التي ذكرتها سجلات المحكمة الشرعية وجود أشخاص متزوجين أكثر من أربع زوجات في آن واحد ومن ذلك على سبيل المثال كما ورد في سجل محكمة إن صبح بن خليل من أهالي معان الحجازية كان متزوجاً ثماني نسوة جهلاً منه(695)..

5. 4 العادات والتقاليد

5. 4. 1 احتفالات الزواج (عادات الزواج)

كان الفرح يتميز بالبساطة، وقلة التكاليف المادية، وكانت الاحتفالات تستمر لعدة أيام، تشتمل على الدبكة، حيث كانت تقام في ساحات واسعة ومكشوفة، ويشترك فيها معظم الشباب، حيث يصطفون بجانب بعضهم بعضا، ممسكين بالأيدي ويتحركون على أنغام الموسيقا، وأما (السحجة): فهي نوع من الرقص انتشر عند البدو تشارك فيه المرأة، وتسمى الحاشية حيث ترقص في وسط مجموعة من الرجال وهي حاملة للسيف كناية عن قدرتها على حماية نفسها من العابثين(696).

وفي آخر يوم من الاحتفالات يذهب العريس إلى بيت أحد أقربائه أو أحد أصدقائه ليستحم هناك وجرت العادة أن ينهال عليه الأقارب والأصدقاء بالضرب، والقصد من ذلك هو إنهاك قوى العريس ليكون رحيما بعروسه ثم يغادر بعد ذلك إلى الديوان حيث يقدم له النقوط، ومن ثم يزف إلى منزله(697).

---

(694) سجل الإعلامات الشرعية لسنة 1935-1944م، ص11.

(695) سجل الأحكام الشرعية لسنة 1340-1342.

(696) شحاتة محفوظ، المظاهر الحضارية بين بدو الأردن، ص 188.

(697) محمد المعاني، محطات مضيئة، ص57.

وأما أهالي العقبة فكان لهم عادة خاصة فيما يتعلق بتقديم النقوط، حيث انتقلت إليهم من مصر، وهي أن يقدم الشوباش عند تقديم النقوط حيث يجلس العريس بعد الحمام وسط أصدقائه ويقف أحدهم ليتسلم النقود بقوله:"شوبش فلان عقبال عنده" ويذكر قيمة النقوط[698].

وكان الشوام في معان يشكلون عراضة شامية ويرددون باللغة العامية في أثناء زفة العريس بقولهم:

صلوا	على	محمد	مكحول	العين
ونبينا		الزين	وعالينا	هيه
بالصلاة	صلوا	عليه	وعلينا	وعليه
وعلى من	زار	قبره	وعلى من	حج إليه

5. 4. 2 عادة طهور الأطفال (حفل الختان)

ومن العادات التي درج السكان عليها طهور الطفل ضمن احتفال خاص يجتمع فيه الأهل والأقارب والجيران في بيت والد الطفل، ويلبس الطفل في تلك المناسبة ثوبا أبيضاً وطاقيةً بيضاء، ويذكر يوسف العظم في مذكراته أن مراسم حفل الختان تبدأ بزيارة الأولياء والصالحين حيث يقوم أحدهم بتعليق قلادة من الحلوى تسمى كعيكبان، ومعها قطع نقدية مثقوبة في عنق الطفل المراد ختانه، وبعد الزيارة يتقدم أحد الحضور ومعه شبرية بقطع هذه القلادة فتتناثر قطع الحلوى، والنقود ثم يحضر الحلاق، وفي يده موس حاد وخيط حرير يربط به الجلدة الزائدة في الموضع الحساس ثم يقول للطفل انظر إلى الحمامة الطايرة فوق، ويتطلع الطفل وقد صدق ما سمع فيقطش الحلاق الجلدة الزائدة، وهنا تنطلق الزغاريد ويتقدم الأهل لتناول الطعام المعد لهذه المناسبة في قدور نحاسية[699]..

---

(698) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة، طبعة أولي 1991م، ص61.

(699) العظم، مذكرات ربع قرن، ص 52.

5. 4. 3 احتفالات الأعياد الدينية

أ. احتفالات المولد النبوي

من الاحتفالات التي اهتم بها سكان المنطقة الاحتفال بالمولد النبوي الذي كان يصادف في 12ربيع الأول من كل سنة، حيث كانت ترفع الأعلام وتقدم التهاني بهذه المناسبة الدينية، وكان الاحتفال يتضمن قراءة قصة المولد النبوي الشريف وأناشيد دينية، وتوزيع الحلويات، والصدقات على الفقراء، والمحتاجين، ويذكر الباحث عبد الله المنزلاوي أن الشيخ محمد حسن عبد الجواد كان يحفظ بعض الأناشيد الدينية الخاصة بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها:

صلوا على خير الأنام المصطفى بدر التمام
صلوا علية وسلموا يشفع لنا يوم الزحام
يا ليت شعري هل أرى ذاك الضريح الأنور
من مكة لما ظهر لأجلِهِ انشق القمر[700].

ب. احتفالات عيد الفطر والأضحى

ومن المناسبات الدينية التي يحتفل بها سكان المنطقة كذلك الاحتفال بعيد الفطر والأضحى، إذ إنهما من أهم الأعياد عند المسلمين فقد اعتاد السكان على التحضيرات للعيد بشراء الملابس الجديدة وصنع الحلويات كالكعك، والمعمول واعتاد الأطفال على أن يرددوا بعض العبارات الخاصة بالعيد مثل بكره العيد وبنعيد وبنذبح بقرة السيد والسيد ماله بقره بنذبح بنته هالشقرة والشقرة ما فيها دم بنذبح هالسمرة بنت العم[701].

---

(700) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة، ص 101/100.

(701) سليمان المشيني: تقاليدنا في العيد مجلة رسالة الأردن، العدد62 لسنة 1966م، ص33

5. 5 الملابس

اشتهرت نساء معان بالثوب الهرمزي المعاني والذي يتكون من عدة قطع هي:

ثوب دو بيت أبو عرضين[702]، جلاية ديما[703]، والمنديل الأسود[704] الحزام الشويحي وقد كان القماش يستورد من مناطق مختلفة مثل أصفهان[705]، بيروت[706]، حلب[707]، وكان يخاط بشكل طويل فضفاض ذا أكمام طويلة تسمى الأردان[708]، وكانت هذه الملابس فضفاضة ومحتشمة تدل على مدى التزامها بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وكانت المرأة في منطقة الدراسة تلبس المشاية[709]، والقبقاب[710]..

5. 6 الأحوال الصحية

5. 6. 1 الخدمات الصحية

أولت الحكومة اهتماما خاصا بالرعاية الصحية العلاجية والوقائية في منطقة الدراسة ومن الإجراءات التي قامت بها.

1. عزل المصابين وإجراء التطعيم لجميع المحتاجين[711].
2. تحضير المحجر الصحي في معان بتاريخ 1935/3/26م وتطعيم 18 حاجا سافروا بطريق البر للحجاز ضد الكوليرا والجدري[712].

---

(702) سجل أعلامات 1929-1930، ص80.

(703) سجل أعلامات 1929-1930، ص80.

(704) سجل أعلامات 1929-1930، ص80.

(705) سجل أعلامات 1929-1930، ص9.

(706) سجل أعلامات 1929-1930، ص80.

(707) سجل أعلامات 1929-1930، ص9.

(708) المعاني، محطات مضيئة، ص33 .

(709) سجل أعلامات 1929-1930م، ص81.

(710) سجل أعلامات 1929-1930م، ص81.

(711) الشرق العربي، العدد 1928/3/8/183م، ص15.

(712) تقارير بريطانية، ص 51.

وقد اعتادت الجريدة الرسمية على إصدار تقارير شهرية؛ تبين اسم المرض وعدد الإصابات والوفيات، ومن هذه الأمراض التيفوئيد، ذات الرئة، الأنفلونزا، ديزنتاريا، الدفتيريا، الحمى المالطية، جدري الماء، أبو كعب، السعال الديكي، الحصبة وكانت هذه الأمراض تشكل خطورة على الصحة العامة ففي عام 1940م بلغ عدد الإصابة بمرض الأنفلونزا حوالي26 إصابة(713).

5. 6. 2 الخدمات الصحية لطلبة المدارس

اهتمت مديرية المعارف بالحالة الصحية للطلبة حيث كان أطباء مديرية الصحة يقومون بزيارات للمدارس الحكومية والخاصة لفحص الطلاب والتأكد من سلامتهم من الأمراض وإعطائهم الإرشادات الوقائية لهم(714).

كما يظهر في الجدول التالي الفحص الطبي لطلبة المدارس في منطقة معان:

جدول رقم (8)

الفحص الطبي لطلبة المدارس بمنطقة معان

	1927	1928	1929	1930	1931	1932	1937	1938	1939
- عدد الطلبة الذين جرى لهم الفحص الطبي	224	224	126	170	363	481	45	30	33
- عدد الطلبة المصابين بالترخوما	122	122	47	11	-	19	22	14	22
- عدد الطلبة المصابين بأمراض عينية	-	21	11	30	59	54	-	3	2
- عدد الطلبة المصابين بقصر النظر	-	-	-	-	1	-	4	2	2
عدد الطلبة المصابين بنخر الأسنان	2	6	2	3	7	6	-	-	-
عدد الطلبة المصابين بتضخم الطحال	32	4	13	1	3	9	1	1	-
عدد الطلبة المصابين بأمراض القلب	-	-	-	-	-	-	1	1	-
عدد الطلبة المصابين بأمراض	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(713) الجريدة الرسمية، العدد 677، 1940/6/27م، ص

(714) عادل زيادات: الخدمات الطبية لطلبة المدارس من 1921-1940م، مجلة أبحاث اليرموك مجلد 8 عدد3، 1992م ص 91-92، وسيشار إليه فيما بعد عادل زيارات الخدمات الطبية.

	1927	1928	1929	1930	1931	1932	1937	1938	1939
السل									
عدد الطلبة المصابين بأمراض عقلية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عدد الطلبة الذين تطعموا ضد الجدري	50	156	116	69	65	372	1	1	-
عدد الطلبة الذين عولجوا للملاريا	6	16	15	27	16	17	1	1	1
عدد الحضور لأجل المعالجة للتراخوما	2869	10569	15694	19283	12017	14357	3539	2608	2571

الفحص الطبي لطلبة المدارس في منطقة العقبة

جدول رقم (9)

الفحص الطبي لطلبة المدارس بمنطقة العقبة

	1927	1928	1929	1930	1931	1932	1937	1938	1939
عدد الطلبة الذين جرى لهم الفحص الطبي	19	30	61	30	30	35	590	607	484
عدد الطلبة المصابين بالترخوما	9	23	30	5	4	4	249	201	148
عدد الطلبة المصابين بأمراض عينية	-3	6	13	-	3	12	36	24	27
عدد الطلبة المصابين بقصر النظر	- -	-	-	-	-	-	11	16	16
عدد الطلبة المصابين بنخر الأسنان	-	-	-	-	1	2	6	4	2
عدد الطلبة المصابين بتضخم الطحال	-	2	30	-	1	-	5	5	4
عدد الطلبة المصابين بأمراض القلب	-	-	-	-	-	-	4	6	2
عدد الطلبة المصابين بأمراض السل	-	-	-	-	-	-	-	1	2
عدد الطلبة المصابين بأمراض عقلية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عدد الطلبة الذين تطعموا ضد الجدري	19	13	1	-	12	10	44	533	-
عدد الطلبة الذين عولجوا للملاريا	4	9	7		-	-	5	4	4
عدد الحضور لأجل المعالجة للتراخوما	379	1341	3408	1317	849	1094	36217	31693	33059

وباستقراء الجداول السابقة يلاحظ الباحث الملاحظات التالية:

1. أن دائرة الصحة قد حرصت على تقديم الخدمات العلاجية لطلاب المدارس بشكل خاص؛ وذلك لكونهم أكثر تعرضاً للأمراض من غيرهم بسبب صغر سنهم
2. أن الأمراض التالية التراخوما، تضخم الطحال، الأمراض العينية كالرمد، الملاريا، من أخطر الأمراض التي عانى منها طلبة المدارس.
3. أن مرض التراخوما يشكل النسبة الأعلى في عدد الإصابة بين الطلبة طيلة الفترة المذكورة في الجدول، وبالمقارنة بين عدد الطلبة الحضور لأجل المعالجة من هذا المرض وأعداد الطلبة المصابين به ويلاحظ أنه قد انخفضت نسبة الإصابة به في معان بعد عام 1928م، بشكل كبير في حين أن هذا المرض قد ارتفعت نسبته بين طلبة العقبة خلال الأعوام1937، 1938، 1939، وقد يرجع ذلك إلى عدم اتباع الأهالي قواعد النظافة العامة والتي تؤدي بالتالي إلى سرعة انتقال العدوى بين السكان.
4. أما بالنسبة لمرض تضخم الطحال؛ فقد انخفضت نسبته بشكل كبير مع تقدم السنوات، وهذا يرجع إلى الجهود التي تبذلها دائرة الصحة في مكافحة هذا المرض.
5. أما الأمراض القلبية فلم تكن هنالك إصابات تذكر.
6. أما أمراض الأسنان وأمراض العين فقد تتذبذب بين الارتفاع والانخفاض كما يظهر في الجدول السابق.

يلاحظ خلو تقارير الصحة من الأمراض العقلية، وربما يعود ذلك إلى نظرة الناس المتشددة حول تلك الأمراض، وعدم رغبة الأهالي في التبليغ عنها لاعتبارها عار وعيب[715]..

ومن الإجراءات التي قامت بها مديرية المعارف في عام 1934م، إغلاق مدرسة الشوبك لمدة ستة أيام بسبب انتشار مرض الأنفلونزا بين تلاميذها[716].

---

(715) عادل زيادات، الخدمات الطبية، ص92.

(716) خريسات، تقارير بريطانية 1934م، ص24.

5. 7 التعليم

اقتصر التعليم في معان في أواخر العهد العثماني على فئة قليلة من السكان، ممن هم في سن التعليم الذين تلقوا تعليمهم على يد بعض شيوخ المساجد والكتاتيب، ويذكر الرحالة (بيركهارت) أن معان كانت مصدراً أمامياً للتعليم بالمدينة المنورة، وأن أهلها مكرسون أنفسهم لدراسة القرآن، وكثيرون منهم يعملون بصفة دائمة كُتّابا لشيوخ البدو والكبار(717)، ويلاحظ أن الكتاتيب في أواخر العهد العثماني اقتصرت على تعلم الحروف الهجائية، والقراءة، والكتابة، ومبادئ الدين الإسلامي، والعمليات الحسابية الأربعة(718).

وفي عام 1925م، صدر أول نظام للمدارس، حدد بموجبه واجبات مدير المدرسة وصلاحياته، ونظام الامتحانات، وواجبات المدرسين، وشروط قبول الطلاب(719)، وفي عام 1926م صدر قانون التدريس الابتدائي والذي بموجبه تم إلزام الأهالي بدفع رواتب المعلمين الذين يدرسون في المدارس التابعة لمناطقهم(720).

وفي عام 1939م، صدر نظام المعارف والذي بموجبه قسمت الإمارة إلى ثلاث مناطق تعليمية وهي منطقة معارف عجلون، ومنطقة معارف البلقاء، ومنطقة معارف الكرك؛ وبموجب هذا التقسيم أصبحت معان والعقبة تتبعان من الناحية التعليمية للواء الكرك؛ حيث أصبح لكل منطقة مفتش للمعارف يقوم بالإشراف على المدارس الحكومية، وقسمت المدارس وفقا لهذا النظام من حيث مستوياتها إلى مدارس القرى الأولية، والمدارس الابتدائية، والمدارس الأولية في المدن، والمدارس الثانوية(721).

---

(717) أبو دية، معان دراسة الموقع، ص60.

(718) سليمان عبيدات وعبد الله الرشدان، التربية والتعليم في الأردن من عام1921-1993م، جمعية عمال المطابع، عمان 1993م، ص20.

(719) الشرق العربي، العدد113/ 15تموز 1925م، ص13.

(720) الشرق العربي، العدد127،1ايار 1926م، ص 15.

(721) الجريدة الرسمية، العدد623 ،16كانون ثاني 1939م، ص 000.

وفي عام 1940م استبدلت إدارة المعارف بوزارة المعارف[722]، وفي عام 1944م، عدل نظام المعارف إذ أصبح التعليم الابتدائي ينتهي بفحص عام يسمى فحص شهادة الدراسة الابتدائية[723].

1. المواد الدراسية:

يظهر سجل العلامات لمدرسة العقبة[724] لعام 1932م، أسماء المواد التي كانت تدرس في هذه المرحلة وهي الصـف الأول: مواد اللغة العربية (قراءة، قواعد، محفوظات، محادثه، خط) حساب تاريخ، جغرافيا، صحة، زراعة، تدريب، القرآن الكريم، الديانة، الرياضة، النشيد.

الصف الثاني: مواد اللغة العربية (قراءة، قواعد، إملاء، محفوظات، محادثه خط) حساب، تاريخ، جغرافيا، صحة، زراعة، رسم، تدريـب القرآن الكريم، الديانة، الرياضة، النشيد.

الصف الثالث: مواد اللغة العربية (قراءة، قواعد، محفوظات، إنشاء، خط) حساب تاريخ، جغرافيا، صحة، زراعة، رسم، تدريب، القرآن الكريـم الديانة، الرياضة، النشيد[725].

الصف الرابع: مواد اللغة العربية (قراءة، قواعد، إملاء، محفوظات، إنشاء، خط) مواد اللغة الإنكليزية (قراءة، إملاء، وخط ومحادثة) الحساب، تاريخ جغرافيا، صحة، الأشياء، المعلومات الزراعية، الرسم، الرياضة[726].

---

(722) الجريدة الرسمية، العدد685، 25ايلول 1940م، ص 408.

(723) الجريدة الرسمية، العدد 800 ،17اب 1944م، ص 176.

(724) تأسست هذه المدرسة سنة 1923م، حيث عمل على إنشائها قائمقام العقبة آنذاك محمد الأسد الحموي، وعندما زار الشريف الحسين بن علي العقبة عام 1924 زار المدرسة، وأمر بتوسيعها.

(725) سجل علامات مدرسة العقبة لعام 1932م.

(726) سجل علامات مدرسة العقبة لعام 1939 - 1940م.

2. الهيئة التدريسية:

كانت الهيئة التدريسية في مدرسة العقبة تتألف من معلم واحد ومن خلال سجلات المدرسة والكتب الرسمية المتبادلة بين معلم المدرسة وإدارة المعارف ورد ذكر لأسماء هؤلاء المعلمين خلال فترة الدراسة، نذكر منهم على سبيل المثال:

1. يحيى العارف وقد درس في المدرسة خلال الفترة (1929- 1936)
2. محمود المطلق وقد درس في المدرسة خلال الفترة (1936- 1938).
3. عبدالحليم الحياري وقد درس في المدرسة خلال الفترة (1938- 1940).
4. محمد الصالح وقد درس في المدرسة خلال الفترة (1940- 1943).
5. عبدالحميد الريان وقد درس في المدرسة خلال الفترة (1943- 1949)[727]..

3. السلم التعليمي وأعداد الطلبة[*]:

جدول رقم (10)

السم التعليمي وإعداد الطلبة لمدرسة العقبة

السنة الدراسية / الصف	26-25	27-26	28-27	29-28	30-29	31-30	32-31	33-32	34-33	35-43	36-35	37-36	38-37	39-38	40-39	41-40	42-41	34-42	44-43	45-44	46-45
التحضيري	22	23	11	14	14	17	16	16	21	16	16	15	3	16	10						
الأول	24	21	17	14	13	10	9	6	7	9	12	11	7	11	10	9	19	13	13	6	
الثاني	8	8	7	7	12	4	7	5	6	5	10	14	7	8	7	9	8	10	19	6	5
الثالث						7	7	5	7	7	12	8	8	8	6	8	9	9	3	8	
الرابع															6	7	6	6	8	8	10

ملاحظات على التعليم بمدرسة العقبة:

بدأت المدرسة التدريس تدريجياً منذ عام 1923 حيث أصبحت في العام الدراسي 25-26 تتألف من ثلاثة صفوف وهي:

1. الصف التمهيدي وعدد طلابه 22 طالب.
2. الصف الأول وعدد طلابه 24 طالب.
3. الصف الثاني وعدد طلابه 8 طلاب.

---

(727) مجموعة أوراق محفوظة في أرشيف المدرسة للسنوات المذكورة.

(*) سجل علامات مدرسة العقبة للفترة من عام 1925-1946.

وفي العام الدراسي 31-32 أضيف للمدرسة صف ثالث وبقي الحال على ذلك حتى العام الدراسي 39-40 حيث تم افتتاح الصف الرابع وكان على كل من ينهي الصف الرابع إذا أراد تمام دراسته أن يذهب إلى مدرسة معان ولذلك يلاحظ انخفاض أعداد الطلبة خلال الأعوام الدراسية 39 ولغاية 46 وذلك بسبب فقر أهالي الطلبة وبعد المسافة بين العقبة ومعان لعدم توفر وسائل مواصلات آنذاك.

الخاتمة:

تناول الباحث في هذه الدراسة الجوانب السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية لمنطقة الدراسة، ففي الفصل الأول أشار الباحث إلى أن معان قد أخذت اسمها من كثرة عيون الماء فيها؛ مما جعلها منطقة مناسبة للاستقرار وهذا ما دفع الدولة المعينية إلى اتخاذها مركزاً تجارياً هاماً.

وفي الفصل الثاني بين الباحث دور الأهالي في تأسيس إمارة شرقي الأردن واستقبال الأمير عبدالله بن الحسين.

وأشار الباحث في هذا الفصل كذلك إلى موقف كل من فرنسا وبريطانيا من حركة قدوم الأمير حيث أكد الباحث على أن الموقف البريطاني اتسم بالارتباك والغموض والتناقض.

ثم تطرق الباحث لقضية إلحاق معان والعقبة بإمارة شرقي الأردن وبين الباحث أن بريطانيا هي التي لعبت الدور الأكبر في عملية ضم هذه المنطقة إلى إمارة شرقي الأردن لخدمة مصالحها التجارية والحربية بين شمال أفريقيا وجنوب غرب أسيا وأكد الباحث كذلك على أن عملية الضم لم تكن على أسس شرعية أو قانونية.

وكذلك أظهر الباحث بعض المغالطات التاريخية وبين بطلانها مثل قضية تنازل الشريف الحسين بن علي عن معان والعقبة لابنه الأمير عبدالله بن الحسين أثناء زيارته لمدينة عمان عام 1924 حيث بين الباحث أن هذا التنازل لم يكن رسمياً.

وكذلك تعرض الباحث لقضية مساومة الملك عبدالله لأخيه علي بن الحسين والتي ذكرتها بعض المراجع من أجل التنازل عن معان والعقبة وبين الباحث أن هذه المساومة لا أساس لها من الصحة.

وأما فيما يتعلق بأحداث وادي موسى؛ فقد بين الباحث أن الإشاعات كان لها الدور الأكبر في قيام هذه الاضطرابات إذ أنها أعطت هذه الأحداث بعداً وطنياً لا سيما بعد تواتر الأخبار أن الإنكليز سيحكمون البلاد حكماً مباشراً وأن الشريف الحسين بن علي مضطهد في منفاه.

وكذلك بين الباحث في هذا الفصل موقف معان المعارض للسياسة الاستعمارية البريطانية والذي تمثل في رفضهم المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي ودعمهم للقضية الفلسطينية.

وأما الفصل الثالث فقد تطرق الباحث فيه إلى التطورات الإدارية التي حدثت في المنطقة ومكونات الجهاز الإداري وأبرز المهام المكلف القيام بها.

وفي الفصل الرابع فقد أشار فيه الباحث إلى حرص الحكومة على تنظيم الأراضي وتسجيلها وفرزها للمحافظة على حقوق المالكين.

وبين أهمية اهتمام السكان بالزراعة وتبين للباحث كثرة انتشار البساتين والأشجار المثمرة في معان والمناطق المجاورة لها.

كما أظهر الباحث النشاط التجاري والصناعي وأبرز المهن التي اهتم بها سكان المنطقة.

وأما الفصل الخامس فقد بين فيه الباحث أن أعداد السكان كان متبايناً وغير موثوق به في الغالب وذلك لعدم وجود إحصاء شامل ودقيق للسكان كما أظهر الباحث وجود عناصر وافدة إلى المنطقة من مختلف البلدان العربية.

وفي موضوع الصحة أشار الباحث إلى أن المنطقة كانت تتعرض بين فترة وأخرى إلى موجة من الأمراض السارية التي تفتك بالأهالي، وبين كذلك الإجراءات الحكومية المتبعة في الحد من هذه الأمراض وفي موضوع التعليم أشار الباحث إلى مستوى التعليم والمواد الدراسية وإعداد الطلبة في مدرسة العقبة.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

أبو حسان، محمد، (1987م)، **تراث البدو القضائي نظرياً وعملياً**، ط2، دائرة الثقافة والفنون، عمان.

أبو دية، (1998)، صفحات مطوية من تاريخ الأردن، ط1، منشورات البنك الأهلي، عمان.

أبو دية، سعد، (1984)، **معان دراسة في الموقع**، ط1، مكتبة مصباح فاخوري، معان.

أبو دية، سعد، (1993م)، **البيئة السياسية وتطور أعمال البريد في الأردن**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ط1، عمان.

أبو معالي، عاطف محمد، (2002م)، **سياسة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن بين عامي 1921- 1928**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

أبو نوار، معن، (د.ت)، **تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية قيام وتطور إمارة شرق الأردن (1920-1929)**، ج1، مكتبة الرأي، عمان.

ابشتاين، الياهو، (د.ت)، **بدو شرقي الأردن ومشكلاتهم الاجتماعية**، سلسلة الأردن في عهد الانتداب البريطاني.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (1984م)، **لسان العرب**، ج13، دار صادر، بيروت.

الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، (1927م)، **مسالك الممالك**، طبع ليدن.

البحيري، صلاح الدين، (1991م)، **الأردن دراسة جغرافية**، ط2، مكتبة الجامع الحسيني، عمان.

البخيت، عدنان محمد، (1983م)، معان وجوارها، **مجلة دراسات تاريخية**، العدد12 المنار، ص 177.

البطوش، زينب عبدالمجيد، (2004م)، **تاريخ قضاء العقبة 1892- 1924م**، رسالة ماجستير، جامعة مؤته.

البكري، أبو عبدالله بن عبدالعزيز، (1951)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة.

بو دية، سعد، (1985م)، المظاهر البارزة في تاريخ معان، **المجلة الثقافية**، العدد السادس، ص 17.

بو دية، سعد، (1985م)، تاريخ وأصول العشائر الأردنية (معان)، **مجلة دراسات تاريخية** (كانون أول 1989) العددان 34/33، ص 50.

بيركهارت، (1969م)، **رحلات في سورية الجنوبية**، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، طبعة أولى، عمان.

جريدة الدستور، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

الجريدة الرسمية، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

جريدة الشرق العربي، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

جريدة فلسطين، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

الحسين، عبدالله، (1979م)، الآثار الكاملة، الدار المتحدة للنشر، ط2، ، عمان.

الحلو، عبدالله، (1999م)، **تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، عمان.

حمارنة، مصطفى، (د.ت)، **سياسات الانتداب البريطاني الاقتصادية في الأردن**، سلسلة دراسات الاستراتيجية، عمان.

الخياري، إبراهيم بن عبدالرحمن المدني، (د.ت)، **رحلة الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، تحقيق رجاء محمود السامرائي، القاهرة، وزارة الثقافة والإعلام.

الدباس، زيد سليمان أحمد، (2002م)، **قضاء معان في الفترة 1864- 1925م**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

دياب، هنري، (1975م)، تأسيس شرق الأردن في عام 1921، **مجلة شؤون فلسطينية** عدد50/ 51، ص 271.

راند بيكر، (2004م)، **مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة صادق الركابي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، طبعة أولى.

الرواشدة، محمد إسماعيل، (د.ت)، **الشوبك الأرض والإنسان**، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

الروسان، ممدوح عارف، (1999م)، **قدوم الأمير عبدالله إلى شرق الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد لسنة، العدد8، ص148.

الروسان، نايف وآخرون، (2001م)، **جغرافية الأردن**، ط1، دار الشروق، عمان.

الريحاني، أمين، (1970م)، **تاريخ نجد وملحقاتها**، مؤسسة دار الريحاني، ط4، بيروت.

الزركلي، خير الدين، (1925م)، **عامان في عمان** (مذكرات عامين في شرق الأردن) عني بنشره يوسف تدما البستاني، المطبعة العربية، مصر.

الزعبي، أمجد أحمد سليمان، (د.ت)، **هربرت صموئيل وتأسيس إمارة شرق الأردن**، منشورات وزارة الثقافة، ط1، عمان.

زيادات، عادل، (د.ت)، الخدمات الطبية لطلبة المدارس من 1921- 1940، **مجلة أبحاث اليرموك**، مجلد8، عدد3، ص 91-92.

السريحيين، فاروق نواف، (1990م)، **تاريخ الجيش العربي**، ط1، عمان.

السقا، رائد، (1994م)، **دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآداب.

السنوسي، محمد، (1981)، **الرحلة الحجازية**، تحقيق علي الشنوفي الشركة التونسية للتوزيع، ج3.

سويلة مزاوغلي، (2000م)، **رحلة إلى بلاد الشام**، ترجمة وتحقيق فاضل مهدي بيات، منشورات جامعة آل البيت.

الشقيرات، أحمد صدقي، (1993م)، **تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن**، ط1، عمان.

الصباغ، عبداللطيف، (1999م)، **بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن**، مكتبة مدبولي، ط1.

صحيفة القبلة، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

صحيفة الكرمل، لأعداد مختلفة وسنوات مختلفة.

الصرايرة، حاتم، (1999م)، الأحداث السياسية والتهديدات الخارجية التي شهدها شرق الأردن، **مجلة دراسات** مجلد 26، العدد2، ص 500.

الصلاح، محمد أحمد، (1987م)، **الإدارة في إمارة شرق الأردن** (1921- 1946)، دار الملاحى للنشر والتوزيع، ط1، اربد.

طالب، محمد وهيم، (1982م)، **مملكة الحجاز** (1916- 1925)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

الطراونة، محمد سالم، (1992م)، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك**، منشورات وزارة الثقافة عمان.

الطراونة، محمد سالم، (2000م)، **نظرة خاصة على تاريخ معان الحديث**، أعمال مؤتمر محافظة معان.

الطراونة، محمد سالم، (د. ت)، قصر الملك عبدالله، (1994م)، **لجنة التراث**، جامعة مؤته.

العبادي، أحمد عويدي، (1985م)، **مقدمة لدراسة العشائر الأردنية**، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان.

عبندة، علي، (1971م)، مناخ الأردن، **المجلة الزراعية**، عدد33، السنة الخامسة، عمان، ص 122.

عبيدات، سليمان، تاريخ التربية والتعليم في الأردن 1921- 1970، منشورات وزارة التربية والتعليم وقسم التوثيق التربوي، مطبعة شركة الشرق الأوسط، 1980، عمان.

عبيدات، ميسون، (1993م)، **التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة**، ط1، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

العظم، يوسف، (2004م)، **مذكرات ثلاثة أرباع قرن**، ط1، دار الضياء، عمان.

فريدريك بيك، (1934م)، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس.

قباعة، رزق هارون، (1983م)، **معان المدينة والمحافظة**، ط2، عمان.

القلشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (د.ت)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

لارشمندريت، بولس سلمان، (د.ت)، **خمسة أعوام في شرقي الأردن**، الدار الأهلية، عمان.

الماضي، منيب وسليمان الموسى، (1988م)، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، مكتبة المحتسب، عمان، ط2، عمان.

محافظة، علي، (1973م)، **العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة**، دار النهار للنشر، ط1، بيروت.

محافظة، علي، (1989)، **تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921- 1946)**، مركز الكتب الأردن، ط2، عمان.

محافظة، محمد، (1990م)، **إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن** (1921-1946)، دار الفرقان، ط1، عمان.

محافظة، محمد، (2001م)، ترسيم الحدود الدولية لإمارة شرق الأردن مع نجد والحجاز 1921- 1946، **مجلة أبحاث اليرموك**، مجلد 17، العدد 4، ص858.

محافظة، محمد، (2004م)، الدور البريطاني في إلحاق معان والعقبة بإدارة شرقي الأردن عام 1925، **مجلة دراسات**، مجلد 31، العدد 2، ص340.

محفوظ، شحاته، (1976م)، المظاهر الحضارية بين بدو الأردن، **مجلة الدارة**، العدد4/3، السنة الثانية، ص187.

المختار، صلاح الدين، (د.ت)، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

مدن وقرى الأردن وفلسطين، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، منشورات وزارة التربية والتعليم، 1973، عمان.

المر، دعيبس، (1923م)، **أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية**، مطبعة بيت المقدس.

المشيني، سليمان، (1966م)، تقاليد في العيد، **مجلة رسالة الأردن**، العدد92، ص 133.

المعاني، محمد عطاالله، (د.ت)، **محطات مضيئة في تاريخ معان**.

الملقى، بدري، (د.ت)، **الأرض وملكيتها في الأردن**، منشورات لجنة تاريخ الأردن.

المنزلاوي، سليمان، (1994)، **إدارة العقبة وباديتها منذ العهد العثماني**، مؤسسة الرياض الخضراء، ط1، عمان.

المنزلاوي، عبدالله، (1993م)، **التراث الشعبي في العقبة**، جمعية المطابع التعاونية، ط1، عمان.

المنزلاوي، عبدالله، (1997)، **عشائر العقبة**، ج1، ط1، عمان.

موزيل، شمال الحجاز، (1988)، **نقله إلى العربية عبدالمحسن الحسين**، إسكندرية.

الموسى، سليمان، (1990)، **إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن (1921- 1946)**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ط1، عمان.

الموسى، سليمان، (د.ت)، **الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى**، ط2، منشورات لجنة تاريخ الأردن،عمان.

المومني، صدقي أحمد، (د.ت)، **أنماط الاستقرار البشري في محافظة معان**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

المومني، نضال، (1996م)، **الشريف الحسين بن علي والخلافة**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

نمر، إحسان، (2001م)، ميناء العقبة، **مجلة الأزهر**، ج6، مجلد 25، ص 704.

نمر، إحسان، (د.ت)، **من السويس إلى العقبة عبر سيناء**.

نواف، فاروق، (1990)، **تاريخ الجيش العربي في عهد الإمارة (1921- 1946)**، ط1، عمان.

النوافلة، محمود، (2004م)، **لواء البتراء الأرض والإنسان**، منشورات وزارة الثقافة، ط1.

الهباهبة، طه، (1984م)، **الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي**، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان.

يحيى، عبدالرؤوف جبر، (د.ت)، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينية.**

اليك كركبرايد، (د.ت)، **خشخشة الأشواك** (مذكرات المعتمد البريطاني بشرق الأردن 1917 - 1951) ترجمة أحمد عويدي العبادي، دار القرين للنشر، المفرق.